جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة
كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم: العلوم الانسانية

الموضوع:

موقف الصحافة الوطنية من التجنيد الإجباري

جريدة الحق الوهراني" نموذجا " 1912

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبة:

- خلود بن حدرة
- فريال نورة

الإشراف:

د. عالم مليكة.

الموسم الجامعي: 2020 / 2021 م
1441ه /1442ه

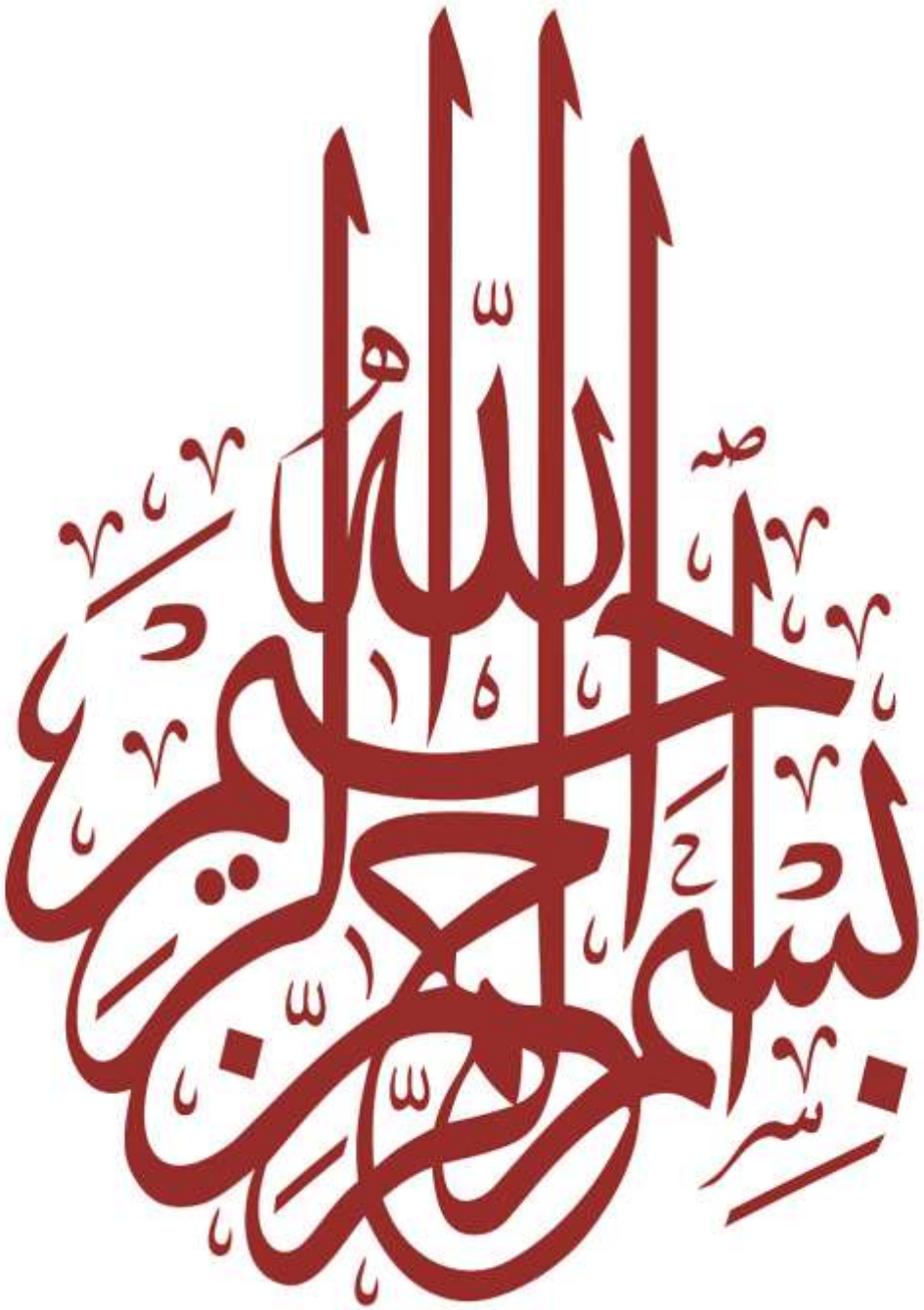
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

اللهم اني أسالك ياذا الجلال و الإكرام و باسمك العظيم الذي سجدت له الوجوه وخشعت له الأصوات وولجت له القلوب نتقدم بالشكر و الحمد أولا إلى الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذه الرسالة المتواضعة والذي ما كان لنوفق من دونه إلى من هدانا إلى الإسلام حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم نتوجه بالشكر والعرفان والامتنان وجل الثناء لأستاذتنا المشرفة "الدكتور عالم مليكة " التي تفضلت علينا بالإشراف على هذا البحث والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها . كما أتوجه بالشكر" الدكتور عبد القادر فلوح" لما ابداه من ملاحظات متسمة بالدقة و الأمانة وروح العلم فكان خير موجه . كما اشكر "دوجة مصطفى" الذي منح لنا جريدة الحق الوهراني ، ومعلم القران "محمودي موسى" في توجهاته لي ونصائحه فنسال الله العلي القدير ان يرعاهما ويسدد خطاهما وجزاهما الله خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم طيلة مشوارنا الدراسي.

كما اشكر كل من أوصلنا إلى أرشيف ولاية وهران من اجل الحصول على صحيفة الحق الوهراني، ولكل عمال المكتبة الجامعية.

ولايفوتني ان اشكر كل من ساعدني من قريب او بعيد ولو بابتسامة

الإهداء

لحمد لله الذي كرم الانسان فرفعه في منزلة وزينه بالعقل و بفضله نبلغ الاهداف و نحقق الاحلام

وهو الذيمكنني من بلوغ هذه المرتبة وانجاز هذا العمل المتواضع الذي اهديه الى

اغلى مافي الوجود الى من سهر على تربيتي و تحمل اعباء الحياة .

الى الغالية التي كان بطنها وعاء وصوتها دعاء والى من انارت دربي ...الى من علمتني معنى المثابرة والصبر والاجتهاد

..الى نور عيني الى ريحانة قلبي ...والى من لوسخرت عمري لخدمتها لن ارد ذرة من صنعها ...اليك يانور عيني

وشمس حياتي ومنبع فرحي وابتسامتي الى اعظامراة في الكون "امي الغالية يمينة ".

الى من احمل اسمه بكل افتخار...الى من يتناسى شقائه وتعبه ليخلق لي واقعا جميلا...الى رمزالرجولة والوفاء

والتضحية...الى من انار لي درب العلم بمشعل من الامل وشجعني على رمز المستقبل...الى مصدر

فخري ومنبع قوتي وشموخي...الى اطيب قلب في الوجود"ابي الغالي لخضر"حفضك الله واطل في عمرك.

الى والديا الغاليين تاج راسي الذي ربياني احسن تربية عمو عبد القادر و امي حليمة شجعوني على الدراسة

وعلمونيمعنى الحياة والصبروالشجاعة و ان الارادة تصنع المعجزات حفظهما الله واطال في عمرهما.

الى من كانوا سندا لي منذ نشاتيو الذي لم يبخلوا عليا بحبهم وحنانهم... الى قطرات دمي واجزاء

روحي المنفصلة الى من تقاسمة معهم لحضات السعادة والدفئ...الى لامعنى الراحة الا بينهم ...اخوتي

"رضوان" "شريف" "انفال ياسمين"والى اخي "محمد زهير"الغالي والعزيز على قلبي رحمه الله .

الى ميا "فاطمة زهراء" منبع الحنان و العطف حفظها الله و اطال في عمرها.

الى من كانوا سندا لي في هذه الحياة اعمامي واخوالي ،عماتي وخلاتي،زوجاتهم واولادهم كل واحد باسمه الى كل عائلة "نورة "
،"بوجمان" ،" دوجة" .

الى اختي وزميلتي وصديقتي وشريكتي في العمل خلود والى عائلتها الكريمة .

الى الاستاذة المشرفة "عالم مليكة" التي تعتبر ام لنا ، والى الاستاذ فلوح عبد القادر الذي يعتبر اب لطلبته ،والى جميع الاساتذة وطلبة تخصص تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية .

الى زميلاتي التي لا تعوضن صداقتهن بثمن :خولة ، امينة كوثر ، خديجة ،بختة ، مروة ، نبيلة ، ايمان ، سمية ، مباركة ، وفاء .

كما لاانسى ان اهدي هاذا العمل الى الاخت امينة التي تفضلت علينا بكتابة هذا البحث .

فريال الى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

الإهداء

إلى كل من كلله الله بالهيبة ووالوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من احمل اسمه بكل افتخار ارجو الله ان يمد في عمرك لترى ثمار

قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم

وفي الغد والى الابد **"والدي العزيز"**

إلى من ارضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب إلى القلب ناصع البياض

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي إلى اغلى الحبايب **" امي الحبيبة"**

كما اهدي هذا العمل إلى اختي وزوجها اللذان حرصا على ان يوفرا

لي كل ظروف البحث في هذا الموضوع بنصائحهم ومساعداتهم

من حين لآخر ولم يبخلا عليا بكل ما يمكنه ان يسهل علي عناء

الخوض في هذا الموضوع

إلى اخوتي الذين كان لهم بالغ الاثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى جميع اساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لنا

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا

الصادقة إلى من رافقتني وسرنا الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني

حتى الان صديقتي الغالية **"فريال "**

لكل من يسعى لاجل المعرفة ويرغب في اشعال شمعة وسط الظلام

اهدي هذا العمل

خلود

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

قائمة المختصرات:

دت	**دون تاريخ التوزيعلنشر**
دط	**دون طبعة**
تح	**تحقيق**
تر	**ترجمة**
تع	**تعريب**
ج	**جزء**
ص ص	**صفحات متعددة**
طخ	**طبعة خاصة**
ط	**طبعة**
م	**ميلادي**
مج	**مجلد**
ع	**عدد**
ش و ن ت	**الشركة الوطنية للنشر و ا**
P	Page

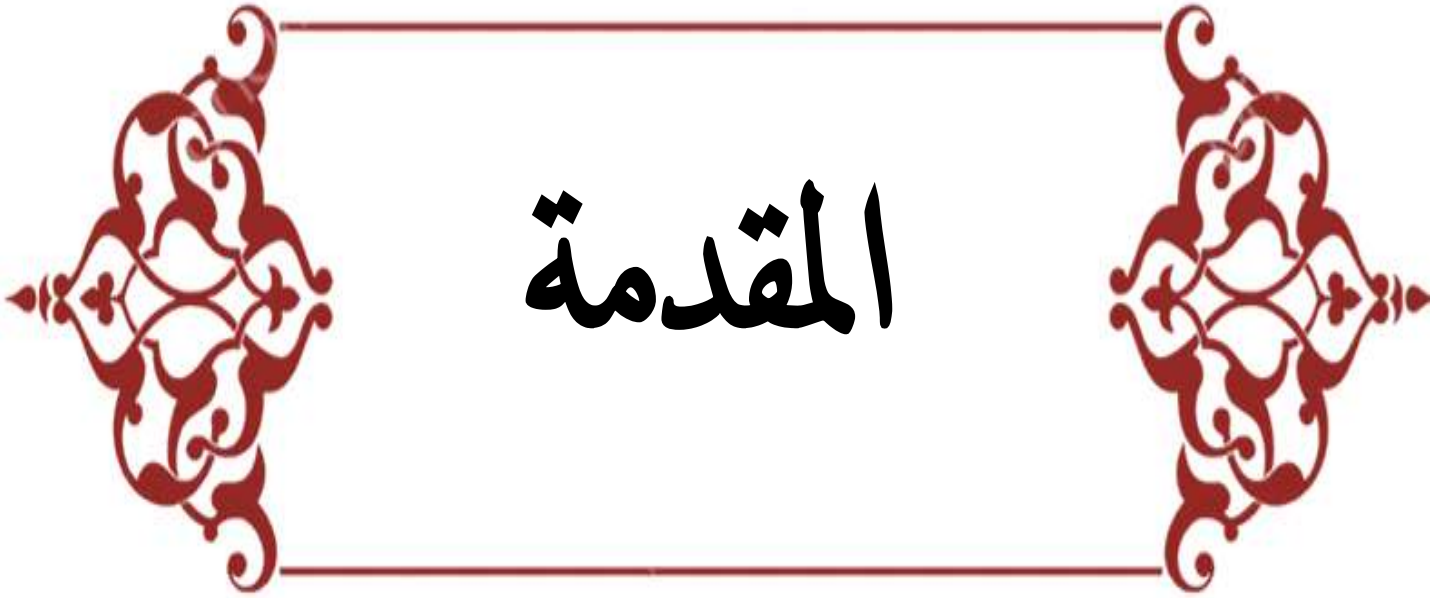

المقدمة

شهدت الجزائر منذ بداية القرن العشرين الميلادي ، ظهور صحف ناطقة باللغة العربية من إنشاء و إدارة وتمويل الجزائريين , الذين اعتبروها أنجع وسيلة للتعبير عن مطالبهم و انشغالاتهم , ولإسماع صوتهم إلى الإدارة الإستعمارية بالجزائر والسلطات الفرنسية بباريس ، لذلك ومن خلال موضوعنا قيد الدراسة حاولنا تسليط الضوء على دور الصحافة الوطنية في مقاومتها للسياسة الإستعمارية الفرنسية في مطلع القرن العشرين، وعلى رأسها سياسة فرنسا الرامية إلى خنق الحريات العامة بالخصوص حرية التعبير التي تكفلها الصحافة الوطنية الجزائرية ، و من بين أهم القضايا الوطنية التي عالجتها الصحافة الجزائرية في الفترة من بداية القرن 20م إلى بداية الحرب العالمية الأولى ، هي قضية التجنيد الإجباري، التي حضيت باهتمام العديد من الصحف الوطنية والأجنبية ومن بينها صحيفة " الحق الوهراني " ، هذه الصحيفة التي كان لها صدا واسعا في عمالة وهران خاصة والجزائر عامة ، بما كانت تعالجه من قضايا ذات أهمية على الساحة الوطنية والدولية ، الأمر الذي جعل إدارة الإحتلال الفرنسي تعمل جاهدة على فرض الرقابة عليها ، والتصدي لها خشية تأثيرها على فئات الشعب باختلاف شرائحه من المثقفين وعامة الشعب ، و نظرا لأهمية هذه الجريدة التي لا تزال تضم بين طياتها الكثير من القضايا التي لم تحضى بالدراسة المستوفية إلى يومنا هذا ، ماعدا بعض الدراسات لبعض الأساتذة الباحثين على غرار دراسة الدكتور إبراهيم مهديد حول " القطاع الوهراني مابين 1850 ــ 1919" من خلال الجريدة محل الدراسة ، ارتأينا من خلال بحثنا هذا تناول واحدة من بين القضايا التي شغلت الرأي العام الوطني والدولي ــ وهي قضية " التجنيد الإجباري " ، خاصة " قانون التجنيد الإجباري في 1912 " ، آثاره ، وأبعاده من خلال جريدة " الحق الوهراني " .

1- أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوع " موقف الصحافة الوطنية من التجنيد الإجباري من خلال صحيفة الحق الوهراني 1912" في القطاع الوهراني بالخصوص ، والذي كان يمثل في

نظر السلطات الإستعمارية الفرنسية منطقة نفوذ واستيطان حسبه ، استطاع من خلالها إنشاء قاعدة ومركز استيطاني يضم تجمعات سكانية كثيفة من المعمرين الأوربيين، يستطيع من خلالهم تمرير سياساته وقوانينه القمعية ، التعسفية والاستثنائية تجاه الجزائريين من الأهالي من عامة الشعب وحتى المثقفين منهم .

2- الإطار الزمني :

تمتد فترة الدراسة من بداية القرن العشرين إلى بداية الحرب العامية الأولى (1900ــ 1914) ، في الفترة التي شهدت فيها الجزائر نشاطا مكثفا للنخبة الجزائرية ممثلا في نشاط الحركة الوطنية باختلاف تياراتها وتوجهاتها ، وامتدت إلى العمالات الثلاث العاصمة ــ قسنطينة ووهران التي عرفت انتشارا غير مسبوق للوعي الوطني والقومي في وسط السكان من الأهالي الجزائريين.

3ــ الإطار المكاني:

تتناول الدراسة موضوع التجنيد الإجباري وتأثيراته بمنطقة وهران في الغرب الجزائري والذي يعرف ب" القطاع الوهراني "، وهو المجال الجغرافي الحيوي الذي أطلقت عليه السلطة الاستعمارية الفرنسية ضمن التقسيم الإداري لسنة 1834 ، إسم "عمالة وهران " كوحدة إدارية تتكون من ست مقاطعات هي : تلمسان ، مستغانم ، سيدي بلعباس ، تيارت ، معسكر ، وهران ، بمساحة تعادل سبعة عشر مرة مساحة فرنسا ، تقدر ب 6780034 هكتار، إذ يعد هذا القطاع بالنسبة لإدارة الإحتلال مركزا إستطانيا بالغ الأهمية مقارنة بالعمالات الأخرى .

4- دوافع إختيار الموضوع :

يعود إختيارنا لهذا الموضوع للدوافع التالية ونذكر منها :

4 -1. الدوافع الذاتية :

- رغبتنا في دراسة المواضيع المرتبطة بالصحافة الوطنية إبان الإستعمار الفرنسي ودورها في إذكاء الوعي والحس الوطني ، والإهتمام بالقضايا التي تهم الوطن والمواطن الجزائري .

- محاولة إثراء موضوع بالغ الأهمية من الناحية التاريخية وهو موضوع التجنيد الإجباري في الجزائر وتأثيراته في الساحة الوطنية والدولية على المدى الطويل .

- فتح المجال أمام طلبة الدراسات العليا للاهتمام بالمواضيع الوطنية المختلفة من خلال الجرائد والصحف والدوريات الوطنية والأجنبية إثراءا للمكتبة الوطنية الجزائرية والبحث العلمي في الجزائر.

ـــ التطلع والإهتمام بالعلوم المساعدة لتخصص التاريخ كالإعلام والصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية وكذا الفلسفة والعلوم وغيرها .

4-2 . الدوافع الموضوعية :

- الرغبة في إعداد دراسة علمية تدرج بالمكتبة أمام القراء بمختلف تخصصاتهم الأدبية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) وكذا العلمية .

ـــ- الإطلاع على مثل هذه الدراسات من أجل تكوين صورة حقيقية عن دور الصحافة في النضال والكفاح من أجل الحصول على الحقوق المشروعة.

ـــ- قلة الدراسات المتخصصة سواء في الإطار الزمني أو المكاني(التاريخ المحلي للمناطق) أو بالنسبة للإعتماد على السندات من مصادر أو وثائق أرشيفية، أو مراجع مختلفة تخدم المواضيع المختلفة كل حسب تخصصه.

- رغبتنا في التعرف على حقيقة التجنيد الإجباري ودور المجندين الجزائريين في خدمة عدوهم من خلال الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وما مدى مساهمتهم في صنع انتصارات الإمبراطورية الفرنسية الاستعمارية.

- رغبتنا في التعرف على أهم عوامل التأثير والتأثر التي ساعدت الجزائريين في تطوير أساليب النضال والكفاح السياسي منه والمسلح.

ـــ- دور الصحافة الوطنية في نشر الوعي الوطني والقومي لدى الجزائريين وتطوير أساليبهم في النضال والكفاح من أجل القضية الوطنية وتكثيف الجهود بينهم من أجل الدفاع عن الوطن.

- معرفة الأساليب والطرق التي انتهجتها الصحافة الوطنية في طرح مواضيعها ، ومحاولة فهم خطها النضالي .

- معرفة ردود فعل الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري من خلال صحيفة الحق الوهراني

5- الهدف من الموضوع :

حاولنا التوجه من خلال هذه الدراسة إلى موضوعات جديدة تستطيع شرح أبعاد التجنيد الإجباري في صحيفة تقع في إحدى القطاعات الإدارية الثلاثة وهي القطاع الوهراني

6- الإشكالية الرئيسية : تتمحور إشكالية الدراسة حول :

طبيعة التجنيد الإجباري ودور المجندين الجزائريين في خدمة عدوهم من خلال الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، و مدى مساهمتهم في صنع انتصارات الإمبراطورية الفرنسية الاستعمارية؟ و مامدى نجاح الصحافة الوطنية و جريدة " الحق الوهراني "على وجه الخصوص، كأنموذج لهذه الصحف للوقوف في ضد هذا القانون والتصدي له ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية :

- ماهي أهم المشاريع التي سبقت إصدار القانون الإجباري ؟

- ماهي دوافع فرنسا في إصدار هذا القانون وماهو محتواه ؟ وكيف كانت ردود فعل الجزائريين والفرنسيين منهم ؟

- كيف نشأت الصحافة الوطنية في الجزائر؟ وماهي أهم العوامل التي ساهمت في بعث الصحافة الوطنية في الجزائر ؟

- ماهي أهم الصحف التي صدرت قبل الحرب العالمية الاولى ؟

- ماهي الظروف التي نشأت فيها جريدة الحق الوهراني ؟

- كيف تناولت صحيفة الحق الوهراني القضايا الوطنية الجزائرية وقضايا العالم العربي ؟

-ماهو موقف صحيفة الحق الوهراني من قانون التجنيد الإجباري ؟

7- التنظيم المنهجي :

وللإجابة على هذه التساؤلات والإشكالية العامة قمنا بتصور خطة مناسبة تعالج موضوع البحث تمثلت في :

- ثلاثة فصول وخاتمة و مجموعة من الملاحق .

- لقد عالجنا الفصل الأول بعنوان التجنيد الإجباري في الجزائر ومواقف الجزائريين والفرنسيين منه والذي بدوره تفرع إلى أربعة عناصر، العنصر الأول جاء تحت عنوان الجذور التاريخية التجنيد الإجباري قبل 1912. أما العنصر الثاني لقد خصصناه إلى مشاريع مسألة التجنيد الإجباري وخصصنا، العنصر الثالث إلى تطبيق قانون التجنيد الإجباري تطرقنا فيه إلى ظروف صدور القانون ومفهومه ومضمونه، العنصر الرابع تحدثنا فيه على موقف الجزائريين والفرنسيين من قانون التجنيد الإجباري.

أما الفصل الثاني تحت عنوان : نشأة الصحافة الوطنية في الجزائر والذي خصصنا له ثلاثة عناصر ، العنصر تناولنا فيه الصحافة الإستعمارية في الجزائر ، والذي حمل بين طياته الصحافة الحكومية الرسمية وصحافة المستوطنيين الأوربيين الغير الرسمية . أما العنصر الثاني فلقد جاء بعنوان الصحافة الوطنية وعوامل ظهورها ، أما العنصر الثالث الذي إحتل عنوان نماذج من الصحف الوطنية الصادرة قبل الحرب العالمية الأولى . وقد توصلنا في الفصل الثالث المعنون جريدة الحق الوهراني وموقفها من التجنيد الإجباري والذي خصصنا له أربعة عناصر . العنصر الأول جاء بعنوان جريدة الحق الوهراني وظروف صدورها تطرقنا من خلاله إلى تعريف جريدة الحق الوهراني والتي تعتبر اللسان الناطق لدى الشعب الجزائري ، وظروف صدورها . أما العنصر الثاني إحتل عنوان رواد صحيفة الحق الوهراني ، أما العنصر الثالث فتناولنا فيه محتوى الصحيفة من خلال القضايا الوطنية الجزائرية وقضايا العالم العربي ، أما العنصر الرابع فجاء بعنوان موقف الجريدة من التجنيد الإجباري.

وأنهينا دراستنا بمجموعة من النتائج المتوصل إليها خلال دراستنا وزودنا بحثنا بمجموعة من الملاحق.

7- المنهج المعتمد عليه في الدراسة :

إتبعنا في هذه الدراسة على :

المنهج التاريخي الوصفي : ويلاحظ ذلك من خلال إراد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصف مراحل الدراسة وأهم أحداثها من خلال جريدة الحق الوهراني .

المنهج التحليلي النقدي : إعتمدنا عليه في تحليل الأحداث والوقائع المتعلقة بقضية التجنيد وتحليل المشروع وأهميته ودراسة القانون ، بالإضافة إلى تحليل المواقف المختلفة وتفسيرها والعمل على تحليلها وإستنتاج أهم مواقف هذا القانون القاضي بتجنيد الجزائريين

من خلال جريدة الحق الوهراني، إضافتا إلى تحليل مسار الجريدة منذ نشأتها إلى غاية نهايتها .

8- نقد المصادر والمراجع :

تنوعت المصادر والمراجع التى اعتمدنا عليها في إنجاز موضوع دراستنا بين صحف ومجلات وكتب ورسائل جامعية نصنفها حسب الأهمية إلى مايلي :

أولا :المصادر

أ- الصحف :

إعتمدنا على صحيفة الحق الوهراني والتي هي نموذج لدراستنا ومصادرنا الأول بإعتبار أن المقالات التي قمنا بتحليلها متنقاة من الجريدة وبعتبارها لسان الناطق للشعب الجزائري التي زودتنا بمعلومات عن التجنيد الإجباري ، عن الواقع المعاش وكانت تعبر عن ألام الجزائريين خلال تلك الفترة وبالخصوص 1912م .

ب-الكتب :

إعتمدنا عل مجموعة الكتب منها :

- الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة فالجزائر ، الجزء الأول والثاني والرابع إعتمدنا عليه في نماذج الصحافة سواءا الإستعمارية أو الوطنية .
- كما إعتمدنا على كتاب أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، وكتاب مولود قرين ، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية والذي تطرقنا من خلال هذا الكتاب إلى التعريف بعمر بن قدور و موقفه من التجنيد الإجباري .

ثانيا المراجع :

اعتمدنا عل جملة من المراجع الغنية التي ألمت بالموضوع نذكر من بينها :

كتاب ابراهيم مهديد "القطاع الوهراني ما بين 1850م و1919م" و الذي يعتبر من اهم المراجع التي اعتمدنا عليها فيما يخص موقف الجريدة الحق الوهراني من التجنيد الاجباري وفي معالجة محتوى الجريدة من خلال القضايا الوطنية و العالم العربي ، وكتاب ابو قاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي" و"لحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني 1900م-1930م الذي يتحدث في فصله الثالث على موقف النخبة و المحافظون الجزائريين من التجنيد الإجباري و يشير كذلك إلى موقف الصحف الجزائرية و الفرنسية الى نفس الموضوع . كما كتاب محمد ناصر الصحافة العربية الجزائرية (1847م - 1954م) الذي يعتبر من أهم المراجع التي أرخت للصحافة الجزائرية بكل تفاصيلها.وكتاب عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر استفدنا من خلاله في تاريخ الصحافة الجزائرية منذ الاستعمار الفرنسي.

كما اعتمدنا على الموسوعة الصحفية العربية لمحمد حمدان وآخرون الذي تميز يذكر العديد من الصحف و اعتمدنا كذالك على كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر لزهير احدادن و كتاب محمد صالح البجاوي " إسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية الأولى" الذي تناولنا من خلاله قضية التجنيد الإجباري .

و اعتمدنا على كتب وقاموس باللغة الاجنبية مجموعة من المقالات و الرسائل الجامعية التي تخدم الموضوع و التي لا يمكن ذكرها رغم أهميتها ويمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر و المراجع .

صعوبات الدراسة .

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تواجه صاحبه ، فاما الصعوبات التي واجهتنا فيما يلي :

- صعوبة الحصول على صحيفة الحق الوهراني

- صعوبة الدخول الى المركز الوطني للدراسات في لبيار ومكتب الأرشيف في مدينة وهران بسبب جائحة كورونا .

- صعوبة قراءة بعض المقالات من الصحيفة التي كتبت بخط اليد مما أرهقتنا في استخراج المادة العلمية منها .

- ضيق الوقت الذي منح إلينا من طرف الإدارة حيث لم نستطيع الإلمام بالموضوع بشكل واضح زيادتا للأوضاع الصحية التي تمر بها بلادنا مما حال دون الاطلاع و البحث في مؤسسات علمية أخرى .

الفصل الأول:

التجنيد الإجباري في الجزائر

وموقف الجزائريين والفرنسيين منه

ا: الجذور التاريخية للتجنيد الإجباري قبل 1912م

إن فكرة تجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي هي فكرة قديمة تبنتها فرنسا منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر[1]، وتعود إلى "الكونت دي بورمون ghaisne de bourment"[2] قائد الحملة العسكرية لاحتلال الجزائر 1830م وهذا ما يذكره حمدان بن عثمان خوجة في كتابه " المرآة ": " أنه بعد الإستلاء على مدينة الجزائر وتوقيع معاهدة الإستسلام في 5 جويلية 1830م بين الداي حسين[3] والكونت دي بورمون وما احتوته هذه المعاهدة من بنود خمس وعدت فيها الجزائريين باحترام دينهم وأملاكهم..."[4].

لكن بعدما تأكد الكونت دي بورمون أن بقية المناطق الجزائرية سيسهل الإستلاء عليها، لذلك كتب إلى رئيس مجلس الدولة " وزير الشؤون الخارجية" آنذاك في 7 جويلية 1830م يخبره أنه يكفيه 15 يوما للإنتهاء من إخضاع هذه البلاد خاصة بعدما أعلن بعض الحكام الأتراك بأنهم مستعدون للاعتراف بالسلطة الفرنسية والتعاون معها مقابل احتفاظهم بمناصبهم وإمتيازاتهم ومثال ذلك: مصطفى بومرزاق حاكم بايلك التيطري الذي

---

[1] _ محمد صالح بجاوي، إسهامات الأهالي الجزائريين في الحرب العالمية الأولى(1914-1918م)، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018، ص29.

[2]-دي بورمون: ولد في 2سبتمبر 1773م، شارك في حرب إسبانيا سنة 1823م، إختاره الملك الإسباني في 11أفريل 1830 لقيادة الأسطول البحري في الحملة على الجزائر، إستدعته حكومة الملك لويس فليب في 18 أوت 1830، ينظر: الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص ص 312-313.

[3] -الداي حسين: تذكر الوثائق أن حسين باشا ولد عام 1779م في أزمير ونشأ في اسطنبول وخدم هناك في المدفعية وعندما تعرض لعقوبة فر إلى الجزائر وانظم إلى أوجاقها ، ينظر: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1900م: ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص19.

[4]- حمدان بن عثمام خوجة، المرآة: تق وتع وتح محمد العربي الزبيري، ط2، ش و ن ت ، الجزائر، 1982م، ص ص 171-172.

أشار على الكونت دي بورمون أن يقوم بحملة عسكرية على مدينة البليدة، ولقد كان إقتراحه مواتيا بالقبول من طرف الكونت المغتر بقوته بأنه لا يخاف من التوغل في الأراضي الداخلية هذا من جهة حتى يجعل الإتصال بين الجزائر العاصمة والمدية سهلا ومتواصلا من جهة أخرى، ونتيجة لذلك توجه بأول حملة عسكرية صوب مدينة البليدة يوم 23 جويلية1830م مستعرضا هناك قوته ليفرض بعد ذلك شروطه، لكنه قفل راجعا إلى مدينة الجزائر دون أن يدخلها لأنه في منتصف الطريق بين العاصمة والبليدة فاجأته قبائل متيجة بمقاومة عنيفة أفقدته 60 جنديا[1] ونتيجة لهذا الفشل تأكد "الكونت دي بورمون" بأن التوغل في أعماق هذه البلاد ليس بالأمر الهين، لذلك راح يفكر في طريقة تمكنه من بسط نفوذه وإحكام سيطرته فاهتدى إلى إمكانية استمالة بعض العناصر الجزائرية التي كانت تعمل وتتعاون مع الأتراك وتزودهم بالفرسان المحاربين لفرض النظام والسيطرة على الأهالي الجزائريين[2]، فأخذ قرار يتمثل في إشراك الأهالي الجزائريين في التحكم في البلاد بإدماجهم في الجيش الفرنسي نظرا لما يتميزون به من شجاعة وبسالة أبهرت السلطات الفرنسية، خصوصا بعد التأكد من صلاحية سكان الجبال الجزائرية للخدمة العسكرية[3]، ومن هنا تم إنشاء الفرق العسكرية المشكلة من الأهالي الجزائريين[4]، حيث كانت البداية بتجنيد 2000 رجل من قبائل " الزواوة"[5] [1].

---

[1] -محمد صالح بجاوي، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830م– 1900م، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص ص43–45.

[2] -نفسه، ص92.

[3] -أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 62.

[4] -محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص20.

[5] -الزواوة: نسبة إلى قبائل الزواوة ببلاد القبائل، كانت لديهمشعبية أنقذتهم من المشروع الذي أعده لهم فالي القاضي بحلهم، علما أن كلوزيل إقترح تجنيدهم منذ 1830م، ينظر: شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر الغزو

وبعد الإطاحة بالملك شارل العاشر خلف الجنرال" كلوزيل klozil " [2] الجنرال " دي بورمون " وواصل فكرة تجنيد الجزائريين من خلال إصداره لقانون 1 أكتوبر ثم 2-3ديسمبر 1830م، والتي من خلالها تم تشكيل فرقة الزوافة[3] وفي شهر سيبتمبر 1833م، تشكلت لجنة مكلفة بدراسة واقع الجزائر، هذه اللجنة كانت برئاسة الدوق " ديكاز dikaz" كان من بين فحوى تقريها ضرورة الحفاظ على شمال إفريقيا – الجزائر – كمستعمرة وضرورة تجنيد قوات من الأهالي ضمن الجيش الفرنسي قد تبلغ الواحد والعشرون ألف رجل والتي أكدت على إستراتيجية كل من " كلوزيل " و " دي بورمون " في ضم الأهالي للجيش الفرنسي، وفي هذا الصدد حاولت الاحتفاظ ببعض صيغ التجنيد التي كانت إبان فترة العهد العثماني في الجزائر[4]، فشكلت فرق المخزن والتي هي تابعة لقبائل المخزن وقبائل إدارية موالية للسلطة ذات صيغة فلاحية عسكرية تنوعت أسماءهم بتنوع الأقاليم

وبدايات الإستعمار (1871-1827م)، تر: جمال فاطمي، نادية الأزرق، فتحي سعيدي ، حسين بن قرين، ج1،ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2020م، ص 476.

[1] -ناصر بلحاج، مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916، إشراف: حباسي شاوش، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة بوزريعة، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2004-2005، ص07.

[2] -كلوزيل: (1772-1842) ساهم في اعداد وانجاح ثورة جويلية التي منحته قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر خلال أوت 1830، قاد الجيش في 8جويلية 1835م برتبة ماريشال ، ينظر: حمدان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص 177.

[3] -الزوافة: قد أخذت هذا الإسم نسبة إلى قبائل الزواوة التي تشكلت منها لأول مرة وهي في الواقع بقايا فرقة عسكرية من المتطوعين كانت تابعة للحكم العثماني بالجزائر، ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008، ص،778.

[4] -مسعودة بلمسعي، التجنيد الإجباري الفرنسي وآثاره على الجزائريين، إشراف شبلي شهرزاد، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، 2012-2013م، ص 10-11.

التي تستوطنها[1]، ومهمتها تأدية الواجب العسكري للدولة الحاكمة عند الحاجة مقابل حصولها على أراضي تستغلها القبائل لصالحها ومن بينها[2]، قبائل الزمالة وقبائل الدوابر[3]، وهي شبيهة كذلك بنظام الخدمة العسكرية في نظام الإقطاع بفرنسا لذلك إحتفظت الإدارة الفرنسية بهذا التنظيم مع التعديل فيه قليلا، حيث عقدت في 16 جوان 1835م معاهدة مع قبائل الزمالة والدوابر والتي تنص المادة (7) السابعة منها على إستجابة هذه القبائل لنداء الحاكم العام الفرنسي بوهران حتى لو كان القتال ضد الجزائريين وتتكلف فرنسا بتسليحها، ويتلق المحاربون الخيالة فرنكين في اليوم أما المشاة ففرنكا واحدا إضافة إلى الامتيازات التي يتقلونها كالإعفاء من الضرائب العربية[4]، وهذا ما جاء في معاهدة 16 جوان 1835 معاهدة دوفيقية مع قبائل الزمالة والدوابر، كانت هي سبب معركة سيق بين الأمير عبد القادر وفرنسا[5]، حيث رأى الأمير[6] أن هذه القبائل تابعة لسلطته في حين رأى

---

[1] -بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص19.

[2] -ناصر بلحاج، مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916، المرجع السابق، ص8.

[3] -قبائل السمالة والدوابر كما وردت في النص الفرنسي (smela et douair) وهي قبائل عربية تقطن الغرب الجزائري وبالتحديد في منطقة سيق وقد كانت موالية للملك الفرنسي، أنظر: عاشور شرفي ،المرجع السابق، ص868.

[4] -محمد بجاوي، المرجع السابق، ص34.

[5] -ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص09.

[6] - الأمير عبد القادر: ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين في ماي 1807م بالقيطنة بالقرب من معسكر ويعود نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، تعلم في سن الخامسة الكتابة والقراءة وحفظ القرآن، وتعلم الفروسية وركوب الخيل والفنون القتالية ، وفي سن السابعة عشر سافر مع والده إلى الحج وفي 1828 عاد إلى الجزائر وطالع مختلف الكتب، وكانت بيعته الأولى في نوفمبر 1832م، وبنا دولته القوية بإقامة مؤسسات مختلفة وكان له جيش نظامي محترف بلغ عدده (16 ألف جندي) بالإضافة إلى المتطوعين وعمل على مقاومة الإحتلال، ووقع على أشهر معاهدتين مع السلطات ألا وهي دي ميشال 1834م والتافنة 1837م، توفي في 1883م بدمشق بعد عمر يناهز 76 سةوحياة كلها جهاد ورفض الإحتلال، ينظر: بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج1، المرجع السابق، ص ص 168 -182.

الجنرال " دي مشال di michale " عكس ذلك، وبالفعل عند حدوث المعركة حاربت هذه القبائل ضد الأمير عبد القادر و إلى جانب فرق المخزن، شكلت فرنسا قوات شرطة من الأهالي تحمل إسم العسكر، وهم مشاة والخيالة هم فرسان وبموجب مرسوم 16 سيبتمبر 1843م يعملون عمل الشرطة، يساعدون في جمع الضرائب مقابل تلقي الخيالة ثلاثين فرنكا شهريا أما العساكر خمسة عشر فرنكا شهريا[1]، وبمقتضى المرسوم نفسه الذي أضيف له وعدل بمرسوم 11 ديسمبر 1872م تم تشكيل فرق القوم (goums) والتي تتكون من أقوى الرجال لديهم أحصنة وبنادق، وأهم ما ميز هذه الفرق عدم تلقيها المرتبات المالية والإكتفاء بالإستفادة من المؤن الغذائية والرصاص وعلف الماشية، واستغلت في حملة فرنسا ضد المغاربة[2] بالإضافة إلى فرقة الصبايحية حيث رأت السلطات الفرنسية ضرورة الاستفادة منها، وتم تطويرها وإلحاقها بالجيش الفرنسي إبتداء من 1834م فقرر الفرنسيين إختيار بعض الفرسان البارعين في ركوب الخيل[3] والتي تم إنشاؤها رسميا بمقتضى الأمر الصادر في 21 جويلية 1845م، والمنظم فيها يجب أن يمتلك حصانا خاصا لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، بخصوص الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن الثامن عشر والأربعين سنة(18- 40 سنة) والهدف الأساسي من تشكيل هذه الفرقة عزلها عن الأمير عبد القادر.

وبموجب مرسوم 6 جانفي 1874 تم إعفاء المجندين فيها من مختلف الضرائب التي يخضع لها الأهالي البسطاء، وأهم ما يلفت الإنتباه أن المنظم إلى الفرقة الصبايحية يؤدي اليمين على المصحف بأنه سيخدم فرنسا بكل أمانة.

---

1 -محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص35.

2 -ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 09.

3 -محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص 20.

كما شكلت السلطات الفرنسية في 1831 فرقة " قناصة إفريقيا " التي تتكون من خيالة (فرسان) سواء فرنسيين أو مستوطنيين أوروبيين أو أهالي[1]، والقناصة الجزائريون كانوا ضمن قناصة إفريقيا ويقوم بتأطيرها ضباط فرنسيين، وأهم ما ميزها أنها كانت في أول صفوف الجيش الفرنسي للمشاة ومهمتها إستكشاف مواقع العدو واستطلاع قدراته القتالية[2] وهكذا استغلت فرنسا شباب الجزائر من أجل التوغل في البلاد وكانت تعلم بأن الطريقة التي تمكنها من إحتلال الجزائر في ظرف وجيز هي إشراك الجزائريين في حملاتها وبالفعل هو ما تمكنت منه بحيث شكلت هذه الفرق عائقا في وجه المقاومة الجزائرية، نظرا لخبرتها العسكرية والقدرة على التحمل بالإضافة إلى معرفتهم بالمناطق ونقاط القوة والضعف المتعلقة بالطرف الآخر.

كان عدد الأهالي الجزائريين المنضمين إلى الجيش الفرنسي في هذه المرحلة حسب شارل أندري جوليان حوالي (6600) ستة آلاف وستمائة جندي من مجموع سبعة وثمانين ألف جندي والذي هو تعداد الجيش الفرنسي في الجزائر، في حين" شارل روبير اجرون" حدد عدد الجزائريين بحوالي (7000) سبعة ألاف جندي[3]. إذا منذ البدايات الأولى للإحتلال الفرنسي للجزائر[4]، وفرنسا تسلب وتنهب بحيث إقترفت أحقر المجازر في حق الشعب الجزائري من أرواح، أموال، أعراض ومقدسات مخالفين بذلك العهود

---

[1] –بن قفة سميرة، كرفاح نسيمة، قانون التجنيد الإجباري في الجزائر وانعكاساته من خلال المصادر العربية والفرنسية (1907 – 1912م)، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة(2017-2018)م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 19–20.

[2] – محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص 21.

[3] – بن قفة سميرة، كرفاح نسيمة، قانون التجنيد الإجباري في الجزائر وانعكاساته من خلال المصادر العربية والفرنسية (1907 – 1912م) ، المرجع السابق، ص20.

[4] – محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص34.

والوعود التي قطعوها للشعب الجزائري[1]، خصوصا والاتفاق الذي كان بين الجزائر وفرنسا بعد سقوط حكومة الداي في 5 جويلية 1830 الذي ضمن للجزائر الاحترام الكامل للدين والقوانين.

نجم عن هذه السياسة تردي أحوال الشعب الجزائري فأصبح يعاني الجوع، الفقر وهذا ما أرادته فرنسا، فاستغلت الظروف المعيشية القاسية وأنشأت الفرق العسكرية الخاصة بالأهالي وهذا بطبيعة الحال كان عن طريق الإغراء بالمرتبات المالية ومنح التقاعد والإعفاء من الضرائب ومنحهم الأراضي الزراعية مقابل الولاء وحمل السلاح، والأمر الذي يدل على خبثها أنه في أحد البنود كانت تشترط على الصبايحية القسم على القرآن وهي تعلم بأن الجزائري لا يخلف وعده إذا أدى اليمين على المصحف والوعد المتمثل في الولاء والطاعة لفرنسا حتى لو تعلق الأمر بإخوته في الدين وأكد الشباب جدارتهم في القتال ضد جيش الأمير عبد القادر وأحمد باي، حرب 1870 ضد روسيا[2]، وضد إخوانهم الثائرين ضد فرنسا 1871م، بحيث ساهموا في القضاء على مقاومة المقراني الذي قرر الجهاد ضد فرنسا وبعد معارك طاحنة بين الطرفان وفي 5 ماي 1871م إختتم الفرصة لأداء صلاة الظهر ومن معه من المجاهدين وفي صلاته ظهر عدد من جنود الزواوة وأطلقوا 4 رصاصات في جبينه فسقط شهيدا[3].

---

[1]- بلاح، المرجع السابق، ص ص 10-11.

[2]- بلحاج، المرجع السابق، ص 10-11.

[3]- بلاح، المرجع السابق، ص 341.

- **الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين (1830 – 1900).**

إن فكرة استغلال بعض الجزائريين كمجندين في الجيش الفرنسي بدأت بشكل فعلي كما ذكرنا سابقا مع وصول الجنرال "كلوزيل klozil " في سيبتمبر 1830م الذي سار على نفس النهج الذي بدأه "دي بورمون" من حيث استقطاب المحاربين الجزائريين الذين صار أكثرهم يلجأ للخدمة العسكرية من أجل الاسترزاق وهربا من اضطهاد القيادة و الباشا غوات[1]، يؤكد لنا هذا الأمر من خلال شهادات صرح بها فرنسيين في حد ذاتهم، كانت الجزائر المستعمرة بها خيرات وقد تم إتلاف كل ما فيها من طرف الفرنسيين، صرحوا بمعاملتهم الوحشية للجزائريين[2]، ومن الأدلة على ذلك قرار كلوزيل القاضي بمصادرة أملاك الأوقاف و إحصاءها وإدارة حساباتها ترجع إلى إدارته، ضف إلى ذلك إستلاء فرنسا على مزرعة ضخمة (ألف هكتار) الواقعة عند وادي الحراش المعروفة بحوش الداي وجعلها تحت الحراسة المشددة[3].

فبسبب سياسة فرنسا المجحفة وتدهور أوضاع الشعب الجزائري في جل مجالات الحياة من هنا تحتم على العديد الإقبال على الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي لضمان لقمة العيش والمال لهم ولعائلاتهم[4].

وبالتالي وجد كل طرف ضالته في الطرف الآخر فالمجندون من الأهالي يبحثون عن لقمة العيش والفرنسيون كانوا من جانبهم يسعون إلى تجنيد الشباب في صفوف جيوشهم

---

[1]– محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص 166.

[2]– مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، القصبة، الجزائر، 2007، ص 107.

[3] – سعد الله، المرجع السابق، ص 44.

[4] - Charle André julien, l'histoire d'Algérie contemporaine , la conquête et les début de la colonisation (1827-1871), presses universitaire de France, paris ,1964, p279.

التي كانت تشكو النقصان في التعداد، فبدؤوا إنشاء الفرق العسكرية منذ الغزو كما وضحنا آنفا، فمن الفرق العسكرية نذكر:

1. فرقة الزواوة:

اتخذت تسميتها من قبائل الزواوة، ومواطنهم ومساكنهم بشمال إفريقية يجعلهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر إلى بجاية إحدى إحدى عواصمهم وإلى جيجل نصف دائرة[1]، يذكر أبو قاسم سعد الله بأن كلوزيل جندهم في أكتوبر 1830م[2]، في حين يذكر شارل روبير أجيرون في سيبتمبر 1830م[3]، لقد استغرقت هذه الفرقة وقت طويل، لباسهم مميز معظمهم من اللون الأحمر باستثناء قادتهم كان زيهم باللون الأزرق[4]، هم جنود مشاة يقومون بحراسة البلاد دون أجرة وقيل عنهم : " الزواوة مقدمون في البلاد ومؤخرون في الراتب"، يكونون في الصفوف الأمامية يقومون بتنفيذ أوامر السلطة الفرنسية[5]الهدف من ورائهم هو التخفيف عن فرنسا المصاريف العسكرية والإستلاء على المدن الجزائرية[6]، تم تزويدهم في الجيش الفرنسي في بادئ الأمر عن طريق الإتفاق المشروط الذي حدث بين الكونت دي بورمون وزعيم الزواويين " عاجي أبراشمان كيني " في 14 أوت 1830م بـــ: 2000 مجند زواوي، استطاع قادة الإحتلال ضم 500 جندي إلى صفوف الجيش الفرنسي حيث تمركزوا في مدينة الجزائر... وهذا حسب ما أورده

---

[1] – أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، ط1،مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر، 2005، ص90.

[2] – سعد الله ،المرجع السابق ، ص68.

[3] – جوليان، المرجع السابق، ص476.

[4] –سعد الله، المرجع السابق، 68.

[5] – بلاح، المرجع السابق، ص48.

[6] – سعد الله، المرجع السابق، ص38.

الجنرال " بورمون bourmone"إلى وزير الحرب الفرنسي بتاريخ 25 أوت 1830، لكن بعد تغير الحكم بفرنسا جراء الإطاحة بالملك شارل العاشر نتيجة ثورة جويلية 1830 حالت دون أن يتم مشروعه ليغادر الجزائر في نهاية شهر أوت 1830م[1]، ليخلفه بعده كلوزيل في سيبتمبر 1830م ويتبنى مشروعه[2] ،منفذا بذلك عدة قرارات:

- تخفيض عناصر الاحتلال إلى الثلث.
- انشاء فيلقين من المجندين الجزائريين بتاريخ 10أكتوبر 1830م ولقد دعم هذا القرار فيما بعد بالأمرية الملكية بتاريخ 21 مارس 1831م وأطلق عليهم تسمية جيش الزواوي، ولقد استقبلت هذه الكتائب في صفوفها الأهالي الجزائريين والفرنسيين والأجانب[3] .

وجاء مرسوم 7 مارس 1831م الذي أحدث تغييرا في تنظيم السلك الزواوي حيث تم إدماج الفيلقين السابقي الذكر في فيلق واحد بسبب صعوبة تجنيد الأهالي حددت بثلاث سنوات قابلة للتجديد، وبعد عامين ومع توفر عدد الراغبين في التجنيد صدر المرسوم المؤرخ في 25 ديسمبر 1835م حدد الميكانيزمات المؤسسة للفيلق الثاني للزواويين، وفي 20مارس 1837م تم تأسيس الفيلق الثالث من الزواويين وبهذه الإضافة الجديدة أصبح السلك الزواوي فيلقان : الأول والثاني تابعان لمقاطعة الجزائر والفيلق الثالث خاص بالقطاع الوهراني، ثم تم جمع تلك الفيالق ضمن لواء واحد مكون من ثلاث فيالق وبهذا أنشئ السلك العسكري الخاص بالزواويين في كل عمالة من العملات الثلاث الجزائر وهران وقسنطينة.

---

[1] – محمد صالح البجاوي، المرجع السابق، ص33.

[2] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق، 476.

[3] – محمد صالح البجاوي، المرجع السابق، ص 34.

فرق الزواوة قد شاركت في العديد من الحملات العسكرية الأولى التي قادها الجنرال كلوزيل على المدينة في 22 نوفمبر 1830م، الحملة الثانية على قسنطينة في اكتوبر 1837م ومشاركة في حملات ضد بايلك الغرب والإطاحة بالأمير عبد القادر[1].

2. فرقة القومية:

هي فرقة عسكرية مكونة من الفرسان الأهالي[2]، قامت السلطات الفرنسية بتشكيلها نظرا للحاجة إليها، أنشأها فالي[3]، في 1840م، عرفها كل من " سيمون Simon " و" بيكر Bequert " في فهرس الحقوق الإدارية في الجزائر سنة 1883م بأنها" مجموعة من الرجال يحملون السلاح وهم مسخرون للخدمة العسكرية تحت قيادة شيخ القبيلة الذي بدوره يخضع لسلطة الآغا أو الخليفة أو ضابط فرنسي ، و" القوم" لا يتقاضون راتبا شهريا، وإنما يتلقون مساعدات غذائية وعسكرية مقابل خدمتهم" .

صدرت تعليمتان حكوميتان لتنظيم هذه الفرقة الأولى في تاريخ 22 أكتوبر 1832م والثانية في 17 ديسمبر 1841م في إطار تنظيم الفرق الأهلية[4]، ساعدت هذه القوة الإستعمار لفرض هيمنته على البلاد، حيث كانت تقوم بعمليات التفتيش خاصة بالمناطق التي كانت تكثر فيها الثورات والانتفاضات كما أنها تعتبر عيون وآذان المؤسسة الاستعمارية فهي بذلك جهاز استخباراتي طالما زود الإدارة الاستعمارية بملومات

---

[1] – محمد صالح بجاوي ، المرجع السابق ،ص ص155–157.

[2] – بلجة عبد القادر، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي ودورهم في حروبه الخارجية 1830–1900م، جامعة الجيلالي الياس، د ت، ص03.

[3] – فالي: من مواليد 1773م انضم إلى الجيش الفرنسي خلال حروب الثورة في الامبراطورية عمل في البداية في سلك المدفعية، تقلد عام 1793رتبة ملازم أول ، وفي 1795 قائد فرقة، لقب بالبارون في 1810م ثم الكونت فالي 1811م ينظر: غربي وأخرون ، المرجع السابق، ص320.

[4] – بلجة عبد القادر، المرجع السابق، ص03.

ضرورية عن الجزائريين[1]، أهم ما ميزها أن عدد القوميين غير ثابت، ليس لهم ملابس خاصة في حين لديهم أحصنة يجتمعون ويأخذون السلاح بناءا على أوامر القائد الفرنسي (القائد الأعلى للدائرة) يجب أن يكونوا مستعدين لخدمة السلطة العسكرية كما أنهم لا يتقاضون أكثر من فرنك واحد ، وهم ليسوا أكثر من القوات النظامية، في بعض الأحيان تخلوا عن القضية الفرنسية[2].

وإن مناطق تواجدهم الهضاب العليا والصحراء، كما أن لهم بعض التحركات في المناطق الخاضعة للحكم المدني مثل ندرومة.

3. فرقة الصبايحية:

تستمد هذه الفرقة جذورها من التنظيم العسكري العثماني بالجزائر، فاغلب عناصرها من البدو الرحل الذين إلتحقوا بالخدمة العسكرية ضمن القناصة الجزائريين منذ تشكيل فرقة الزواف، ابتداءا من سنة 1831م، وتسميتهم بالصبايحية مشتقة من الكلمة العربية " الصباح" وقد ذكر " ريمبول M.Remboult " في كتيب أصدره بمناسبة مائوية هذه الفرقة " أنها فعلا كانت تضم جنود الصباح الجزائري"، غير أنهم كانوا ظلاما قائما على بني بلدتهم بتعسفهم"[3].

---

[1] – فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر ، 2005 ص261.

[2] – بن قفة سميرة، كرفاح نسيمة، المرجع السابق، ص 24.

[3] – بلجة عبد القادر، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي ودورهم في حروبه الخارجية 1830–1900م، المرجع السابق، ص04.

وهي إحدى الفرق العسكرية أنشأها " مونك ديزرMONK DIZERE" في ديسمبر 1842م من أجل حراسة البلاد[1]، ينتمون إلى العائلات الكبيرة يوفرون الأحصنة والبندقيات بأنفسهم، يدمج الصبايحي أحيانا مع فرسان المخزن كما أنه معفى من الرسوم الشخصية[2]، ويذكر الأستاذ شارل أندري جوليان أن المقاومة العنيفة التي شهدها الغرب الجزائري بزعامة الأمير عبد القادر جعلت الإدارة الفرنسية تلجأ إلى استحداث فرق عسكرية مشكلة من فرسان الأهالي الجزائريين وهو ما يعرف بفرق الصبايحية " الخيالة" ويقول أن المحاولات الأولى لإنشائها كانت بعنابة ثم انتقلت إلى الجزائر العاصمة..."[3]، وبمقتضى الأمر الصادر في 21 جويلية 1845م تم إنشاؤها رسميا، وأصبحت مشكلة من ثلاث ألوية في كل عمالة الجزائر قسنطينة ووهران[4]، وقد كان المنظم إليها يجب أن يمتلك حصانا خاصا، والإنضمام يكون لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد بالنسبة لكل الذين يتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والأربعين سنة، ولقد اعفي مرسوم 6 جانفي 1874م المجندين فيها من مختلف الضرائب[5]، لكن الغريب في الأمر هو أن الذي ينظم إلى الصبايحية يجب أن يقسم على القرآن الكريم بإخلاصه التام لفرنسا ويقدر عدد الجزائريين بحوالي 7000[6].

4. فرقة القناصة الجزائرين.

---

[1] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق ص473.

[2] – بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص 47.

[3] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق ص 473.

[4] – محمد صالح البجاوي، المرجع السابق، ص 172.

[5] – ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 10

[6] – مسعودة بلمسعي، المرجع السابق، ص17.

أدى وجود الفرنسيين والجزائريين في نفس الفرقة العسكرية إلى إثارة النزاعات والصراعات بسبب إختلاف العادات والتقاليد، مما أقلق السلطة العسكرية، فاستدعى ذلك تجميع الأهالي في تنظيم عسكري جديد عرف بالقناصة الجزائريين الذين إلتحقوا بالسلك العسكري الفرنسي بـــ " قناصة إفريقيا" وتشكل لواءين جديدين للجيش الإفريقي، أحدهما في الجزائر والثاني في وهران 16 نوفمبر 1831م، حيث ضما في بداية الأمر السريتين اللتين عرفتا باسم القناصة الجزائريين، وأضافت السلطة العسكرية لواء للقناصة في جانفي 1833م بعنابة، وهكذا صار كل لواء من الألوية الثلاثة لقناصة إفريقيا يضم ستة سرايا في كل واحدة منها 130 جنديا خياليا، أضف إليهم 59 جنديا من المشاة[1].

فنجد أن اللواء الواحد يضم (130فارس + 59 من المشاة)× 6 = 1134 جندي لواء، وهذا يعني مجموع الألوية الثلاثة يضم 3402 جندي جزائري في كامل سلك قناصة افريقيا، ظل هذا السلك معرض للتعديلات و الإلغاء لبعض خيالته وتحويلها إلى مختلف الأسلاك العسكرية مثلما حدث في 5 أفريل 1856م حين تم حل اللواء الرابع الذي كان متمركزا في عنابة، ثم أعيد تشكيله بتاريخ 6 فبراير 1867م ليعود إلى نشاطه[2]، وكان معظم المجندين الجزائريين في هذا السلك من سكان منطقة القبائل الذين تم جمعهم من الجبال وقد كانوا يمتازون بالانصياع لرؤسائهم وسهولة التدريب وعرفوا بإخلاصهم للسلطات، وأيضا هذا السلك استفاد بمرسوم مؤرخ في 1887/08/06م ينص على تأسيس اللواءين الخامس والسادس قصد تدعيم الألوية الأربعة الأخرى، واستمر العمل بهذا التنظيم الجديد حتى الحرب العالمية الأولى[3].

---

[1] – محمد صالح البجاوي، المرجع السابق، ص 166.

[2] – نفسه، ص167.

[3] – نفسه، ص 166.

5. فرقة المخزن.

تشكلت هذه الفرقة منذ العهد العثماني من فرسان لبعض القبائل في الجزائر ووهران، وكان هؤلاء يحضون بامتيازات خاصة لدى البايات، إذ أوكلت لهم مهمة إقرار الأمن وجمع الضرائب من القبائل ومعاقبة الثائرين، مقابل إعفائهم من الضرائب المخزنية كالغرامة والمعونة واللزمة، باستثناء ضريبتي العشور و الزكاة اللتين يتوجب دفعهما من طرف جميع المسلمين، غير أن سياسة "الأمير عبد القادر" الرامية إلى تجنيد كل القبائل ضد العدو الفرنسي لم تأخذ بعين الاعتبار هذه الوضعية الخاصة لهذه القبائل، وهذا ما أثار حفيظة فرسان المخزن[1] .

يعد المخزن قوة إضافية مهيكلة عسكرية ومتحركة باستمرار، أي على أهبة الاستعداد للتدخل متى أعطيت لها الإشار لذلك، أما من حيث التنظيم فغن هذه القوة تخضع للقرار الحكومي الصادر في تاريخ 16 سبتمبر 1843م المتعلق برفع عدد فرسان الأهالي في الجزائر[2].

عندما تزايد ضغط الأمير على عشائر المخزن المقيمة بالناحية الغربية أرغمهم على الإرتحال نحو الداخل، فسارع زعماء المخزن بقيادة " مصطفى بن إسماعيل "[3] إلى طلب العون من الفرنسيين مقابل تجنيد أنفسهم لخدمة مخططات الجيش الفرنسي في المنطقة

---

[1] – سعيدوني ناصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص238.

[2] – بلجة عبد القادر، مسالة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2015م-2016م ص 14-15.

[3] – شغل منصب آغا الدواير والزمالة عشية الاحتلال ، التحق بالجيش الفرنسي متطوعا لقيادة مخزن وهران، ونظرا لخدمته تحصل على رتبة جنرال.

حيث تفاوضوا مع الجنرال " تريزل Trezel " لوضع فرسانهم تحت تصرف الضباط الفرنسيين فتم إبرام إتفاقية تحالف و حماية بين الجنرال تريزل وقبيلة الدوابر والزمالة في 16 جوان 1835م[1]، وبموجب ذلك أصبحت قوة المخزن تقوم بمهمة التجسس لصالح الإستعمار، وفي هذا الشأن يذكر " محمد بن عبد القادر" صاحب كتاب تحفة الزائر في تاريخ الجزائر" أن مصطفى بن إسماعيل كان قائد فتنة وموقد نارها وعين الفرنساوية ولسانهم ويدهم"[2].

كانت قبائل المخزن تحظى بامتيازات خاصة مقابل خدمتها للجيش الفرنسي فهي معفاة من الضرائب ومتواجدة في المناطق الجنوبية حيث استعملت لإخماد انتفاضة بو عمامة في القطاع الوهراني، كما استخدمت هذه القوة الأهلية خارج الجزائر عندما فرضت فرنسا الحماية على تونس سنة 1881م[3] .

6. سلك الرماة الجزائريين.

وهو عبارة عن فرقة عسكرية مشكلة من المجندين الجزائريين تكاد تخلو من الفرنسيين ما عدا الضباط وعدد قليل من الرماة ولقد تم تأسيسها بصفة رسمية بالأمرية المؤرخة في 07 ديسمبر 1841 في كل المقاطعات الثلاث: الجزائر، قسنطينة ووهران[4].

---

[1] – بلجة عبد القادر، مسالة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907–1945، المرجع السابق، ص15.

[2] – محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق: ممدوح حقي، ج1، منشورات تالة، الجزائر ،2007م، ص506.

[3] – بلجة عبد القادر، مسالة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907م–1945م، المرجع السابق، ض16.

[4]– محمد صالح البجاوي، المرجع السابق، ص ص 175_176.

II: مشاريع مسألة التجنيد الإجباري.

قبل أن يصدر قانون التجنيد الإجباري،ظهرت عدة مشاريع، تعود إلى بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر ،فأول مشروع كان للجنرال موليير"Molliere"[1] سنة 1845م،حيث صرح،"...أن النزعة القتالية طبع متأصل في الشعب الجزائري، وبما أنه سيظل على حالة همجية لمدة طويلة،فإن فرض التجنيد بين صفوفه لا حدود لها[2]،وبالفعل تم تطبيق هذا المشروع خلال حرب القرم[3]ثم يليه مشروع الجنرال "مارتيمبر-Martimprey" [4]سنة 1864 خلال الإمبراطورية الثانية حيث أرسل هذا الجنرال بتقرير مفصل إلى الحكومة الفرنسية وأهم ما جاء فيه:....أنه يمكن تجنيد عدد معين من المجندين، وحدده بحوالي خمسة آلاف (5000) رجل وكل سنة يترك للجماعات تعيين المجندين الذين يعملون في

---

[1]– موليير : هوبيير ألكسندرجون موليير من مواليد أورلين سنة1800 تدرج في ترتيب الجيش الفرنسي من جندي بسيط إلى جنرال، شارك في عدة حملات عسكرية ،في إطار إحتلال الجزائر، وتقليد عدة مناصب عسكرية، كما ألف كتابا حول منظمة الجيش الفرنسي في الجزائر، وساهم في إثراء موسوعة الجيش البري، أنظر:حميد ايت حبوش، قانون التجنيد الإجباري 1912،دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة وهران1، ع2 ،م 9، سبتمبر 2018، ص284.

[2]– شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1830_ 1991، تر: حاج مسعود، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007،ص722.

[3]– حرب القرم: وقعت سنة 1854، وإنتهت سنة 1856،حيث وضعت حد الفترة السلم الأوروبي وفرنسا الطويلة التي أعقبت مؤتمر فيينا، وقد وقعت هذه الحرب بين روسيا من جهة وكل من تركيا وإنجلترا وسرديينيا من جهة ثانية، أنظر:عبد العزيز سليمان نوار ،وعبد المجيد نعنعي :التاريخ المعاصر وأوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية ،لبنان ، ص 231.

[4]– هو قائد القوات العسكرية للجنرال دي برمون،وفي سنة 1839،أصبح قائد الناحية وهران، ثم حاكما عاما للجزائر بالنيابة، أنظر: حميد أيت حبوش، المرجع السابق،ص285 .

الجيش الفرنسي لمدة خمس سنوات، وبالتالي تحقيق إجمالي قدره خمس وعشرين ألف (25000)جندي، وخلال فترة التجنيد يتم إدماجهم مع المجندين الأجانب الفرنسيين".

وقد برزت فرقة التطوع عدد كبير من الجزائريين ضمن وحدات القوم التي يترأسها القياد ،وقدبرزت فرقة الرماة الجزائرية بمشاركتها الواسعة بجانب الجيش الفرنسي في الحرب الفرنسية البروسية عام 1870م[1].

وفي سنة 1871 جاء" لويس رين–louis kinn "مدير مصلحة الشؤون الأهلية بالجزائر بمشروع جديد حيث قام بدارسة جدية كيفية تجنيد أبناء المستعمرات،وإدماجهم في الجيش الفرنسي، وكان يهدف هذا المشروع لتبليغ الحضارة والثقافة الفرنسية إلى الجزائريين عند تسريحهم من الخدمة العسكرية، وقد ضم"لويس رين" صوته إلى صوت زملائه مطالبا بإصلاح أحوالهم الإقتصادية وتساءل حول طريقة تجنيدهم. لكن البرلمان الجزائري والجيش الإفريقي لم يوافق على المشروع [2].

أما في سنة 1872 ثم في سنة 1874أي أثناء المناقشات حول مشروع القانون العسكري اقترح البعض تجنيد غير محدود من الأهالي،غير أن الظرفية السياسية لم تكن ملائمة .

أما في سنة 1881–1882 فقد طرحت قضية التجنيد من جديد، حيث إتجه التفكير نحو تأسيس جيش كبير، كما قام المقدم "ران rane"وهو مدير مصلحة الشؤون الأهلية

[1]– أجيرون شارل روبير،المرجع السابق، ص11.

[2]– حميد أيت حبوش ،المرجع السابق ،ص276.

بالجزائر بدراسة شاملة لكل تفاصيل قضية تجنيد الأهالي ،حيث رأى أنه لضمان ولاء المجندين الأهالي وتجنب عصيانهم يجب تقييدهم ببعض الأولويات والإمتيازات[1].

لكن مجلس الحكومة في جلسة 9 سبتمبر 1881 رفض هذا المشروع رغم موافقة الرئيس "البار قريفيAlbare grivier " والجنرال "سوييه"،وبمرور الزمن إزدادت أهمية قضية تجنيد الجزائريين ،[2]وبالمقابل إقترح العقيد "روبن"" Robin" إنشاء مؤسسة الخدمة العسكرية بشرط إصلاح الحقوق المدنية والسياسية. لكن المشروع إصطدم مع المعمرين الذين رأو إنه من المستحيل تسجيل تجنيد الجزائريين لأنه يشكل خطرا، ويفتح سؤالا على فكرة المواطنة، لذلك أجهض المشروع من قبل" قولييرGaulier " و"ميشلن Michelin "سنة 1889م[3].

وفي سنة 1891م، بعث الجنرال "دولاروك – Deuxlaroc" برسالة التأييد والإقتراح والموافقة على مشروع زملائه إلى وزارة الحربية الفرنسية ،إلا أن بعض المواقف ظلت متحفظة حول هذه الأفكار والمشاريع[4].

وفي عام 1892م طرح الجنرال" سالانياك salaniac "مشروعا جديدا مضمونه أن يتم تشكيل إحتياطي من الجنود الأهالي عن طريق الإحتفاظ بالمسارحين من الرماة في قائمة الإحتياط، بمعنى أن يكونوا في الخدمة عندما يضطر الجيش لمناداتهم، وبذلك يحل

---

[1]– شارل روبار أجرون،المرجع السابق، ص724.

[2]– مسعودة بالمسعي،المرجع السابق. ص20 .

[3]–حميد أيت حبوش،المرجع السابق.ص276.

[4]– حميد أيت حبوش،المرجع السابق،ص277.

مشكل حاجة الجيش للجنود، لكن هذا المشروع رفض بسبب السن المتقدمة التي يكون فيها المجندون بعد تسريحهم من فرق الرماة[1].

وإلى غاية سنة 1900م كان الحديث على فكرة التجنيد قليل جدا ،وقد اقترح النائب "شوتنب Shautenps " في نفس السنة إنشاء مؤسسة للفرق الإحتياطية، أين يمكن قبول الجزائريين، حيث يرى أنه بالإمكان تجنيد الشباب الأهالي وتدريبهم لمدة ثلاثة أشهر وتركهم احتياطيين لمدة خمسة عشر سنة ،ويمكن الإستعانة بهم عند الضرورة إلا أن المشروع رفض أيضا[2].

ومع مطلع القرن العشرين، حدث منعطفا جديدا فالذين سقطوا في قبضة " دريفوس Dreyfeus" [3] أظهروا تيار عدائي للجيش المحترف بالمقابل وقفوا في صف الخدمة العسكرية. مما أدى إلى صدور قانون 1905م الخاص بالخدمة العسكرية للفرنسيين الذي بموجبه تقلصت الخدمة من خمس سنوات إلى سنتين ،إلا أنه دعا إلى ضرورة النظر في الأمر[4].

وقبل سنة من صدور هذا القانون، اقترح "جونار jounart"حاكم الجزائر العام على لجنة الدفاع الوطني الفرنسية في مجلس الشيوخ أن تقوم وزارة الدفاع بتجنيد عدد كبير من الجزائريين وغيرهم وإضافتهم إلى عدد المجندين السابقون من أجل تدعيم الجيش

---

[1] – حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 277.

[2] – ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 13.

[3] –هي صراع سياسي إجتماعي حدثت في نهاية القرن التاسع عشر تحت الجمهورية الفرنسية الثالثة، إتهم بالخيانة في هذه القضية النقيب ألفريد دريفوس وهو فرنسي الجنسية يهودي الديانة، هذه القضية هزت المجتمع الفرنسي خلال إثني عشر عام من 1894 إلى 1906م وقسمته إلى فريقين، المؤيدين له مقتنعين ببراءته والمعارضين له مقتنعين أنه مذنب، اعتقدوا أنه أرسل ملفات فرنسية سرية إلى ألمانيا...، أنظر: حميد آيت حبوش، مرجع سابق، ص 285.

[4] –ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 14.

الفرنسي وتقويته للمحافظة على مصلحة فرنسا العليا[1]، وفي سنة 1908م جاء مشروع " ميسيمي Messimy "[2] مسؤول ميزانية الحرب، حيث طرح فكرة الخدمة العسكرية الإجبارية على الجزائريين واقترح في البداية مدة الخدمة بثلاث سنوات، والإحتياط بسبع سنوات.

وقد قارن بين الجزائر وتونس التي كان التجنيد الإجباري ساري المفعول بها منذ عشرين سنة فرأى أنه يمكن تطبيق نفس صيغة التجنيد بالجزائر ليتم بعدها تخفيض الوحدات العسكرية المتكونة من الجنود الفرنسيين لإرسالها إلى أوروبا في إطار تعزيز الإمكانيات الحربية الفرنسية تحسبا لأي طارئ، ويتم تعويض هذه الوحدات بتلك المشكلة من الأهالي[3].

واقترح " ميسيمي"أن يكون التدريب مقتصر على البساطة والسرعة، لأن المجند الجزائري حسب اعتقاده لا يهمه التدريب الجيد، كما رأى أنه يجب في نفس الوقت تحضير جيش منظم يقي شرهم أثناء تمردهم، ويجب أيضا تلقينهم الروح العسكرية الفرنسية ومبادئها[4]، وقد جعل "ميسيمي" لهذا المشروع لجنة تتكون من العسكريين والإقتصاديين والقانونيين لدراسة المشروع دراسة جدية داعيا إلى رفع الجيوش الفرنسية.

---

[1] –حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 277.

[2] – ميسيمي: هو ضابط من ضباط الجيش الفرنسي كان رئيس وحدات الجيش الفرنسي كما عين مشرفا على ميزانية الحرب، أنظر: ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 14.

[3] – حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 277.

[4] – بن قفة سميرة، كرفاح نسيمة: قانون التجنيد الإجباري في الجزائر وانعكاساته من خلال المصادر العربية والفرنسية (1907 – 1912م) ، المرجع السابق، ص40.

وخلال سنوات 1908- 1911م التي كان يحاول " ميسيمي" إقناع الجزائريين فيها بالخدمة العسكرية ظهرت فكرة جديدة في الجزائر جاء بها الجنرال " مونجانMongin " وهي القوة السوداء بمعنى تجنيد السود السينيغاليين، بدل تجنيد الأهالي الجزائريين[1].

[1] – حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 278.

III: تطبيق قانون التجنيد الإجباري.

❋ **ظروف صدور قانون التجنيد الإجباري .**

صدر قانون التجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي أثناء استعدادات فرنسا للحروب المحتملة ضد ألمانيا، وكذلك لإتمام الاحتلال للمغرب الأقصى، ويمكن أن نحدد ظروف صدور القانون فيما يلي:

أ / التراجع الملحوظ في تعداد الجيش الفرنسي.

نظرا للنقص في الزيادة الطبيعية، ولم تجد فرنسا حلا لهذه المعضلة إلا تجنيد عدد أكبر ممكن من المقاتلين الجزائريين[1]، خاصة أن ألمانيا عكس فرنسا ،عدد سكانها في تزايد مستمر،فلذلك صارت تتقوى وتهدد فرنسا والدول الإستعمارية الأخرى، وهذا ما حذر منه " ميسيمي" أن نسبة الولادات في إنخفاض مستمر وخطير[2].

لقد أشارت جريدة الحق الوهراني إلى سبب نقص الولادات في فرنسا والذي يعود حسبها إلى الجانب الديني والأخلاقي جاء فيها " عند الأمم الأوروباوية من عدم إحترام العقيدة الدينية وتشعب الأمور الشرعية وصعوبة المخرج منها وتسيير الرجل تحت سلطة المرأة عند الزواج لجأ الأروبيين إلى هجرة الزواج الشرعي والعيش مع الأنثى عيشة المرافقة فقط فكان نتيجة ذلك الأمر الفضيع أن قلت الولادة عندهم التي هي مبنى حياة الأمة وتلك القلة متفاوتة عند الدول أكثر(...) من عند الدول الفرنساوية(...) الدول الألمانية التي هي عدوة فرنسا لم تقل ولادتها كهذه (...) فصارت تتقوى وتتهدد عليها"[3].

---

[1] –عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص410.

[2] – أجيرون شارل روبير، المرجع السابق، ص 729.

[3] – الحق الوهراني" العدد 35، من 8–25 جوان 1912.

وبالتالي نقص الولادات عامل أساسي جعل فرنسا تلجأ إلى تجنيد الشباب من أجل سد النقص ويتأكد لنا من خلال إحصائيات لجنة العرائض بالبرلمان:

السنة	1872	1902	1911
عدد الولادات بفرنسا	900 000	845 000	742 000

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن عدد الولادات قليلة وهذا يعود إلى الثقافة المنتشرة آنذاك وهي العزوف عن الإنجاب بسبب تدهور الوضع الإقتصادي للأسر والذي مرده بالأساس إلى الضرائب الثقيلة والظروف المعيشية الصعبة[1].

ومنه عرفت فرنسا تناقص ملحوظ في عدد الولادات[2]، في حين شهدت ارتفاع في نسبة الكهول وهذا ما أثر على مستوى الجيش[3].

2/ تراجع نظام الانضمام الإداري .

لقد كان نقص كبير في الانضمام الإداري في الجيش وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية تلجأ إلى تجنيد الأهالي الجزائريين إجباريا، لأن الفرق العسكرية التي تم تشكيلها في الجزائر لم تكن كفيلة لتلبية حاجات فرنسا العسكرية بسبب عزوف الشباب عن الانضمام إليها، لأن الشاب الجزائري انضم إلى الفرق العسكرية بهدف الاسترزاق[4].

---

[1] – ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 16.

[2] –أنظر: الملحق رقم1.

[3] – ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 17.

[4] –نفسه، ص17.

بتطور القطاع الاقتصادي في الجزائر وفرنسا تحسنت ظروف العمل وارتفعت الأجور وهذا يحتاج إلى يد عاملة في الصناعة والزراعة، إستقطب هذا القطاع الشباب الجزائري والفرنسي وحدث إقلاع عن الجيش لأن ذلك يعرض حياتهم للخطر، وفي 1912م كانت هناك صعوبة في إقناع الأهالي من أجل الانضمام و غدا التجنيد ضرورة ملحة.[1]

3/ تفاقم الإضطرابات في المغرب الأقصى.

جعلت الحكومة الفرنسية تقرر إرسال حملة عسكرية إلى فاس في شهر أفريل 1911م بقيادة" موانييه moinyiihe"[2]، كما أصدرت الحكومة مرسوما يوم 8 أفريل 1912م بإنشاء الإقامة الفرنسية في النغرب الأقصى[3]، ومن أجل ذلك احتاجت فرنسا إلى المزيد من القوات والأموال، واستطاعت أن تعوض ذلك بتجنيد الجزائريين، حيث كان وزير الحرب " ميليران Millerand " يرى أن تواجد فرنسا في المغرب الأقصى يجعل قضية التجنيد الإجباري أمرا لا غنى عنه دون الإدلاء به عمليا ،إلا أنه كان متأنيا في تطبيق تلك الإجراءات[4] .

4/ توتر الأوضاع السياسية في أوروبا.

إن خطر إندلاع الحرب العالمية الأولى له دور هام في السباق نحو التسلح البري والبحري، والضغط على الحكومة الفرنسية لفرض الخدمة العسكرية الإجبارية على

---

[1] –عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص162.

[2] – فرنسوا جورج، دريفونس، رولان ماركس وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا من عام 1789م،ج3، تر : حسين حيدر، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان، 1995، ص346.

[3] – جلال يحيى، المغرب الكبير: الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، ج4، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م، ص97.

[4] – أجيرون شارل روبير، المرجع اسابق، ص741.

الجزائريين، حيث شهد مطلع القرن العشرون تنافسا رهيبا بين الدول الأوروبية على فرض السيطرة في القارة[1]، على الرغم من قوة فرنسا إلا أنها ليست كألمانيا، التي هي قوية في مختلف المجالات[2]، وعلى ذلك بدأت كل من فرنسا وألمانيا تبحث عن تعزيز تحالفاتها ابتداء من سنة 1911م وكانت فرنسا تود الحصول على تعهد إنجليزي بالوقوف معها في حالة وقوع حرب في أوروبا[3].

وبظهور بوادر الحرب العالمية ضغط المستوطنون الأوروبيون على فرنسا حتى أصدرت قرار فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين سنة 1912م[4]، وفعلا شارك الجزائريون في هذه الحرب التي لا تعنيهم، حيث كانت مدينة تلمسان من بين أكبر المدن الجزائرية التي شهدت عملية التجنيد بحيث قام بهذه المهمة مجموعة مكونة من عشرة قناصة مع مساعدين أو ثلاثة من الفرنسيين، كانوا يقدمون على أسلوب الإغراء لجلب الشباب والإعتماد على الأساليب الجهنمية تمكنت فرنسا الإستعمارية من تجنيد 100 ألف جندي[5] ونشرت المجلة الفرنسية " L'Afrique française " عدد الجزائريين المشاركين في الحرب العالمية الأولى: الجند 177000 ، العمال 75000، أما الحصيلة في القتلى 76000، الجرحى 82000[6].

---

[1] – حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 278.

[2] – الحق الوهراني" ،ع 35، من 8–25 جوان 1912م.

[3] – فرنسوا جورج، دريفونس، رولان ماركس وآخرون، المرجع السابق، ص ص345–350.

[4] –يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص44.

[5] – الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج، 1898– 1938م، تر: محمد المعراجي، ط2، م و ن ت ، الجزائر، 2008م، ص ص 62–63.

[6] –أبو القاسم سعد الله، ج2، المرجع السابق، ص199.

❋ **مفهوم القانون ومضمونه**

أولا: مفهوم القانون

هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، صدر يوم 3 فيفري 1912م من قبل البرلمان الفرنسي الذي اتخذ قرارا بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[1].

توضحت معالم هذا القانون في 1907 لما طرح ميسيمي مشروعه على وزير الحرب، حيث وافق هذا الأخير على المشروع ولما تولى ميسيمي منصب الوزارة في 1911م تابع المشروع شخصيا، ومن خلال الدراسة التي قام بها ميسيمي تم تشكيل لجنة خاصة لدراسة القضية على أرض الواقع[2]، وبعد العمل الذي قامت به اللجنة خلال هذه الفترة تم التأكيد على تجنيد الجزائريين، لأجل هذا الغرض اتخذ البرلمان الفرنسي في شهر فيفري من عام 1912م، قرار يجبر الجزائريين على الخدمة العسكرية بحكم أنهم

[1] –عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى (1936–1920) ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص33.

[2] –بلحاج، مرجع سابق، ص ص 39–40.

خاضعين للاستعمار على الذين نتراوح أعمارهم مابين 19 و20 سنة فما فوق من أجل الدفاع عن فرنسا دون منحهم الحقوق السياسية[1]

ثانيا: مضمون القانون وبداية التجنيد

نشر القانون في الجريدة الرسمية " Le Mobacher" يوم السبت 02مارس 1912 يضم ثلاثين بندا مقسمة إلى ثلاثة أقسام[2]:

القسم الأول: هو عبارة عن أحكام عامة يضم المادة الأولى التي تنص على التجنيد الجزائريين بصيغة الاختيار أو إعادة التجنيد.

القسم الثاني: جاء للتأكيد على الأحكام الوارد في القسم الأول وهذا ما نلتمسه في المادة الثانية.

أما القسم الثالث وهو الذي يهمنا فهو يشمل ثلاثة وعشرون (23) بندا (من البند الثالث إلى السادس والعشرون) عبارة عن أحكام عامة بداية من أن المرسوم هو تكملة لنقص الانضمام الإداري وان تعيين العدد الإجمالي من مهم وزير الحرب، أما البند (3) متعلق بالإحصاء السنوي للشباب البالغين سن الثامنة عشر ويكون حسب البلديات، كل شاب

[1] –عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب، الإسلامي ، بيروت، 1997، ص210.

[2] –انظر: الملحق رقم 2.

يحسب في بلديته أو البلدية التي استقر بها أكثر من عام، البند (8)، ويكون التجنيد لمدة ثلاث سنوات في حين يعفى الإبن أو الحفيد الوحيد المتكفل بوالدته الأرملة، أو اليتيم الذي يعتني بإخوته الأصغر منه[1].

البند (12) يتم تجنيد الشباب الذين تم إحصاؤهم وبعدها القرعة لإستخراج العدد الصافي البند{ 17}: من حق المجند إيجاد البديل عنه شريطة أن يكون كفئ.

البند{ 22}: الذي يلتحق بالجيش لمدة ثلاثين يوما يعتبر متمردا.

البند{23}: يبين بأن الأهالي المجندين سيعاملون كما كما يعامل الجندي المنظم إداريا ويتم، إعطاؤه منحة تقدر ب مائتان وخمسين فرنك(250) لما يلتحقون يتلقون مائة وخمسون فرنك (150) والباقي يأخذونه بعد سنتين من الخدمة.

البند{30-25}: فهي تحدد الامتيازات الخاصة بقدماء العسكريين، واحتياط الجنود والمرسوم ساري المفعول في الإقليم المدني فقط، وبالنسبة للإقليم العسكري فلم يكن معنيا به بعد[2]، حمل المرسوم في الأخير توقيع رئيس الجمهورية" فالبير valbire"ووزير الحرب" ميلرانmilirane".

بعد صدور القانون رسميا لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بدأت الحكومة الفرنسية في إجراءات عمليات الإحصاء ثم القرعة والتجنيد، وكانت الفرق المكلفة بإجراء عملية القرعة مرفقة بقوات عسكرية من الرماة والصبايحية والمشاة تحسبا لأي طارئ، وقد بدأت مهمتها في حدود شهر جوان 1912م، فحددت الولاية العامة ووزارة الحرب وقيادة الجيش بالجزائر ألفين وخمسمائة وخمسين شابا (2550) لتجنيدهم سنة 1912م.

[1] -ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص40.

[2] – بلحاج ، المرجع السابق ، ص 41.

في عمالة الجزائر كان عدد المسجلين على قوائم الإحصاء، والبالغين سن الثامن عشر ثمانية ألاف وأربعمائة وثلاثة وثمانين (8483)، وتم تحديد العدد المطلوب من المجندين سبعمائة وثلاثة وخمسون (753).

وقد شهدت كل من بلدية البرواقية (المدية) وبلدية دلس (تيزي وزو) تسجيل إنضمام 77 شابا انضماما إراديا، بينما إلتحق إجباريا 676 بالثكنات في الآجال المحددة، وبعمالة وهران فقد كان عدد المسجلين بها أربعة آلاف وسبعمائة وسبعة (4707) والعدد المطلوب من المجندين هو أربعمائة وستة وستون (466)، وقد عرفت العمالة بعض الاضطرابات في دائرة تلمسان وندرومة[1].

أما بعمالة قسنطينة كان عدد المسجلين ثلاثة عشر ألفا وخمسمائة واثنان وثلاثون (13532) أما عدد المجندين المطلوب فكان ألفا وثلاثمائة وواحدا وثلاثون (1331)، وقد وجدت لجان الإحصاء متاعب كبيرة في أداء مهمتها بهذه العمالة، ففي أم البواقي والقرى المجاورة لها امتنع الشبان عن التقدم أمام اللجنة لإجراء القرعة، وحاول بعضهم الفرار من المنطقة إلا أن من جانب آخر هناك استجابة من قبل بعض الشبان.

وفسرت الإدارة الفرنسية استجابة الجزائريين لنداء التجنيد الإجباري وانضمامهم في الجيش الفرنسي بأنه قبول ورضا بهذا الاجراء الجديد، مثلما صرح به الرائد " شاردوني" المسؤول العام عن عمليات التجنيد سنة 1912م، وبرر قبول الجزائريين بانه رغبة منهم في حصول أبنائهم على تدريب عسكري جيد مثل الذي يتلقاه أبناء الفرنسيين في حين كان الواقع غير ذلك[2] .

[1] – حميد آيت حموش، مرجع سابق، ص280.

[2] –حميد آيت حموش، مرجع سابق، ص281.

IIII: موقف الجزائريين والفرنسيين من قانون التجنيد الإجباري

أولا: موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري

بدأت معارضة الجزائريين لمشروع التجنيد الإجباري منذ نهاية القرن التاسع عشر 19م، عندما عرفت الجزائر نهضة وحركة وطنية استطاعت أن تنتقل من خلالها من العمل العسكري إلى العمل السياسي[1].

ولقد عارض الجزائريون قانون التجنيد الإجباري بعدة أساليب أو طرق مثلت ردود أفعالهم من هذا القانون وتتمثل أساسا في:

1) ساسيا:

لقد جاء الموقف السياسي في أربعة أشكال:

1-1) المظاهرات.

قابل الشعب الجزائري قرار التجنيد الإجباري بمظاهرات صاخبة[2]، فقد حدثت في كل أنحاء الجزائر تقريبا مظاهرات تلقائية وجماعية ،لكنها سلمية لمعارضة التجنيد الفرنسي، ففي بوقرة (روفيقو) ضواحي البليدة، اجتمع حوالي 300 جزائري أمام مقر البلدية للإحتجاج ضد التجنيد الإجباري ،ولم يتفرقوا إلا عندما وعدهم رئيس المجلس البلدي بدراسة القضية وقد اتهم المتظاهرون فرنسا بخرق اتفاقية 5 جويلية 1830م في فرض التجنيد الإجباري.

---

[1] -لونيسي وبلاح وآخرون، المرجع السابق، ص88.

[2] -بن العقون عبد الرحمان، بن براهيم، المرجع السابق ، ص33.

وقد اعترف " ديبون Depint" برفض الجزائرين للتجنيد الإجباري، حيث صرح: " إن أول دوار رفض دعوة التجنيد هم أولاد عون من بلدية عين التوتة وكان تصرفهم هذا خطيرا جدا لأنهم بهذا التصرف يحرضون غيرهم عن رفض التجنيد الإجباري وهو ما يهدد الأمن العام ومستقبل فرنسا في الجزائر"[1].

كما شهدت بلدية عين التوتة بضواحي باتنة أحداثا عنيفة يومي 22 و 29ماي 1911 م تاريخ إجراء القرعة الخاصة بالتجنيد حيث لم يحضر المسجلون في القوائم الإحصاء إلى البلدية التي أصبحت مسرحا لمظاهرات أهالي المنطقة، وشهدت كذلك منطقة القنطرة في 24 جوان 1912م نفس الأحداث، حيث قال أحدهم: " **يا حاكم نحن نرفض أن يجند أبناؤنا**"، أما بخنشلة فقد جاء في تقرير المسؤول الإداري: " **إن هؤلاء الشكاوي عازمون على اللجوء إلى الجبال والثورة على السلطات المحلية إذ طبقت التجنيد الإجباري....**"[2].

كذلك شهدت مدن تلمسان تظاهرات سنة1902م، قدر حوالي 10آلاف نسمة، وبما أن الجزائريين واصلوا معارضة قانون التجنيد منذ أن كان مشروعا وقبل أن يصبح قانونا رسميا، تزايدت الاعتداءات بينهم وبين الفرنسيين خصوصا مابين 1911م- 1912م حيث أن اغتيال شخص فرنسي مهم يدعى " قارسيا خوان Garsya joine" من طرف جزائري وذلك بلدية بوتليلس في أفريل 1911م، نفس الشيء قام به جزائري آخر في باريغو حيث اعتدى على " قروس لويس Gros Louis" مما أدى لجرحه جرحا بليغا[3].

أتبعت السلطات الفرنسية السيطرة على الوضع إدانة الجزائريين سواء بالغرامات المالية أو بالسجن ولم تأخذ بعين الاعتبار الظروف التي يعيشونها، خصوصا أن عمالة

---

[1] -حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 281.

[2] -حميد آيت حموش، المرجع السابق، ص281.

[3] -نابتي حياة، موقف الجزائريين من التجنيد، المرجع السابق، ص209.

وهران عرفت وضعا صحيا صعبا، فمثلا شهدت منطقة مغنية عدة أمراض خطيرة سنة 1911م منها وباء الحمى الصفراء، والذي قضى على العديد من الجزائريين، ثم تحولت المظاهرات السلمية إلى مشدات عنيفة ،فانتشر العنف في الجزائر بما في ذلك الاغتيال والاصطدامات مع الشرطة. ومن بين العمالات الثلاث تميزت عمالة وهران بسلسلة من الأعمال العنيفة تعبيرا عن موقفها الرافض للتجنيد[1].

1-2) تشكيل الوفود وتقديم العرائض.

عند بداية صدور قانون التجنيد الإجباري عرفت الجزائر نهضة وحركة وطنية عبرت عن رفضها للتجنيد من خلال الكتابة على الجرائد وتوزيع المنشورات وبرزت عدة شخصيات معارضة للتجنيد الإجباري أمثال عمر راسم وعمر بن قدور...، وبذلك من خلال المناشير التي كانت تعلق على الحائط ضد قانون التجنيد[2].

حيث كان موقف السيد عمر بن قدور في البداية أي منذ 1908م غير واضح ظنا منه أن القانون لا يطبق ويظهر ذلك من خلال كتاباته في جريدتي " التقدم التونسية "و "الحضارة التركية" لكن بعدما صادقوا على القانون في 3 فيفري 1912م بدأ موقفه يتضح فعارض القانون بشدة كما قام بتحذير المسلمين منه ومن عواقبه السلبية معرضا رأيه مبررا موقفه بفكرة أن الجزائريين حريصين على دينهم[3].

---

[1] – تابتي حياة، المرجع السابق، ص210.

[2] –قنانش ،المرجع السابق، ص25.

[3] –مولود قرين، عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1836–1932م، دراسة في فكر الإصلاحي ج1، دار الخيل، ط خ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2013، ص161.

كذلك وقف بن قدور ضد الذين وافقوا على التجنيد مقابل حصولهم على الحقوق السياسية مبررا ذلك بعدم فائدة ذلك بعد فقدان المرء لدينه وتخوفه من أن يصبح الشاب الجزائري بنفس الطبائع الأجنبية السيئة، خصوصا إن تم منحهم إمتيازات تغريهم وترفع من شأنهم[1].

وتحدث الشيخ عبد الحليم بن سماية بالنيابة عن الجميع حول مشروع التجنيد الإجباري واستدل بآيات قرآنية ،وصرح بأن أداء الخدمة العسكرية تفقد الشخص الجزائري إسلامه، والحقوق السياسية إذا منحت مقابل الخدمة سوف تقضي على القومية الدينية والجنسية وتساءل كيف لأمة وهي تناضل منذ الإستعمار أن تقبل التجنيد في صفوف فرنسا وكذلك يكون هناك تقصير في جانب الدين كترك الصلاة ومحاربة إخوانهم وبحكم أن من سيؤدي الخدمة هم شباب حتما سيتأثرون بالطبائع الأجنبية الفاسدة على عكس تربية آبائهم، وبين أن الشعب الجزائري لا يرغب في الإندماج بالفرنسيين ولا غيرهم[2].

وبين كذلك بن سماية أن الحرية السياسية الممنوحة للمجندين الجزائريين مقابل تجنيدهم تكون بمثابة الضربة التي ستقضي على قوميتهم الدينية وجنسيتهم إذ يصبحون مندمجون نهائيا بالأمة الفرنسية[3].

بعد صدور قانون التجنيد الإجباري تشكل وفدا يتكون من جماعة النخبة الذي قام بتحرير عريضة أطلق عليها " بيان الشباب الجزائري"، وقد عبروا فيها على أن قانون التجنيد الإجباري كان:

❋ معاديا للديمقراطية لأنه كان مطبقا على الفقراء فقط.

---

[1] – نفس المصدر،ص ص197–198.

[2] –صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص151–154.

[3] – بن العقون عبد الرحمان، بن براهيم ، المرجع السابق، ص39.

- مهينا للجزائريين لأنه وعدهم تعويضا قدره 250 فرنك فقط وهو تعويض جعلهم يشعون بأنهم كانوا مرتزقة لا جنودا.
- غير عادل لأنه جعل الجزائريين يجندون في الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات بدل سنتين مثل الفرنسيين، كما أن ذلك القانون غير عادل لأنه فرض على الجزائريين واجبا جديدا دون أن يعطيهم الحقوق السياسية والمدنية.

كما تضمنت العريضة أيضا اقتراحات ومطالب منها بناء هذا القانون على الحرية والعدالة والمساواة، وانتقل الوفد إلى فرنسا المتكون من الشخصيات الآتية:

الدكتور بن تهامي: نائب بلدية مدينة الجزائر/ مختار حاج سعيد: محامي بمدينة قسنطينة بوشريط علاوة: نائب بلدي بقسنطينة / الدكتور موسى: نائب بلدي بقسنطينة / حاج عمار :نائب بلدي بمدينة جيجل / جودي :نائب بلدي ببسكرة / بن عصمان: نائب بلدي بجاية.

وفي فرنسا قاموا بتسليم العريضة إلى رئيس الوزراء الفرنسي " بوانكاري poinkari" وأيضا إلى المجلس الوطني الفرنسي[1].

1-3) الإحتجاجات:

توالت الإحتجاجات ضد التجنيد الإجباري خاصة في منطقة بني ميزاب، حيث بعث بنو ميزاب يوم 23 فيفري 1912م بشكاوي إلى كل من رائد غرداية والوالي العام، ورئيس الحكومة وتبعها تقرير على رئيس الحكومة يوم 8 جوان 1912م يشرح أسباب رفض

[1] –العقون عبد الرحمان، بن براهيم ، المرجع السابق،ص ص36 –37.

التجنيد الإجباري التي تتلخص في تعارضه مع الدين الإسلامي ونتائجه الإقتصادية السنة على بني ميزاب، وكذلك مخالفته لبنود معاهدة 1853م[1].

وفي 01 جوان 1919م ، جندت السلطات الفرنسية بمنتهى العنف نصف عدد الشبان تقريبا، مما أدى إلى تصاعد الاحتجاجات خاصة عندما قدم وزير الحرب إلى الوالي العام يوم 12 ماي 1920 تقريرا يصرح فيه أن الميزابيين رعايا فرنسيين مثلهم مثل غيرهم من الجزائريين ومنهم ملزمون بالتجنيد[2].

وقد استعمل بعض الجزائريين حسب أجيرون وسائل ملتوية للتخلص من التجنيد مثل الرشوة، الجاه، ايجاد البديل وكذلك التزوير... وغير ذلك[3].

1-4) الهروب والهجرة.

هي مظهر من مظاهر المقاومة الأولى بعد إخفاق الثورات[4]، رغم أن هذا الأسلوب سلبي، إلا أنه معبر كإخفاء الشباب وهروبهم إلى أدغال الجبال[5]، حيث بدأ الشباب الجزائري من باتنة وندرومة وغيرهما من المناطق يختفي في الجبال، محاولا الفرار من التجنيد في الجيش الفرنسي، حيث في منطقة ندرومة قد أظهر السكان في 7 دواوير رفضهم الشديد والنهائي للتجنيد، وأنهم غير مستعدين للتضحية بأبنائهم تحت أي ظرف من الظروف[6]، حيث كتب أحد الجزائريين رسالة غلى الحاكم العام ذات يوم وهو يعبر

---

[1] – يوسف بن بكير، الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب: دراسة إجتماعية واقتصادية وسياسية، ط2، المطبعة العربية، غرداية ، الجزائر، 2006م ،ص ص 217-218.

[2] – نفسه، ص219.

[3] – حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 283.

[4] –توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص157-158.

[5] –بن العقون عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 43.

[6] –تابتي حياة، موقف الجزائريين من التجنيد، المرجع السابق، ص 210.

فيها عن الشعور الحقيق لأغلبية الجزائريين حيث قال: " إننا نفضل أن نحرق نحن وأطفالنا على أن نصير فرنسيين"[1].

وكذلك الهجرة كانت تعبر عن رفض الجزائريين للتجنيد الإجباري، حيث كانت أول معارضة رسمية للجزائريين على التجنيد سنة 1891م قام بها كل من الدكتور محمد بن العربي النائب ببلدة الجزائر العاصمة ومحمد بن رحال من تلمسان حيث إتفقا على تمثيل الجزائريين في وفد ينتقل إلى فرنسا لطرح مطالبهم الحقيقية، إجتمعا بالعاصمة ثم أبحرا إلى فرنسا وطرحوا مطلب الأهالي الجزائريين على لجنة جول فيري، رافضين التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي لأسباب دينية واجتماعية [2].

وكذلك صرح الأهالي بأنهم سيهجرون البلاد إذا طبق التجنيد عليهم مثل ما قال أحد الأعيان في بئر خادم بأنه" يفضل موت ابنه على أن يراه مجندا في الجيش الفرنسي" أما بخنشلة فقد جاء في تقرير المسؤول الإداري بها مايلي : " إن هؤلاء الشاوية، السكان المحليون للمنطقة عازمون على اللجوء إلى الجبال والثورة على السلطات المحلية إذا طبق التجنيد الإجباري"[3].

لكن أبرز فترة ظهرت فيها الهجرة نتيجة التجنيد الإجباري هي من 1908-1912، حيث يميز معظم المؤرخين والباحثين بين مرحلتين بارزتين للهجرة الجزائرية هما:

---

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص200-201.

[2] –ناصر بالحاج، الهجرة كمظهر من مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي فيما بين (1908- 1912)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر ، العلوم الاسلامية ، الوادي، م 29، ع1، ص 419.

[3] –ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 425.

المرحلة الأولى (1830- 1907م): التي كانت نتيجة الإحتلال الفرنسي والسياسة الاستعمارية المجحفة في حق الأهالي وغياب العدل الإجتماعي وسوء الأحوال الاقتصادية مثل هجرة سنة 1893م نحو سوريا التي كانت بسبب المجاعة.

المرحلة الثانية (1907- 1912):

والتي جاءت نتيجة القوانين المجحفة وبالأخص فرض التجنيد الإجباري للجزائريين مما أدى بالجزائريين إلى الفرار خارج البلاد دون عودة[1]، وأن الذين قاموا بالهجرة هم أعيان البلد وأشرفها من كراغلة وعرب بتأثير من الطرق الصوفية وأفكار الجامعة الإسلامية وهذا حسب تقرير السيد " بردلاتBirdlat "[2]،وشكلت هذه الهجرة وباءا أخلاقيا وصدمة للفرنسيين حسب سعد الله[3].

كذلك نجد في تقرير المجلس العام بوهران حول الهجرة سنة 1908م أن أغلب المهاجرين من أتباع الطريقة" الدرقاوية" والذين هاجروا بفتوى من مقدم الطريقة المدعو " بن يلس" الذي هاجر معهم، وكذلك سمح مفتي المدينة شلبي جلول لابنه بالهجرة إلى سوريا، وتلته بعدها هجرة قايد من القرية " شولي" التابعة لبلدية " سبدو" فلم تقتصر الهجرة سنة 1908 م على تلمسان فقط بل كانت ظاهرة عمت كامل الجزائر تقريبا[4].

أحدث الإحصاء المتعلق بالتجنيد الإجباري سنة 1908م إضطرابا في الأوساط الجزائريين حيث تدفقت طلبات جواز السفر في تلمسان، ومن مستغانم بلغت 321 طلب

---

[1] -المرجع نفسه، ص ص425-426.

[2] -نائب مالي، كلف بالتدقيق في هجرة 1911م، أنظر :د.محمد بليل، قانون التجنيد الإجباري لسنة 1912م وانعكاساته على الجزائريين" القطاع الوهراني نموذجا"، مجلة العصور، م1،ع2 ، ص260.

[3] – سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930: ج2، ش و ن ت ، ط3، 1983، ص125.

[4] – ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص 427.

سبقها نزوح 140 مهاجر يصحبهم مقدمان من الزاوية الدرقاوية كان من بينهم 75 مريدا و 3 عائلات من أغنى السكان التلمسانيين[1].

وسجلت سنة 1910م هجرة الأهالي الجزائريين برحيل 80 عائلة من ضواحي البرج وسطيف[2]، كما شهد القطاع الوهراني هجرات عديدة نحو سوريا من معسكر 32 مهاجرا ومن مستغانم مهاجرا واحدا، وسيدي بلعباس 4 مهاجرين[3]، ومع نهاية سنة 1910م حدثت مفاجأة لأحد أعوان الإدارة الاستعمارية المدعو "القايد لخضر " من دوار " واد الشولي" ببلدية سبدو ومعه 27 فردا من عائلته، وهذا ما شجع الجزائريين على الهجرة خصوصا بعد أن تمكن من الوصول إلى سوريا لأن أخباره كانت تصل من خلال المراسلات التي بعثها إلى أهله والتي كانت مرفقة بذكر مزايا الحكومة العثمانية، ومر بمدينة مليلة وتطوان وطنجة المغربية ، ما يدل على أنه حتى أعوانها سئموا من تسلطها وظلمها مما دفعهم إلى الهجرة[4].

وخلال سنة 1911م سجلت أهم هجرة لدى الجزائريين، بحيث استطاع العديد من التلمسانيين مغادرة الجزائر مستعملين العديد من الطرق وهذا ما أقلق السلطات الفرنسية ففي سبيتمبر 1911م حدثت هجرة هلعا بحيث هاجر حوالي 800 شخص بشكل جماعي[5].

---

[1] – تابتي حياة ،المرجع السابق، ص 210–211.

[2] – ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص428.

[3] – تابتي حياة ،المرجع السابق، ص211.

[4] –إبراهيم مهديد، مقاومة الجزائريين بالهجرة إلى الديار الإسلامية، المرجع السابق ،ص ص140–142.

[5] –ابراهيم مهديد، المرجع نفسه، 123–124.

وفي الفترة الممتدة من 14 إلى 18 أكتوبر 1911م بلغ عدد مهاجري مدينة تلمسان 1200شخص من مجموع 25000 نسمة من عدد سكان المدينة فكان لهذه الهجرات التلمسانية تخوفا لدى السلطات الفرنسية لذلك عملت هذه الأخيرة على زرع بذور الشقاق بين السكان وبالفعل حدث انفصال داخل الزاوية الدرقاوية وظهرت زاوية ثانية منافسة للأولى[1].

وخلال 1914 هاجر حوالي 10 آلاف مهاجرا نحو فرنسا[2]، واستمرت هذه الهجرة لغاية اندلاع الحرب العالمية الأولى[3]، مما يدل على رفض الجزائريين لفكرة التجنيد الإجباري والظروف الصعبة التي يعيشونها في ظل السلطة الفرنسية، ولكن رغم ذلك لم يتم إلغاء قانون التجنيد ،وهكذا يظهر من موقف الجزائريين عدم الولاء لفرنسا.

ب _عسكريا.

تتمثل في المقاومات الشعبية وهي تعبر عن مدى رفض الشعب الجزائري للتجنيد الإجباري، حيث مع بداية 1914م ظهرت عدة مؤشرات للثورة في الجزائر منها حركة الفرار من الجيش الفرنسي خاصة بعض المعطوبين من الحرب العالمية الاولى وأيضا توالي هزائم فرنسا في معاركها في أوروبا حيث تم توقيف 42 شابا ثم 100 شابا فارا من التجنيد الإجباري متجهين نحو الجبال للالتحاق بالثوار فظهر في العاصمة ما يعرف

---

[1] –مصالي، المصدر السابق، ص ص 51–52.

[2] –سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، المرجع السابق ــ، ص151.

[3] –تابتي حياة، المرجع السابق، ص214.

برجل الساعة وكان يمضي بطاقات توضع في صناديق البريد تدعوا الجزائريين إلى الثورة ضد فرنسا وما ساعد في ذلك أن الفارين كانوا يأخذون أسلحتهم معهم وبذلك حصلت عدة هجومات على فرنسا في 1914م حسب الجدول التالي:

الهجمات على الفرنسيين في الأشهر الأولى للحرب من سنة 1914م	
هجمات ضد الأشخاص	578
هجمات ضد الأملاك الخاصة	651
هجمالت ضد الأملاك العامة	393
المجموع	1622

وهذا ما أدى إلى اندلاع عدة مقومات وثورات في جبال بني شقران 1914م وسكان الأوراس (1916 – 1917م)[1].

2-1) ثورة بني شقران1914م:

إندلعت في سبتمبر 1914م، وامتدت حتى نهاية شهر أكتوبر، ومن أهم أسبابها معارضة التجنيد الإجباري ورفض السماح للشبان الجزائريين بالذهاب إلى الحرب في فرنسا وأوروبا[2]، لقد اتخذ هذا القرار في إجتماع لسكان قرية سيدي دحو في 29 أوت 1914م، وسكان بني شقران في بداية سبتمبر1914م، وعندما شرعت الإدارة الإستعمارية في إعداد قوائم المجندين للتعبئة العامة، بدأت الأمور تتعقد وتتدهور وأخذ الغضب يعم السكان في مختلف الجهات ومنها دائرة معسكر جبال بني شقران.

[1] – بن قفة سميرة، كرفاح نسيمة، قانون التجنيد الإجباري في الجزائر وانعكاساته من خلال المصادر العربية والفرنسية (1907 م– 1912م) ، المرجع السابق، ص 85.

[2] – شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون...، المرجع السابق، ص271.

ففي بلدية معسكر المختلطة بدأت الشرارة الأولى للثورة في أواخر سبتمبر وتطورت في الشهر الموالي لتشمل القرى ، الفراقيق، بني نسيف وأولاد سعيد، بني خنيس، حجاجة...[1].

ففي ليلة 4 أكتوبر إجتمع رجال أعراش بني شقران في ضريح سيدي مفتاح واتفقوا على رفض التجنيد وعلى نجدة كل عرش تهاجمه القوات العسكرية الفرنسية ونظرا لتعارض الطرفين الفرنسي والجزائري ،ظهرت حتمية الصدام والعنف.

وفي صباح 5 أكتوبر 1914م شرعت السلطات الفرنسية في إحصاء الشباب في بني شقران، فرفض الأهالي والشيوخ قبول تسجيل وتجنيد أبنائهم وأخبروهم بأنهم فروا إلى الجبال فقامت السلطات الفرنسية باعتقال 6 من زعمائهم،وخوفوا الأهالي بصوت الرصاص، فقام الناس بالجهاد وأطلقوا النار على جنود الكتيبة مما أدى بالفرنسيين إلى الهروب وقتل جنديين فرنسيين وجرح 3 آخرين وعلى اثر هذه الأحداث خصصت الإدارة الاستعمارية ألفا وخمسمائة (1500) جندي بقيادة الجنرال "لاري Lari" فاقتحموا بعض القرى وأحرقوا أعداد من المنازل وهدموا أحد المساجد[2]، إضافة على المحاكمات ومصادرة أملاك المتهمين وفرض الغرامات، ورغم هذه الحوادث واصلت السلطات الإستعمارية عمليات التجنيد[3].

2-2) ثورة الأوراس.

[1] – شارل روبير اجيرون، المرجع السابق ، ص 271.

[2] – بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 36-38.

[3] – حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص225.

جاءت ثورة الأوراس نتيجة القمع الكبير الذي طبق من خلال الإدارة الفرنسية وذلك خلال 1916 م ،حيث قاموا سكان الأوراس بثورة رافضين التجنيد الإجباري لأبنائهم[1]، قام بهذه الثورة مجموعة مجاهدين أمثال" بن علي بن النوي" و"الشيخ زغانة" الذين أعلنوا الجهاد ضد فرنسا، والثورة كان سببها الأوضاع المتدنية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريين[2]، وتفشي ظاهرة الرشوة عند الأعيان الذين كانوا يقبضون مبالغ كبيرة مقابل إعفاء الشباب من التجنيد[3]، فأصبح الغني يقدم الرشوة ليعوضوه بشخص فقير يقوم بالتجنيد مكانه[4]،وحتى الأطفال تم تسجيلهم في قوائم المجندين ولذلك أصبح الفقراء هم من يؤدون الخدمة العسكرية الإجبارية لأنهم لا يملكون المال لتقديم الرشوة.

هذا الوضع الذي لم يتقبله الأهالي وخلق موجة قلق عمت كل أرجاء الأوراس نتيجة لهذا التصرف من قبل الأعيان، وهو ما أصبح ينبئ بحدوث حركة تمرد وعصيان ضد الأعيان من جهة وضد التجنيد الإجباري من جهة أخرى[5].

أما الدعاية الفرنسية فقد نسبت هذه الثورة إلى الدعاية العثمانية الألمانية بالتنسيق مع الطرق الصوفية.[6]

---

[1] – بودي شنوف، أصول انتفاضة 1916م ناحية باتنة وبلزمة، تر: عزوزي صالح، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996، ص495.

[2] – بن قفة سميرة، كرفاح نسيمة، المرجع السابق، ص86.

[3] – أ. علي رزيق، مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الإجباري" ثورة الأوراس 1916م " نموذجا، مجلة قضايا تاريخية ، ع11، ربيع الثاني 1441/ ديسمبر 2019، ص123.

[4] –بن قفة سميرة، كرفاح نسيمة، المرجع السابق، ص87.

[5] – مسعود عثماني، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى ،الجزائر، 2008، ص123.

[6] – ناصر بلحاج، مرجع سابق، ص165.

بدأت تظهر بوادر ثورة الأوراس من خلال الإضطرابات التي شهدتها منطقة الأوراس منذ 1914م، حيث أنه تم في شهر سبتمبر تحرير حوالي 34 شابا من دوار سقانة كانوا من المتطوعين ثم تحريرهم من طرف الأهالي، وانتشرت هذه الظاهرة في البلديات المجاورة ونفس الشيء في عين مليلة وعين فكرون واستمر هذا الوضع إلى 1916م حيث سجلت هذه السنوات هروب الشباب إلى الجبال تجنبا تجنيدهم ولم يبقى في القرى والبيوت إلا الأباء الذين أخبروا الأعيان والقواد الفرنسيين بأنهم لن يمنحوهم أبنائهم وأن يذهبوا للبحث عنهم في الجبال إن أرادوا أخذهم[1] .

وعلى ذلك بدأت سلطات الإحتلال تلوح باستعمال القوة مقابل الرفض فبدأت تجند الشباب بالقوة، حيث سجلت بعض التقارير عدد المجندين كالتالي:

عدد المجندين	السنة
75	1914م
38	1915م
419	1916م.

يبدو ارتفاع حصيلة المجندين بدأت تقلق السكان خاصة في منطقة بريكة والمدن المجاورة وخاصة بعد أن أعلنت فرنسا في 2 أوت 1916م عن إمكانية استخدام الرجال من 18 إلى 45 سنة للسفرة في أعمال الحرب بفرنسا .

[1] – بوعلام نجادي، الإستعمار الفرنسي في الجزائر زمن المجازر حقبة التحرير، تر: بن فرحات مباركة، موفم للنشر، الجزائر 2013، ص493.

وعلى ذلك ثارت ثائرة الأهالي عنها وظهرت حركة عيان وتمرد عارمة تعلن عن بداية ثورة شعبية رافضة لمسألة التجنيد الإجباري للشباب الجزائري بالمنطقة[1].

إندلعت الثورة يومي 10 و11 نوفمبر 1916م إمتدت لغاية نهاية أفريل وماي 1917م من المنطقة الممتدة بين بريكة في الحضنة غربا إلى جبال نتشار الأوراس شرقا.

ففي يوم 10 نوفمبر 1916 أبلغ الوالي العام "لوتوLOTO" الحكومة الفرنسية برفض سكان جنوب قسنطينة للتجنيد الإجباري وفي ليلة 11 نوفمبر هاجم جمع من الثورات مزرعة "المعمر قوانجي" في بلدية بريكة وأحرقوها وقطعوا خيط الهاتف الرابط بين بريكة ونقاوس،كما هاجم في نفس الليلة جمع من ثوار دوار أولاد عوف ببرج " ما كما هون MAKMAHON " ببلدية عين التوتة فأحرقوه وخربوه وقتلوا المتصرف المدني" GASSINELLI" وحاكم دائرة باتنة.

وفي نفس الليلة هاجم الثوار مزرعة "المعمر راينال "في مركز "فيكتور دوري Viktore Dori"و منزل حارس غابة " محطة "نامارين Namarine" وقتل الحارس، وهاجموا مزرعة أخرى لأحد المعمرين قرب نقاوس وحاصروا قرية بريكة حتى يوم 14 نوفمبر، كما هاجموا فرقة جنود الزواف قرب قرية سقانة وفي يوم 14 هاجموا كتيبة تموين كانت متجهة إلى بريكة وقتلوا 6 من أفرادها ورفض الدواوير تقديم رجالهم للتجنيد بل خطفوا بعض المجندين وأخذوهم معهم إلى الجبال[2].

---

[1] – علي رزيق، مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الإجباري" ثورة الأوراس 1916م " نموذجا، مرجع سابق، ص125.

[2] –بوعزيز، المرجع السابق، ص ص51_ 52.

وقد ارتفع عدد الثوار المتمردين بمرور الأيام والأسابيع حتى وصل إلى 3000 أو 4000 رجل والأكثر من الفارين هم فرسان وقناصة وصبايحية انظموا إلى مجموعات خاصة تمارس إعتراض القوافل والعسكريين الفرنسيين.

ولقد دعا هؤلاء الفارين إخوانهم إلى عدم الإلتحاق بصفوف التجنيد وكونوا مجموعات مقاومة ابتداء من 22 جانفي 1917م وعزموا على تحرير المسجلين والمجندين وضمهم إلى فرقهم ولو بالعنف[1].

❋ **المواقف الفرنسية من التجنيد**

1) موقف المستوطنون الأوروبيون

في الفترة التي سبقت 1912م أي من خلال انضمام الجزائريين للجيش الفرنسي على شكل فرق عسكرية لم يظهر أي رد فعل للمستوطنين بل رحبوا بالفكرة على أنها تخص فئة قليلة ومعينة من الأهالي الجزائريين الذين يخدمون فرنسا مقابل مبالغ مالية أو أوسمة شرفية، لكن وبعد فرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي ظهرت معارضة المستوطنين الشديدة للقانون وذلك لاعتقادهم بأنه يساويهم في الحقوق مع الأهالي الجزائري، وبعدما قدم الجنرال"دولاروك Dolarak"دراسة خاصة بتجنيد الأهالي مبينا انه ضرورة لابد منها.

وهنا بدأت محاولات المستوطنين في استغلال مناصبهم السياسية للقضاء على هذا المشروع متخذين لرفضهم هذا عدة حجج أهمها تخوفهم من تدريب الأهالي عسكريا وتسليحهم وبالتالي يصبحون خطرا على امن المستوطنين في الجزائر وأيضا رفضهم للتساوي معهم في الحقوق السياسية بعد تجنيسهم بالجنسية الفرنسية[2].

---

[1] –بوعزيز، المرجع السابق ، ص ص 52 _53.

[2] – قرين، المصدر السابق، ص19 .

ولقد عبر المستوطنون عن رايهم من خلال وسائل الاحتجاج والمعارضة والتي وجهت إلى مختلف الهيئات صرحوا فيها عن رفضهم مثل الجرائد والصحف التي كانت تصدر بالجزائر، ففي 5 نوفمبر 1907 جاءت في صحيفة" la dépêche Algérienne " سوف تدربون الرعاع على استعمال البندقية...، سوف تجتثونهم من جذورهم وتزرعون فيهم بذرة النهب والسلب والإجرام".

ونظمت حملة مناهضة لمشروع ميسيمي وكانت الحجج كالأتي:

1. لا يمكن تقرير الخدمة الإجبارية، واذا تجنس الجزائريون فهي نهاية الجزائر فرنسية .
2. رحيل 7199 جندي فرنسي إلى فرنسا يجعل الجزائر في قبضة العرب.
3. إلحاق كل العرب بالجيش سيولد لديهم حاجات جديدة، وهذا ما ينتج عنه أعداد من الغاضبين[1].

أما Leroybeaurlieu فقال بان مشروع التجنيد هو اخطر مشكلة واجهت المستعمر في إفريقيا الفرنسية والحل يتمثل في تجميد المشروع بالإضافة إلى Eugene Etienne وزير اسبق للحرب وهو جزائري المولد وابن جندي جزائري والذي صرح عن رأيه قائلا: " إن التجنيد أسوء مغامرة "والأهالي سوف يعتبرونه مساسا بأحوالهم الشخصية ومن الأحسن ترك الأمور على حالها لان هذا يؤدي إلى انتفاضة عارمة ومخيفة، ولا يجب أن يكون هناك تجنيد بالقوة لان ذلك يجعلهم متمردين، كما أن المستوطنين قالوا بان الأهالي إذا عبروا البحر الأبيض المتوسط عنوة فيشكلون عائق وليس معين[2].

وما حدث سنتي 1870 و 1871 جعل المستوطنين يوقنون بانقلاب الأهالي ضدهم حيث في الحرب ضد ألمانيا رفض بعض الصبايحية القتال ضد ألمانيا لأسباب اجتماعية

[1]–اجيرون ، المرجع السابق ، ص 729.

[2]– نفسه ، ص 730.

بالإضافة إلى فرار الجزائريين من الجيش الفرنسي عند فصل القوات الفرنسية لثورة 1871م[1] .

وفي المقابل نجد المجلس الأعلى بقيادة "مونيود mouniaud" رفض فكرة التجنيد وسانده في هذا الرأي مؤتمر المزارعين وحتى اللجنة المالية في 1908 م وحجتهم في ذلك" إن الجنود القدامى هم أسوء عمال القطاع الفلاحي(...) ويتميزون بعقلية فضة وأننا نلتمس فيهم رغبة دائمة في الاستقلال "ومن هنا لا يمكن أن نؤسس جيش نظامي مكون من الأهالي ولا حتى تعريفهم باستراتيجيتنا وأسلحتنا.

والحل الأمثل بالنسبة للمستوطنين الفرنسيين هو تجميد المشروع وفي حالة تطبيقه سوف يتحصل الجزائريين على حقوقهم المدنية والسياسية[2].

2) موقف الساسة والعسكريين الفرنسيين من التجنيد الإجباري:

بالنسبة للفرنسيين كساسة أو عسكريين فكرة التجنيد الإجباري للأهالي كانت نابعة من وجوب م ا رعاة المصالح العليا لفرنسا أين يجب أن يتم تغطية العجز في الجيش الفرنسي خاصة مع تطوير القوةالعسكرية الألمانية وت ا زيد رغبة الألمان في السيطرة على أوربا.

لذلك أيد الفرنسي ون التجنيد الإجباري للأهالي مع منح حقوق المواطنة الفرنسية للأهالي الجزائريين ليتم قبولهم في الجيش النظام الفرنسي. ومنهم من ارجع مشروع التجنيد الإجباري كعملية لإدماج الأهالي في الكيان الفرنسي وبذلك تصبح الجزائر أرضا فرنسية [3].

---

[1] -بالحاج ،ص27.

[2]- اجيرون ،المرجع السابق ،ص 731.

[3]- اجيرون ، نفسه ، ص 388.

وبعض الفرنسيين أيدوا فكرة التجنيد دون منح الأهالي الحقوق الجنسية بل الاكتفاء بتحسين وضعيتهم الاجتماعية والاقتصادية وإعفائهم من الضرائب الثقيلة والقوانين الاستثنائية وقانون الانديجينا سيما ميسمي وزير الحربية فقد أيد منح الأهالي الجزائريين مقابلا لخدمته العسكرية وذلك لوضع الثقة بين الفرنسيين والأهالي والمستوطنين خاصة حق الجنسية، وبعض القادة العسكريين أ روا في إدماج العرقين العربي والأوربي الفرنسي عن طريق التجنيس جذب الأهالي للتجنيد.

وهناك بعض الفرنسيين من رفضوا تجنيد الجزائريين مثل النائب البرلماني فريبال الذي عارض التجنيد كونه يمنح الجنسية الفرنسية للأهالي بينما ي ا ره مقبولا في حالة عدم المساواة بين الأهالي والفرنسيين[1].

وهناك بعض العسكريين أيضا ابدوا معارضتهم الشديدة لفكرة التجنيد أمثال الجنرال "MIRIBEL " والجنرال " de la rooque "وفي اعتقادهم أن التجنيد يمكن الجزائريين من الحصول على الجنسية الفرنسية[2].

[1]– بلحاج ، المرجع السابق ، ص 38.

[2] – اجيرون ، المرجع السابق ، 724.

الفصل الثاني:

الصحافة الوطنية

1830م – 1914م

تمهيد:

لقد عرف الإنسان الصحافة منذ عهود قديمة، فمنذ أن وجد على وجه الأرض وأصبح لديه غريزة حب الإطلاع، فبدأ بالرواية الشفوية مرورا إلى استعمال الرسائل البدائية وصولا إلى الكتابة على الورق البريدي والجلود، إلى انه عندما اخترع الطباعة بدأ بإصدار الصحف، ومن هنا تعد كلمة الصحافة مصطلحا رائجا في أوساط المجتمع، ومصطلحا يتداوله الساسة والصحفيون، والكتاب والباحثون وكثيرا ما يحضر في قاعات المناقشات.

تعريف الصحافة:

ورد لفظ الصحافة في القرآن الكريم، دالة على ما كان ينزل على الأنبياء والمرسلين من أخبار الأمم ومن الشرائع السماوية، قال تعالى:"إن هذا لفي الصحف الأولى صحف ابرهيم و موسى[1]،وقال أيضا" :رسول من الله يتلو صحفا مطهرة[2]"،ومثال ذلك الصحيفة التي علقت على جدار الكعبة تنص على مقاطعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه.

وفي الحديث الشريف قال الرسول صلى الله عليه وسلم" :أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة الملتمس "ومنها أشتق اسم الصحف أي الأوراق والوسائل[3].

المفهوم اللغوي:

الصحافة عند العرب مأخوذة من كلمة صحيفة جمع صحائف أو صحف،و الصحيفة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها [4]،وفي قاموس أكسفورد الإنغليزي: "الصحافة مهنة جمع و كتابة ونشر الأخبار في الجرائد والمجلات وكذلك عن طريق التلفاز والمذياع"[5].

وفي قاموس لروس الفرنسي: "الصحافة هي كتابة وسرد الأحداث اليومية ، تنشر فترة بعد فترة في العديد من المجالات" [6].

---

[1]– سورة الأعلى،الاية 968 .

[2]–سورة البينة ، الاية 2.

[3]–محمود علم الدين، أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين، ط2، القاهرة، 2009م، ص12.

[4]– أمال فضلون،استخدام الأحزاب السياسية الصحافة في التأثير على الرأي العام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة باجي المختار ،عنابة، ص131.

[5] NAdjohechama, oxford wordpowet, thirdedition, oxford universitypress, 2006, p436.

[6] La rouse dictionnaire de francais.(plus de 60.000 mots) Definition, et exemples Maury, Euro livres Amanche court, mai, 2004,p 234

أما علم الدين محمود فيذهب إلى تعريف الصحافة بأنها كلمة لاتينية تسمى journalisme من أصلjournal وهي إحدى مشتقات كلمةjour الفرنسية تعني في الأساس يومي، وبالإنجليزية News paper وهي كلمة مركبة تعني :الأولىnews الأخبار والثانية paper ورق ومعناه ورق الأخبار [1] .

ونظرا لما تكتسبه الصحافة من أهمية كبرى لدى الباحثين والمنشغلين بها في جميع المجالات ، ولعل تعدد تعاريفها الاصطلاحية لدليل قاطع على ذلك ، لذا فإن حديثنا سوف ينطلق بداية من تحديد مفهوم اصطلاحي للصحافة .

المفهوم الاصطلاحي:

إن الصحافة بمفهوم الدكتورة طلحت همام هي مهنة ورسالة ،تصنع حياة الأمم نفسيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا ،هي صوت يخاطب الرأي العام كما أنه اقوة مؤثرة تستمد فاعليتها من قوة الكلمة التي تستقر في الأذهان والعقول[2].

فيحين يذهب فاروق أبو زيد إلى تعريف الصحافة على أنها مهنة تحرير و إصدار المطبوعات الصحفية، كما يوضح على أن مفهوم الصحافة يختلف باختلاف الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع ،فالاتجاه الليبرالي يرى أن الصحافة أداة التعبير عن حرية الفرد من خلال ممارسته لحقوقه السياسية والمدنية،أما الاتجاه الاشتراكي فيعرف الصحافة على أنها نشاط اجتماعي يقوم بنشر المعلومات التي تهم الرأي العام[3].

---

[1]–محمود علم الدين، المرجع السابق،ص12.

[2]–همام طلحت، موسوعة الأعلام والصحافة (مائة سؤال عن الصحافة)، ط2، دار الفرقان للنشر، الأردن، 1988م ص05.

[3]– فاروق أبو زيد، مدخل إلى الصحافة، د ط، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 1982م، ص44.

نجد تعريف الصحافة في الموسوعة العربية العالمية على أنها إحدى المهن التي تنقل الأحداث التي تجري في محيط المجتمع ،وتساعد الناس على تكوين الآراء حول الشؤون الجارية من خلال الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون[1].

كما لمسنا من تصريحات بعض رجال الفكر والأدب في الجزائر حول مفهوم الصحافة يقول عمر راسم[2] :" الصحف هي ترجمان الأمم ،وهي أعظم واسطة يبلغ نفعها مصادر الخدمة العمومية ،و وظيفتها أكبر وظيفة في الإسلام" .

يعرفها الطيب العقبي:" الصحافة مهنة شريفة يقوم بها عوام الأمم وبسطاء الشعوب" ، ويعرفها مفدي زكرياء[3]:" الصحافة في كل شعب ترجيح للأصداء المختلفة التي تتجاوب في شتى ميادينها ومرآة عاكسة للأحداث السياسية والاجتماعية"[4].

---

[1]– أحمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، ج15، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر، المملكة العربية السعودية 1999م، ص45.

[2]– عمر راسم: سوف نتطرق الى تعريفه في الفصل الثالث.

[3]– مفدي زكريا:(1908 – 1977م) شاعر وسياسي ولد بقرية ميزاب إحدى قرى بني يزقن بالجنوب الجزائري سجن ما بين 1937 م –1959م ألف عدة أناشيد من بينها اعصفي يا رياح، أنظر: حسن فتح الباب، شاعر الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م،ص ص25–33.

[4]– زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر: تحقيق أحمد حمدي، دار هومة،2003م،ص11.

I: ماهية الصحافة الإستعمارية في الجزائر

I-1: الصحافة الإستعمارية الحكومية (الرسمية)

هي الصحافة التي أشرفت عليها الحكومة الفرنسية عن طريق ممثلها في الجزائر وهو الوالي العام وجميع الإدارة الإستعمارية بطريقة مباشرة مثل ما نجده في جريدة " المبشر" وقد يكون غير مباشر يتمثل في إقامة توجيه سياسي مستمر وفي تغطية النفقات بواسطة إعانة مالية معتبرة مثل ما نجده في جريدة " كوكب إفريقيا" وجريدة " النجاح" بعدها[1].

بدأ صدورها منذ 1848م[2]، لكن سبق للحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر 1830م وإن قامت باصدار أول جريدة استعمارية التي وزعت مع نزول الجيش الفرنسي، تحت عنوان" Estafette d'alger " ومعناها باللغة العربية " الساعي الجزائري "[3] وبريد الجزائر، أعدت وطبعت داخل البواخر التي استعملها الجيش الفرنسي لتحطيم الجزائر[4] وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا كانت توزع على الجنود وعلى المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر[5] وعنوانها الفرعي "جريدة جيش الحملة والبحر المتوسط، سياسية، عسكرية، صناعية، تاريخية، حربية" وحملت في أعلاها اشعار الجيش الفرنسي ومجموعة من الرماح والرايات مرشوقة في تاج محزومة بقلادة سان لويني، محررة من طرف الأديب "جان تونست ميرل tonssaint merie

---

[1]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ت.ط) ص27.

[2]- نفسه، ص 28.

[3]- شريف عبد العزيز، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص202.

[4]- تميشاش محمد، بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، ط1، دار علي ابن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، "ص220.

[5]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص28.

jean " أصدر عددها الأول يوم 1جويلية 1830م، بينما صدر العدد الثاني والأخير بتاريخ 5جويلية 1830م[1].

فقد تمثلت الجريدة اللبنة الأولى لظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر، التي تطورت وانتشرت بتوسيع الاستعمار في الأرض الجزائرية وتطور جاليته الاستطانية، بحيث أصبح في كل قرية ومدينة جريدة استعمارية تدافع عن المستدمر وغلاته وذلك إلى غاية رحيلهما من الجزائر 1962م واسترجاع السيادة الوطنية[2].

نماذج من الصحافة الاستعمارية الحكومية الرسمية:

صحيفة بريد الجزائر Estafette d'alger

تعد هذه الجريدة أول تجربة صحفية في الجزائر التي عرفت لأول مرة آلة الطباعة " المطبعة الإفريقية" محررة باللغة الفرنسية، ومن الحجم الصغير[3]، تمحورت أخبارها حول الحملة الفرنسية وانتصارات الجيش الفرنسي، ومعلومات عن الداي حسين حاكم الجزائر وأحوالها العامة، وظروفها الطبيعية والمناخية، ومع هذه الحملة العدوانية عرفت الشطوط الشمالية الإفريقية لأول مرة في التاريخ آلة الطباعة وصناعة الصحافة ومكينة " غوتنرغ العجيبة "[4].

لم تستمر هذه الصحيفة في الصدور، بحيث سرعان ما توقفت، كان هدفها متمثل في إنجاح الحملة العسكرية على الجزائر 1830. استهدفت بالدرجة الأولى سكان العاصمة للتأثير عليهم سيكولوجيا ومن ثمة تهيئهم لقبول السلطة الاستعمارية الجديدة.

صحيفة الممرن الجزائري le moniteur algérien.

---

[1]- حمدان محمد وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، ج4، مطبعة المنظمة العربية، تونس، 1995م، ص69.

[2]- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982ـــ، ص22.

[3]- نفسه ص18.

[4]- نفسه، ص16.

هي جريدة استعمارية خلفها الاستعمار، جاءت بعد اختفاء صحيفة البريد الجزائري صدر عددها الأول في 27 جانفي 1832م أسبوعية حكومية محررة باللغة الفرنسية وتتضمن بيانات موجهة للجزائريين باللغة الدارجة[1] .وقد أدت دورا خطيرا في التأثير على الجزائريين وتثبيط عزائمهم، تعتبر سلاحا فتاكا في ميدان الإعلام، سلطه على معنويات الشعب الجزائري، كان هدفها تزييف الحقائق بواسطة الكذب والخداع أن يحقق ما عجز عن تحقيقه بواسطة السلاح الحديد والنار... ترفع قيمة الخونة وتمدح ضباط وجنود الغزاة وتعمل جاهدة للنقص من سمعة وقيمة ضباط وأبطال المقاومة وتقلل من بطولتهم الرائعة[2].

جريدة المبشر.

هي أول جريدة حكومية رسمية، صدر عددها الأول يوم الأحد 15سبيتمبر1847م بالعاصمة باللسانين العربي والفرنسي، فصدر باللغة العربية في الجزائر، فقد أمر بإنشائها الملك الفرنسي لويس فيليب للتأثير على الرأي العام الجزائري وتبري سياسة الاحتلال[3]، ترأس تحرير الجريدة المستشرق الفرنسي البارون دوسلان[4].

بدأت في الصدور مرتين في الشهر في أربع صفحات ذات حجم صغير، وتطبع بالطباعة الحجرية، ثم أصبحت بداية من العدد 312 في (22 أفريل 1861) تصدر كل عشرة أيام، ثم تحولت إلى أسبوعية ابتداء من شهر سيبتمبر 1866م، وتصدر كل يوم خميس، ثم تطورت من حيث آلة الطباعة ابتداء من 30 أفريل 1850 حيث أصبحت

---

[1]- فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة(1830- 2013)، ط1، دار هومة، الجزائر 2014، ص27.

[2]- الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص29.

[3]- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847- 1954م، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1427ه/2007م، بيروت ص49.

[4]- إبراهيم لونيسي، القضايا الوطنية في جريدة المبشر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993م، ص49-53.

تطبع بالطريقة الآلية في الحجم الكبير[1]، اعتبرت المبشر ثالث جريدة صدرت في العالم العربي باللسان العربي بعد " الحوادث اليومية" 1799م والوقائع المصرية 1928م المصريتين[2].

اتجهت هذه الصحيفة للدفاع عن الوجود الاستعماري ومصالح المستوطنين بالجزائر، كما أشار الأستاذ زهير إحدادن على الدور الخطير الذي أدته هذه الصحيفة بقوله: " ... ليست الصحافة الحكومية إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي رغم أنها كانت تنطق باللغة العربية، وان كانت تعتني بالجوانب المختلفة للحضارة العربية الإسلامية، فهي كانت قبل كل شيء دعامة للتوسع الإستعماري ووسيلة للتقرب من المسلمين، وما كان استعمالها للغة العربية إلا كأحسن وسيلة لتحقيق هدفها..." [3].

كانت جريدة المبشر تظهر اهتمامها بشؤون الأهالي والدفاع عن مصالحهم بهدف الظهور على أنها جريدة كل الجزائريين، وكانت كذلك تنشر من حين لآخر بعض المقالات والدراسات الهامة والتعريف ببعض الشخصيات البارزة في التاريخ الجزائري[4].

كان تأسيسها لأغراض استعمارية، إلا أنها من جهة أخرى مثلت مدرسة هامة تعلم وتخرج منها الصحفيون الجزائريون الأوائل الذين وظفوا فيما بعد تجاربهم وخبراتهم في إصدار صحف جزائرية بحتة، استمرت المبشر في الصدور إلى غاية 1927م، وعوضت بالجريدة الرسمية[5].

I-2: صحافة المستوطنين الأوروبيين الغير الرسمية

---

[1]- محمد ناصر، مرجع سابق، ص49.

[2]- فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج1، المطبعة الأدبية، بيروت-لبنان، 1913م، ص48-51.

[3]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص99.

[4]- إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص30-31.

[5]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص29.

هي صحافة لسان حال المستوطنين الأوروبيين[1]، عرفت ازدهارا متزايدا طوال الحقبة الاستعمارية، تفرعت إلى صحف يومية وأسبوعية وغلى مجالات عامة ومتخصصة انتشرت في جميع أنحاء الجزائر[2].

كانت تدافع عن مصالحهم ووجودهم والمعبرة عن مطالبهم ومواقفهم.

مثلت هذه الصحافة سياسة فرنسا الإستعمارية في مواقفها الأساسية الداخلية والخارجية[3]، كما كانت تتصدى لكل مقاومة وطنية تستهدف الوجود الإستعماري[4].

يعود ظهور أول صحيفة غير حكومية إلى القرار الذي أصدرته السلطات الفرنسية عام 1939م، والذي يسمح لبعض المستوطنين الفرنسيين بطبع الجرائد[5]، وقد ظلت صحافة المستوطنين ذات طابع متواضع حتى سنة 1842م حيث أثرت عليها أحداث تلك الفترة كثورة الأمير عبد القادر سنة 1847م إعلان الجمهورية الفرنسية في 23 فيفري 1848م، فقد تركت هذه الأحداث أثارها على الحياة السياسية لدى مستوطني الجزائر وبالتالي على الصفحات الناطقة بإسمهم[6]، وعلى إثر هذا وجه المعمرون صحافتهم لمعارضة حكومة باريس التي بعض القيود أمام الهجرة الأوروبية فظهر لهم أن هذه

---

[1]- نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار الملايين، بيروت، ص54.

[2]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص26

[3]- نور سلمان ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار الملايين، بيروت، دون تاريخ نشر، ص26.

[4]- زهير إحدادن، مرجع سابق، ص26.

[5] – عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1881م، ص28.

[6]- في مارس 1900م صدر مرسوم بفرنسا ينص على إعطاء الجزائر الحكم الذاتي وهو مايعني إعطاء المستوطنين الحرية التامة في الشؤون المالية والإقتصادية الخاصة بالجزائر، للمزيد انظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930) ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992م، ص84.

الحكومة تدافع عن الأهالي الجزائريين، فبدؤوا يطالبون بفضل الجزائر عن فرنسا ماليا وإداريا واستعملوا أقلامهم لبلوغ هذا الهدف الذي تحقق سنة 1900م[1].

فقد مرت صحافة المعمرين بمراحل كثيرة حاولت فيها الحكومة الإستعمارية كبع جماحها، فإلى سنة 1848م كانت صحف المعمرين تصدر دون دفع ضمانات فأصدرت الحكومة في هذه السنة قانون يفرض على الصحف دفع مستحقاتها، رغم أن هذا القانون كان سببا في توقف بعض الصحف إلا أن الصحف الأخرى التي كانت تدافع عن الإستعمار والاستيطان زادت من حدة لهجتها، وأخذت توجه النقد للجيش وجنرالاته لأنهم لم يستعملوا البطش اللازم تجاه الأهالي، هذا ما دفع السلطات الاستعمارية لإصدار قانون آخر سنة 1849م ينص على معاقبة الصحافيين الذين يستفزون العسكريين.

وفي العام الموالي صدر قانون آخر يفرض على أصحاب الصحف توقيع مقالاتهم ومع عدم تحقيق هذا القانون للنتائج الكافية صدر قانون آخر سنة 1852م ينص على توجيه الإدارية المحلية إنذارين للجريدة بعد ذلك تتخذ قرار الإغلاق[2].

ورغم كل هذه القوانين فقد عرفت صحافة المعمرين نشاطا كبيرا، وكان المستوطنون الفرنسيون لدى اصدارهم الصحف الفرنسية الناطقة بالفرنسية في الجزائر للتعبير عن مصالحهم يعنونون صحفهم بكلمات جزائرية وهي في الحقيقة لا تملك من الجزائر إلا المنشأ[3]، ومثال ذلك جريدة الأخبار، وجريدة الصدى وهران التي سنتحدث عنها.

- نماذج من صحافة المستوطنين:

---

[1]- الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق، ج2، ص20.

[2]- الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق ص28-30.

[3]- تيسير أبو عربة، دراسات في الصحافة والإعلام، ط1، دار مجد لآوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص246.

- الأخبار(Al Akhbar)

هي جريدة استعمارية أصدرتها الولاية الفرنسية العامة في سنة 1839م[1]، ظهر أول عدد منها يوم الجمعة 12 جويلية 1839م[2]، صدرت في أربع صفحات باللغة الفرنسية، كانت جريدة أسبوعية، ثم أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع(الجمعة والثلاثاء)، وفي سنة 1845م صدرت ثلاث مرات في الأسبوع[3]، ثم تحولت إلى يومية إلى غاية سنة1902م[4]، وبداية من سنة 1903م وتحت إشراف فيكتور باروكان(BARRUKAND) وإيزابيل أيبرهارت(EBERHARDT)* وتطبيقا لسياسة التقرب من الرأي الإسلامي العام في الجزائر، رأى باروكان أن يضيف لها صفحات باللغة العربية، ومنذ ذلك الحين أخذت تصدر في ستة صفحات بالحجم الصغير، أربع صفحات منها مكتوبة بالفرنسية واثنان بالعربية[5]، وذلك بسبب إخلاصه للحاكم العام جوتار وسياسته، وفتح صفحات جريدته لشرح هذه السياسة – السياسة العربية الإسلامية والدفاع عنها، لكسب ود الأهالي المسلمين الجزائريين وإبعادهم عن العنف كما خصص هذا الأخير أعمدة في جريدته إلى صحفي القدير عمر راسم سنة 1907[6].

---

[1]– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847م الى 1954م، المرجع السابق، ص61.

[2]– عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب، مصر 2004، ص203.

[3]الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق ص 52.

[4]– فضيل دليو، المرجع السابق، ص30.

* إيزابيل أبريهارت :من أصل سلافي استوطنت الجزائر وأخلصت لها واعتنقت الدين الإسلامي، ولدت سنة 1877، وماتت في عين الصفراء ودفنت بمقبرة المسلمين بها في سنة 1904م، من مؤلفاتها (Page d'islam, paris, 1919) وكتب أخرى عن الإسلام، أنظر: محمد ناصر، المرجع السابق، ص61

[5]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص61

[6]– زهير إحدادن، المرجعالسابق، ص63.

ويظهر هدفها من خلال السطرين المضافين للعنوان: نشرة البيانات والإعلانات مختلفة، وقد شرح البيان الذي جاء في افتتاحيتها ميدان نشاطها[1].

يؤكد الأستاذ زهير إحدادن على أهمية هذه الجريدة بقوله: "... كان لها رواج كبير في الأوساط الإسلامية وكانت مقالاتها تنقل إلى الجرائد الأهلية، فكانت لهذه الجريدة من المنشطين الأساسيين في الأوساط الإسلامية ومن العوامل المشجعة لإحياء التراث العربي الإسلامي تحت المراقبة الفرنسية ..."[2] واعتبرها كذلك بمثابة " مركز إشعاع ومدرسة تخرج منها أو تعلم فيها عدد كبير من الصحفيين الجزائريين"، بعدما فتح لهم الباب للمساهمة في التحرير والكتابة فيها لكونها تبنت سياسة جوتار في الجزائر[3]، استمرت الأخبار مدة 95 سنة تسلك هذا الاتجاه إلى أن توقفت عن الصدور سنة 1938م[4].

⇦ صدى وهران (Echo d'oran)

صحيفة استعمارية غير حكومية، صدرت يوم 12 أكتوبر 1844م تحت شعار " جريدة إعلانات الفضائية والإدارية والتجارية"، وكانت أسبوعية،[5] حيث صدرت في بادئ الأمر دوريا في أربع صفحات، حيث كانت تظهر مرة في كل أسبوع (يوم السبت)، ثم صارت تصدر مرتين في الأسبوع (السبت والأربعاء) ثم ظهرت ثلاث مرات في الأسبوع (الثلاثاء/ الخميس/السبت)[6] قد ارتبط تاريخ هذه الجريدة بأسرة " بيربي" Perrie حيث أسسها وسيرها أدولف بيربي إلى غاية عام 1879م، أين وافته المنية وتسلمها منه إبنه

---

[1] – الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق ص 54.

[2] – زهير إحدادن، مرجع سابق، صص63.

[3] – نفسه، ص31.

[4] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص15.

[5] – شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1871 م– 1945م) ج2، ط1، دار الأمة، 2008، ص613.

[6] الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق ص 90.

"بول paul" وأدار هامدة 58 سنة إلى أن مات عام 1937م، فخلفه إبنه "لوسيان " losian واستمر على رأسها مدة 19 سنة إلى أن توفي سنة 1956م، وفي تلك الأثناء كان حفيدة بيبيرلافون مدير أعمالها، وقد كانت الأسرة بيربي من أكبر غلاة المستعمرين في الجزائر[1].

ويظهر هدف الجريدة من خلال افتتاحية عددها الأول، ومما جاء فيه "... لقد وجهت الحكومة الجيوش لتنفيذ أعمالها الضخمة فأسست طرقا من أجل حفظ النظام... ولكن هذه الطرق المادية لا تكفي، يجب أن يتمكن هؤلاء الفلاحون ورجال الأعمال من الإتصال بطرق سريعة لتبادل الأفكار في إمكانيات تطوير الأرض وتوسيع نطاق التجارة، إن الصحافة هي الوحيدة التي يمكنها أن تحل المشكل..... كما أن الجريدة صدى وهران ستنقل أعمال الجيش النبيلة بعد انتهاء الحرب المباشرة"[2].

كذلك لم تتوان الصحيفة في نشر كل ما يخدم سياسة المحتل في الجزائر والإشادة بانتصاراته والتأكيد على دعم المستوطنين له، مركزة على الافتتاحيات في اهتماماتها بذلك، للتأثير على الرأي العام في الجزائر.

كانت محتويات الجريدة متنوعة الأخبار، فالإعلانات وأسعار السوق وقيمة القمح والبقر والخضر والفواكه والمواد الأولية، وحركة المربى وتنقلات السفن والحالات المدنية والوفيات وأضواء المدينة، وكل هذه المواد خاصة بالجالية الأوروبية المستوطنة في مدينة وهران وضواحيها[3].

---

[1]– الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ، ص87.

[2]– نفسه، ص88.

[3]–الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق ص 87.

إزدادت الجريدة رواجا بمرور الوقت في أوساط الجالية الأوروبية المستوطنة بالجزائر بسبب نزعتها الإستعمارية المتطرفة، حيث كانت تسحب حوالي 57000 نسخة على مستوى مدينة وهران وحدها، وطغت على الغرب الجزائري وجزء كبير من الوسط رغم وجود جرائد أخرى في عدة مدن مثل مستغانم وسيدي بلعباس وتلمسان وسعيدة وأصبحت بالنسبة للأوروبيين كالماء والهواء[1].

استمرت في الصدور إلى غاية 17 سبتمبر 1963م[2].

[1]- الزبير سيف الاسلام ، المرجع السابق ،ص94.

[2]- نفسه، ص96.

II: الصحافة الوطنية وعوامل ظهورها في الجزائر.

أخذت النخبة الوطنية الجزائرية، بداية من مطلع القرن 20م، الصحافة كوسيلة نضالية ناجعة للتصدي لسياسة المسخ الإستعمارية، المستهدفة للمقومات الأساسية للشخصية الوطنية ووحدة الشعب الجزائري تثبيطا لهممه للتمكن من البقاء والتبذر في الأرض الجزائرية، لذلك ظهرت الصحافة الوطنية للدفاع عن القضايا الوطنية.

1. : تعريف الصحافة الوطنية.

إن الصحافة الجزائرية تعد من أهم الوسائل النضالية التي راهنت عليها النخبة الجزائرية في نشر الوعي في أوساط الشعب الجزائري وتحسيسه بمخاطر السياسة الاستعمارية، ومن ثمة تعبئته للمقاومة الوطنية ضد المحتل، فكانت الصحافة هي الوسيلة لبلوغ ذلك الهدف[1].

ولما كانت الصحافة بهذه الأهمية وللغوص في موضوع دراستنا إرتئينا أن نعرف مصطلح الصحافة الوطنية، الذي اختلف الكتاب والمؤرخون الجزائريون في إعطاء تعريف شامل لمصطلح الصحافة الوطنية[2].

يعرفها الدكتور " زهير إحدادن" على أنها تلك الصحافة التي كانت تستنكر الوجود الفرنسي في الجزائر وتستعد لمحاربته بعد السلاح إذا اقتضى الأمر فيقول: " لا نقصد بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الجزائر كيف كان نوعها و اتجاهها ولكن نقصد بذلك نوعا من الصحافة الجزائرية لا تعترف بالوجود الفرنسي في الجزائر، أخذت تحاربه بشدة وتنشر كل ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة

---

[1] – همام طلحت، مائة سؤال عن الصحافة، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن 1888م، ص12.

[2] – عبد القادر كركيل، تطور الصحافة الوطنية (1939-1919م)، عن المجلة المصادر يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 13، 2006، ص96.

استرجاع الإستقلال للجزائر حتى ولو كان ذلك بالعنف وإراقة الدماء، وسواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو الفرنسية، أو ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه[1].

وهناك من ينسب الصحافة الوطنية إلى مختلف الأحزاب السياسية الجزائرية وفي هذا الإطار يعرفها عبد القادر كركيل على أنها تلك الصحافة " التي كانت ثمرة ميلاد الأحزاب السياسية الناطقة باسمها، المستقلة في التسيير والتموين والتوزيع عن الإدارة الفرنسية، تهدف جاهدة إلى لم شمل سعيها بالإضافة إلى محاربتها لكل وجود استعماري مهما كان شكله"[2]، أما الدكتور أبو القاسم سعد الله فيرى أن عبارة الصحافة الوطنية في العهد الإستعماري تعني" الصحافة المعبرة عن الإتجاهات الوطنية المتطرفة أو المعتدلة باللغة العربية كانت أو باللغة الفرنسية "[3].

اما مفدي زكرياء فيعرفها على انها تلك الصحافة التي تحمل مشعل الدفاع عن الوطن وتحث لتحريره من قبضة المستعمر [4].

[1] – زهير إحدادن، المرجع السابق ، ص40.

[2] –عبد القادر كركيل، المرجع السابق ،ص98.

[3] –أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990م، ص87.

[4] – زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، تحقيق :احمد حمدي ، دار هومة ، 2003م، ص 14.

2. : عوامل ظهور الصحافة الوطنية

إن الأحداث التي عرفتها الجزائر على الساحتين الداخلية والخارجية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كان لها تأثير في نفوس الجزائريين مما ساهم في تنوير عقول الكثير منهم من خلال مجابهة فرنسا سياسيا عن طريق الصحافة الوطنية وتداخلت عدة عوامل كان لها الدفع القوي لإنشاء هذا النوع من الصحافة .

أ- العوامل الداخلية:

تطور البيئة الثقافية الجزائرية مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حيث تميزت بتوجه المجتمع نحو تثقيف نشأه في المدارس القرآنية الحرة كالكتابين، إلى جانب المساجد والزوايا، ولم تتردد العائلات الجزائرية في إرسال أبنائها لمعلمي القرآن الكريم طيلة هذه الفترة، فاستمرت المدارس العربية الحرة تنشر رسالتها التعليمية والتربوية رغم المضايقات والإجراءات التعسفية من طرف السلطات الفرنسية قصد التقليل من نشاطها وتأثيرها على السكان الجزائريين، هؤلاء الذين وجدوا فيها متنفسهم الوحيد لتعلم لغتهم العربية والتفقه في دينهم الإسلامي[1].

أثر الصحافة الأوروبية في توجيه الجزائريين لهاذا الميدان، فقد انعكست حرية ممارسة الصحافة الأوروبية على المثقفين الجزائريين، وأثرت في توجههم إلى الميدان ونبهتهم إلى أهمية هذا السلاح، وأثارت في نفوسهم التساؤل عن الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به في مجال الإعلام والتوعية، لاسيما وأنهم شاهدوا الانتشار الواسع لهذه الصحف منذ السنوات الأولى للاحتلال[2].

---

[1]- أمال إمخلاف، عمر راسم حياته ونشاطه (1884م-1959م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر كلية،العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران، السنة الجامعية، 2008م-2009م،ص4.

[2]- محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق ،ص69.

فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين أمثال عمر راسم وعمر بن قدور [1]ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه، وأثار تعجبهم للهجة الحادة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة مطالبة أو مدافعة، فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة، ودفع بهم إلى إستعمال هذه الوسيلة لمطالبة الاستعمار بحقوقهم[2].

ويضاف إلى ذلك عامل آخر كان له تأثيره الواضح في يقظة الجزائريين، وهو تدهور حالة الجزائريين اقتصاديا وسياسيا في تلك الفترة التي أصبح المعمرون يتحكمون في مصادر الثروة الرئيسية في الجزائر[3].

إضافة إلى القوانين الاستثنائية وعلى رأسها قانون التجنيد الاجباري الذي أصدرته فرنسا في 03 فيفري1912م، بهدف رفع عدد الأهالي المجندين في الجيش الفرنسي، والذين لم يكن عددهم يفوق 17000 مجندا قبل فرض هذا القانون، ويحتوي هذا الأخير على ثلاثين بندا من بينها تجنيد كل الشباب البالغين سن الثامنة عشر سنة وذلك لمدة ثلاث سنوات ولقد أدى هذا القانون إلى الإستياء العام للشباب الجزائريين لأنه خلق كثيرا من ردود الفعل كالاحتجاجات والمقاومات والهجرة نحو المشرق العربي وأوروبا، كما عبرت بعض الصحف الوطنية عن رفضها لهذا القرار وعلى رأسها جريدة الحق الوهراني التي صدرت في سنة 1911م،وهي جريدة سياسية أسبوعية تأسست كلسان حال للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين[4].

---

[1]–عمر بن قدور: ولد بالجزائر سنة 1886م، أصدر جريدة الفاروق 1907م، توفي سنة 1932م، من مؤلفاته الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة. (للمزيد أنظر: ناصر، الصحف العربية...، المرجع السابق،ص429)

[2]–حمدان وآخرون مرجع سابق، ص69.

[3]–عبد الرحمان وآخرون، مرجع سابق، ص30.

[4]–محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ج1، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص56.

أثر الحاكم شارل جونار[1]الذي شهد عهده بعض الإصلاحات التي استفاد منها الجزائريون مثل السماح بتعليم اللغة العربية والتخفيف من فلاحة الضرائب وجور القوانين الإستثنائية[2].

ظهور النوادي التي سبق نشوءها بكثير نشوء الصحافة الوطنية، فالنوادي التي أنشئت في العاصمة وفي قسنطينة ابتداء من عام 1893م كانت الحقل أو الأرضية التي نبتت فوقها فكرة إنشاء صحافة وطنية، لأن هذه النوادي كانت أماكن اللقاء لجميع المثقفين، الأمر الذي مكنهم من تبادل الآراء في مختلف الميادين السياسية و الاجتماعية والثقافية،ومن أمثلة هذه النوادي الجمعية الراشدية الذي تأسس عام 1893م، فكانت هذه النوادي في مجملها تهتم بالتعليم ومساعدة الجماهير وتحريرها من الخرافات وتكوين مجتمع جديد يعاصر زمانه ويواكب الأمم المتحضرة[3].

يمنع الجزائريين الوصول إلى الروافد الفكرية، إذ تدل المصادر على أن هذه الصحف كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة، أوعن طريق المغرب الذي لم يكن قد أصبح آنذاك مستعمرة فرنسية، أو تهرب في حقائب الحجاج كأعز ما يقتني أو يهدى[4].

---

[1]– شارل جونار: كان حاكم على الجزائر في مطلع القرن العشرين، قام إنشاء المحاكم الإذاعة سنة 1889، شهد عهده نوع من الانفتاح الفكري. (للمزيد أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر العاصر (1830–1989) ج1، دار المعرفة الجزائر،2006، ص327.

[2] – بشير بلاح،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)،ج1،ط1،دار المعرفة، الجزائر، 1985،ص27 ص28.

[3]– الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 27، ص 28.

[4]– حمدان وآخرون، المرجع السابق، ص96.

ومن أهم هذه الجرائد المجلات التي ساهمت بنصيب وافر في بعث اليقظة الجزائرية نذكر مجلة "العروة الوثقى"[1] التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكانت دعوتها تهدف إلى يقظت العرب والمسلمين بصفة عامة، ورغم قصر عمرها فقد لعبت دورا هاما في إيقاظ الضمير الوطني، وعملت على توطيد الصلة بين المسلمين وفتحت عيونهم على الخطر المشترك وهو الاستعمار الذي اكتسح العالم العربي [2].

وبعد توقف مجلة "العروة الوثقى "خلفتها مجلة "المنار" [3]، التي كان هدفها نشر الإصلاحات الاجتماعية والدينية والاقتصادية، وكان لها قراء دائمون في الجزائر، وألى جانبها كانت هناك جريدة "المؤيدة "[4]التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف في القاهرة

وكانت دعوتها مركزة أساسا حول اليقظة العامة وتصحيح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الإستعمار وكانت تعمل على تشويق إلى الحرية والإستقلال[5].

---

[1]–العروى الوثقى: صدر أول عدد منها في 13 مارس 1884م في باريس، وآخر عدد صدر منها كان في 16 أكتوبر من نفس السنة، زقد بلغت جملة الأعداد التي صدرت منها18 عددا، وتوقفت عن الصدور نهائيا نتيجة لمحاربة الإستعمار لها (للمزيد أنظر: جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده،العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، تحقيق: صلاح الدين البستاني، ط3 دار العرب، القاهرة، 1993، ص22)

[2]–رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفة وجهوده في التربية والتعليم (1940-1900)، ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص99.

[3]مجلة المنار:تأسست بالقاهرة سنة 1898م، لصاحبها الشيخ محمد رشيد رضا، توقفت عن الصدور سنة 1935م بعد أن ظهر منها 34 مجلد (للمزيد أنظر: عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج1،ط1 دار اليقظة العربية، الجزائر، 1966،ص33)

[4]–جريدة المؤيدة: صدر العدد الأول منها في أول ديسمبر سنة 1889م، وتوقفت عن الصدور عام 191م. (للمزيد أنظر: تركي، الشيخ عبد.. ، المرجع السابق، ص100)

[5]–عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931 1945) ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2008،ص ص 62–63.

ومن ثم كان الصحفيون الجزائريون يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية المشرقية عليهم، سواء فيما أمدتهم به من غذاء فكري، أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي الإسلامي، فساهمت في فتح أعين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة كوسيلة للمطالبة بحقوقهم والعمل الجاد في سبيل خروجهم من وطأة الاستعمار [1].

ولقد عبر المفكر الفرنسي جان ميرانث عن قلقه من تأثير الصحف المشرقية وما يمكن أن تحدثه في الفكر الجزائري وذلك بقوله: "يوجد مجرى سري من الصحف والمجلات الشرقية، ولكنه غزير ومتواصل لقد أعانت هذه الصحف المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية[2] .

ظهور ثلة من العلماء ساهموا في النهضة الجزائرية الحديثة ورفعوا راية الإصلاح أمثال عبد القادر المجاوي (1848-1913)[3]، ومحمد بن مصطفى بن خوجة (1865-1915)[4] وعبد الحليم بن سماية (1866-1933) [5].

---

[1]- أبو عرجة، المرجع السابق، ص69.

[2]- حمدان وآخرون، المرجع السابق، ص69.

[3]- عبد القادر المجاوي: ولد بتلمسان سنة 1884م، كان من المحافظين ورواد النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر، عمل كمدرس في قسنطينة ثم في الجزائر، من مؤلفاته: تحفة الأخبار فيما يتعلق بالكسب والاختيار، والقواعد الكلامية ، توفي المجاوي بقسنطينة سنة 1913م، ينظر: مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية في الجزائر، ط2، دار قرطبة، الجزائر 2011م، ص104.

[4]- محمد بن مصطفى بن خوجة: ولد بالجزائر سنة 1865م ،وترك عدة مؤلفات فيشكل رسائل منها رسالة التراث في حقوق الإناث، ورسالة تنوير الأذهان في الحث على التحرز وحفظ الأبدان، ينظر عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ،ج2، ط1، دار المعرفة ،الجزائر،2009، ص276.

[5]- عبد الحليم بن سماية: ولد بالجزائر سنة1866،يعتبر من أهم أقطاب النخبة المثقفة المحافظة على التراث الإسلامي من مؤلفاته: اهتزاز الأطوار والربى في مسالة تحليل الربا وكتاب الكنز المدفون والسر المكنون، ينظر: عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ،ج4، ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995م ،ص400.

زيارة الشيخ محمد عبده [1]الجزائر سنة 1903م، بحيث اعتبرت حدثا تاريخيا كان له أثره في التطور الفكري لجماعة النخبة المحافظة في الجزائر، فقد عمقت هذه الزيارة أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين الذين أصبحوا يعملون على استنباط البعد الحقيقي للأخذ بهذه الفكرة الإصلاحية، وصاروا أكثر إيمانا وقناعة بضرورة العمل من أجل تجسيد هذه الأفكار لتكون نقطة انبعاث وانطلاق الأمة من جديد في طريق العزة والوحدة والمجد[2].

وقد عبر الجزائريون بأنفسهم للشيخ محمد عبده عن إحساسهم المتدفق اتجاه ما كان يصل إليهم من إنتاج فكري مخصصين بذلك مجلة المنار قائلين: « إننا نعدها مدد الحياة لنا فإذا انقطعت، انقطعت الحياة عنا " [3] كما أكدت هذه الزيارة على عمق التأثير الجزائري الذي تركته الصحافة العربية المشرقية في الفكر الجزائري، فصحيفة "الفاروق " لعمر بن قدور، و" الجزائر"و" ذو الفقار " لعمر راسم، من أوائل الصحف التي اعتنقت الفكر الإصلاحي العبدوي[4].

---

[1]–محمد عبده: ولد سنة 1849م بمصر، من علماء المسلمين المعاصرين الدعاة إلى الإصلاح ،حرر جريدة ا لوقائع المصرية ،من مؤلفاته: رسالة التوحيد، توفي سنة(1905م)، ينظر: الأفغاني،المرجع السابق،ص ص23-17.

[2]– بو الصفصاف، المرجع السابق، ص55.

[3]– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، ط1 ،دار القصبة،الجزائر،2008م،ص355.

[4]– عبد الرحمن،المرجع السابق،ص30.

بالإضافة إلى هذا هناك جانب آخر يعتبر من العوامل الرئيسية في ظهور الصحافة الوطنية والمتمثل في عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا بجامع الزيتونة في تونس، ومن أمثلة ذلك : عبد الحليم بن سماية ومحمد السعيد الزاهري[1] وأحمد توفيق المدني[2].

فبعدما تشبعوا بفكرة الإصلاح واكتسبوا الخبرة في الميدان الصحفي أثناء إقامتهم هناك أصبحوا من أبرز صحفيي الجزائر، فكان لهم الفضل في إرساء قواعد التعليم الصحيح والإهتمام باللغة العربية وتصحيح المغالطات التي سعى الاحتلال إلى نشرها في صفوف الشعب الجزائري، وهو حال بعض الجزائريين بفرنسا فبعد عودتهم إلى الجزائر نقلوا بعض القيم الغربية وكان من أبرزها حقوق الإنسان[3].

كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت بدون شك على نشأة الصحافة الوطنية التي لم تجد الطريق أمامها سهلا فقد كانت تعيش واقعا صعبا يفقدها القدرة على الاستمرار بسبب ما تتعرض له من صعوبات مالية كانتأو إدارية بل إن جهاد الصحافة في هذا المضمار

---

[1]– محمد السعيد الزاهري : ولد ببسكرة سنة1899 م، درس بجامع الزيتونة ،إهتم بالنشاط الصحفي فكتب عدة مقالات لها علاقة بما يجري في الجزائر ،بعد عودته إلى الجزائر أصدر جريدة " الجزائر" سنة1925، وجريدة" الوفاق "في1938 ،حكم عليه بالإعدام في جانفي1956م ينظر: زهير إحدادن،أعلام الصحافة في الجزائر :ج4، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر،2002،ص ص26-24.

[2] –أحمد توفيق المدني: ولد سنة1889 ،يعتبر أحد أعلام الفكر والأدب في الجزائر،كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن أبرز الأقلام في صحفها خصوصا جريدة البصائر التي ترأس تحريرها سنة 1956م،من أهم مؤلفاته: " هذه هي الجزائر، حياة كفاح "،توفي سنة1983م ينظر:بن قينة،أعلام وأعمال،المرجع السابق، ص ص 116-112.

[3]– خير الدين بن شفرة، النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس 1900-1956م، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد7، ديسمبر 2012، ص190.

طبع تاريخ حياتها ورسم واقعها بطابع المقارنة المستمرة مستعملة كل الوسائل للمقاومة في دأب وصبر[1].

III- نماذج من الصحف الوطنية ودورها من القضايا السياسية الوطنية

(التجنيد الإجباري)

1- نماذج من الصحف الوطنية

في أواخر القرن التاسع عشر،أقدم الجزائريون وبالضبط النخبة المثقفة التي تعتبر نور الشعب الجزائري في فتح عيونه على حقائق مخفية وإنشاء أو لصحيفة ملكا لهم، ومن بين الصحف التي تم انشاؤها نذكر:

❁ جريدةالحق:

وهي الجريدة الأولى التي أستهل صدورها من قبل مسلمين جزائريين في 30جويلية من سنة1893 م بعنابة[2] بدايتها كانت أسبوعية الصدور بلغة واحدة اللغة الفرنسية ،توقفت عن الصدور بسبب الدسائس التي كان يحيكها اليهود وكانت وقفها لمدة ثمانية أشهر وابتداء من العدد السادس عشر بدأت صدورها باللغتين الفرنسية بالإضافة إلى اللغة الجديدة عليها ،اللغة العربية في14 جانفي1894 م، إلا أنها لم تدم طويلا فبعد عام عطلت من طرف السلطات الفرنسية[3]، صدر منها26 عددا .

---

[1]- محمد دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة: ج2، ط1، الجزائر، 2007، ص7.

[2]- زهير احدادن ،الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930م،المؤسسة ا لوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986 م ،ص24.

[3]- عبد الله مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830م-1962م) ،ج1 ،دار هومة ، الجزائر2009 م ،ص69.

العدد الأخير بتاريخ25 مارس 1894م ، وقد كان هدفها سياسي أدبي حيث انتصبت الدفاع على المسلمين والتنديد بالظلم المسلط عليهم من طرف المتصرفين المدنيين والقيادة واليهود ،صاحب الجريدة ومديرها سليمان بنقى[1].

❁ جريدةالمغرب:

تعد الجزائر العاصمة مكان صدور الجريدة في10 أفريل 1903م استهدفت السعي إلى زرع الألفة بين الأهالي والأمة الفرنساوية[2]، بدأ صدورها في شكل أسبوعي وقد قال عنها الشيخ محمد عبده: " إنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي نطقت بأسمائهم وبلغتهم القومية "أنشأت من طرف بطرس فونطانا*، حيث أحدثها لغاية أن شغل بها مطبعته الحجرية التي أضافها إلى المطبعة الفرنسية حيث طبعت من طرفها بعض الكتب ،كرحلة الورتلاني وهي أسبوعية الملحق لجريدة المبشر الرسمية أما عن تكلفة طبعها يكون من طرف الولاية العامة،محرر جريدة المغرب مصطفى الرشاني موظف بالولاية العامة ، ويقول عمر راسم في رسالته المؤرخة في13 رجب من سنة1382ه التي بعث بها إلى المرحوم البشير الفورتي بتونس،إن هدف من نشر هذه الجريدة هو أن الوالي العام جونار *الذي كان غالبا مايتردد على مصر ولاهتمامه بشؤون الجزائر تحدث مع الشيخ علي يوسف فيما ينشره من

---

[1]–حمدان محمد وآخرون ،المرجع السابق،ص77.

[2]–المجلس الأعلى للغة العربية،المرجع السابق، ص42.

*بطرس فونطانا:هو من أصل فرنسي، وصاحب المطبعة العربية المعروفة باسمه ،وهي أول مطبعة تطبع بالعربية في الجزائر،حيث طبعت أكثر من خمسين كتابا في بداية القرن العشرين ، ويرجع عهد إنشاء المطبعة إلى حكم نابليون بو نبارت ،كما أنها عرفت بالمطبعة الشرقية. أنظر: زهير إحدادن ،الصحافة المكتوبة في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2012م،ص65.

*شارل جونار:من رجال السلك السياسي، تولى حكم الجزائر مرتين أولهاما بين سنتي 1900–1911م وثانيهاما بين1918–1921م، أنظر: يلسى مقران ،الحركة الدينية والحركة الإصلاحية في منطقة القبائل (1942-1920م)، ط 2 ،دار الأمل ،الجزائر،2012م،ص166.

الانتقادات نحو معاملة فرنسا لرعاياها الجزائريين ،تلك الانتقادات الواردة عليها من بعض المراسلين الجزائريين ووجد منه تأييد لما نشره لمكاتبيه فلم يهدر جونار هذه الفرصة معتقدا أن وراء ذلك هو عدم وجود جريدة بالجزائر فأنشأها من أجل أن ينشر فيها الجزائريين مايهمهم ويصرف نظرهم عن التوجه إلى الخارج ويبتعدون كل البعد عن النشر في الصحافة الشرقية[1].

❁ جريدة الجزائري:

تأسست جريدة الجزائر في سنة 1900م عن طريق مدير الشؤون الاهلية بالجزائر [2]، حيث كانت جريدة ناطقة باللغة العربية ذات منبع استعماري ،وذات مسار حكومي ،ولم يصدر من هذه الصحيفة إلا القليل من الأعداد[3].

❁ جريدة المصباح:

صدر العدد الأول من جريدة المصباح في 3جوان سنة1904 م بوهران ،وهي جريدة أسبوعية إخبارية أنشأت من طرف العربي فخار[4]، ازدوجت فيها اللغة العربية والفرنسية استجابة للتيار السياسي الذي عرفت به منظمة الشباب الجزائري ،من أجل مساواة الأهالي في الحقوق بالفرنسيين وقد كان آخر صدور لها في شهر فيفري1905م[5].

❁ جريدة الأحياء:

وهي المجلة الأدبية الاجتماعية الأولى الصادرة بالجزائر في14 فيفري

---

[1]– الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،المرجع السابق، ص345

[2]– يفوزي مصمود ،تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة واقليمها من 1900م الى 1965م،دار الهدى عين مليلة (الجزائر)، 2006م، ص21

[3] – حمدان محمد وآخرون،المرجع السابق،ص77.

[4]– زهير احدادن ،الصحافة الاسلامية.... ،ص27.

[5]– حمدان محمد وآخرون،المرجع السابق،ص77.

1907م[1]، من طرف المستشرقة الفرنسية "جان ديرايو JANE Deraye" وقد كانت تصدرها مرتين في الأسبوع مع الدعوة إلى تثقيف الجزائريين إلا إن عمره اكان قصير[2].

❁ كوكب إفريقيا:

جريدة حكومية إخبارية أسبوعية صدر العدد الأول منها بمدينة الجزائر في17 ماي 1907م[3]،من قبل محمد كحول *، توقفت عن الصدور بعد الحرب الكونية الأولى ،وشارك فيها بعض كتاب جزائريين ،ظهر منها378 عددا، الأخير بتاريخ31 جويلية1914 م، تنشر أخبار عن نشاط السلطات الرسمية الاستعمارية مقالاتها أدبية[4].

❁ جريدة الجزائر:

تأسست في يوم 27 أكتوبر من سنة1908م، بمدينة الجزائر قام عمر راسم بإصدار جريدة الجزائر،وتعد مجلة علمية أدبية،وإصلاحية.

❁ جريدة الإسلام:

صدر العدد الأول من جريدة" الإسلام" في ديسمبر من سنة1909م ،وبالضبط في مدينة عنابة "ثم انتقلت إلى الجزائ رفي جانفي1912 م ،أما القسم العربي منها صدر في 26يونيو 1912م، مدير هذه الجريدة صادق دندان*[1].

---

[1]– زكريا ء مفدي ،تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، دار هومة،الجزائر،(ب،س،ط) ،ص77.

[2]– حمدان محمد وآخرون ، المرجع السابق،ص77.

[3]– الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر: ج4 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1971م، ص91.

*محمد كحول :أنجبت مدينة قسنطينة سنة 1870 م محمد كحول،وقد كان من حفظة القرآن الكريم،عمل في جريدة النشرة الرسمية النابعة من جانب السلطات الفرنسية ،أنشاء جريدة كوكب إفريقيا سنة1907م،توفي من جراء مؤامرة في أوت 1926م.أنظر: أبوعمران الشيخ وآخرون،معجم مشاهير المغربة، دار دحلب، الجزائر،2007م، ص ص399-400.

[4]– زهير إحدادن ،المرجع السابق،ص28.

*صادق دندان ،من رواد الوطنية في تاريخ الحركة السياسية في الجزائر ،خاصة قبل الحرب العالمية الأولى وبعد انتهاء هذه الأخير انظم إلى حركة المتجنسين. أنظر:الإعلام ومهامه أثناء الثورة،المرجع السابق،ص360.

❁ **الحق الوهراني: (1911م – 1914م)**

وهي أول جريدة عربية فتحت في قطر الجزائر[2].

❁ **جريدة المهاجر:**

قام محمد التهامي شطة **في 11 جانفي من سنة1912م بإصدار جريدة المهاجر الناطقة باسم الجالية الجزائرية في الشام [3].

❁ **جريدة الفاروق:**

تعد جريدة الفاروق حسب افتتاحها جريدة إسلامية تبحث في شؤون المسلمين مع مراعاة الاعتدال الذي اختاره مشربا لها [4]وهي جريدة أسبوعية أصدرت من طرف الجزائري عمر بن قدور ***في 18فيفري 1913م ،إلا أنها صودرت بعد عامين إلا شهر امن قبل الاستعمار الفرنسي، وقد عادت إلى الظهور مرة أخرى في شهر أكتوبر1920م ،توقفت نهائيا سنة 1921م[5].

❁ **جريدة ذو الفقار:**

تعود تسمية جريدة ذو الفقار إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،وقد انشأت من قبل عمر راسم الذي اعتلى وتكبد وحده تحرير ونسخ الجريدة ،بالإضافة أنه كان يقوم

---

[1]– زهير إحدادن ،المرجع السابق،ص29.

[2] –سوف نتطرق اليه اكثر في الفصل الثالث .

** محمد التهامي شطة: صحفي وكاتب من دعاة الإصلاح الإسلامي نشط في مدينة الأغواط التي احتلت سنة1802م وفي سنة1881م ذهب إلى سوريا وأنشط جريدة المهاج بدمشق في21 فيفري 1912م،توفي بتركيا .أنظر :عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط4 ،مؤسسة نويهض، بيروت(لبنان) ص80–81.

[3]– عبد الله مرتاض ،المرجع السابق، ص72–74.

[4]– المجلس الأعلى للغة العربية،المرجع السابق، ص43.

***عمر بن قدور :ولد عمر بن قدور في سنة1886م بالجزائر العاصمة تعلم بالكتاب ثم بالثعالبية ،أنشط جريدة الفاروق وفته المنية سنة1932م. أنظر :حمدان محمد وآخرون،المرجع السابق،ص84.

[5]– حمدان محمد وآخرون،المرجع نفسه،ص78.

برسم صورها،وقد كانت مقالاته اجتماعية، دينية، ينتقد من خلالها الأوضاع بالكلمة والصورة ،بالإضافة أنها تهاجم الصهيونية المهددة لدولة فلسطين، وقد كانت جريدة " ذوالفقار "تعاني العجز المادي ،من خلال غياب العدد الثاني عن الصدور لمدة ثمانية أشهر1913م، وفي14جويلية1914م صدر العدد الثالث، وبع صدور العدد الرابع كتم المستعمر أنفاس الجريدة[1].

2-: دور الصحف الوطنية من التجنيد الإجباري.

بدأت معارضة الجزائريين للتجنيدا لإجباري منذ أن كان مشروعا يدرس سنة1890 م وبعد أن أصبح قانونا موافقا عليه من طرف المجلس الفرنسي في فيفري1912 م[2] وسبب ذلك أن الجزائريين كانوا يعيشون تحت إجراءات استثنائية المتمثلة في قانون الأهالي[3] والمحاكم الرادعة ،ولم يكن التجنيد الإجباري في رأيهم سوى حمل جديد يضاف على كاهلهم والسبب الثاني هو أن اتفاق الجزائر سنة1830 م قد ضمن الاحترام الكامل للدين والقوانين والتقاليد الجزائرية من طرف السلطات الفرنسية،فرأى الجزائريون أن التجنيد الإجباري يتناقض مع هذا الاتفاق[4].

كان الجزائريون مجمعين في معارضتهم للتجنيد الإجباري فقد وقف ضده المصلحون المعارضته لنصوص اتفاق1830 م ،و أوضحوا أنه كان ضد إرادتهم الدينية التي تحت

---

[1]- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق،ص ص347-348.

[2]- ناصر،المقالة ا لصحفية...، المرجع السابق،ص330 ،

[3]- قانون الأهالي :هو عبارة عن سلسلة من القوانين الزجرية طبقتها الإدارة الاستعمارية على الجزائريين صدر هذاالقانون يوم 28 جوان1881 م .للمزيد أنظر :يحي بوعزيز،سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى1954 ،ط خ،عالم المعرفة ،الجزائر،2009 ،ص48 .

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية...،المرجع السابق،ج2، ص ص177-176 .

معليهم أن لايعملوا تحت علم غير إسلامي ،ووقفوا ضد التجنيد كما وقفوا ضد التجنيس لأنهم رأوا أنكلا الخطتين تهدد أحوالهم الشخصية كمسلمين[1].

ومن أبرز المصلحين الذين عارضوا الخدمة العسكرية نجد عبد القادر المجاوي الذي رفض هذه الفكرة من حيث المبدأ والأساس إلى حد قوله ": ليس للجزائريين أي فائدة يجنونها من وراء عملهم في الجيش الفرنسي،ثم بأي حق يحاربون تحت الراية الفرنسية المسيحية أقواما غرباء عنهم ولا علاقة لهم بهم"[2] ولم تختلف المعارضة الجزائرية عن هذا المنحى ضد التجنيد الإجباري، حيث قام الجزائريون بتقديم العرائض والوفود كذاعمليات الشغب التي قاموا بها في الشوارع

،فكل هذه الأشكال كانت مؤيدة وموجهة ومثيرة بحملة عنيفة قامت بها الصحافة الوطنية ،و منبين الصحف التي شاركت في هذه الحملة نجد صحيفة" الحق الوهراني "وصحيفة "الإسلام "[3]

فقد وقفت جريدة الحق الوهراني "أمام هذا القانون [4].

---

[1]– نفسه، ص177 .

[2]– ناصر بالحاج،مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري(1912-1916) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر،المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، السنة الجامعية،2004 م2005-م،ص59 .

[3]– سعدا لله الحركة الوطنية...،المرجع السابق، ج2 ، ص177

[4]– سنتطرق الى موقف الصحيفة من التجنيد الاجباري في الفصل الثالث .

الفصل الثالث:

جريدة الحق الوهراني وموقفها من التجنيد الإجباري

I. : جريدة الحق الوهراني وظروف صدورها .

1- تعريف صحيفة الحق الوهراني .

صدر أول عدد لجريدة الحق الوهراني بتاريخ 14 أكتوبر 1911[1]، بعنوان " EL HACH "* في الجزء الذي كتب بالفرنسية، و " الحق الوهراني"** في الجزء الذي كتب باللغة العربية، تحررت في بادئ الأمر باللغة الفرنسية، وبداية من عددها الواحد والثلاثين أضيفت صفحة ثم صفحتان بالعربية لصفحاتها بالفرنسية وذلك في شهر أفريل 1912م[2]،كان عدد صفحاتها في البداية أربعة صفحات بالفرنسية ثم اصبحت خمسة صفحات(أربعة بالفرنسية وواحدة بالعربية و الفرنسية)وذلك في العدد13، ثم اصبحت ست صفحات(أربعة بالفرنسية و اثنان بالعربية) وكانت الصفحة الرابعة تحمل إعلانات متنوعة[3] مثلا بيع عتاد الفلاحة أو دخان أو أراضي أو كراء عربة ....، كان معظم ناشري الإعلانات هم محرري الجريدة .

كان مقر إدارتها وتحريرها في 6 نهج دار البلدية –وهران، وطبعت في مطبعة أريبية بمدينة وهران في الغرب الجزائري[4].

كتب لفظ الحق بأحرف لاتينية غليظة، في وسط رأس الصفحة في الجزء الذي كتب بالفرنسية ،وابتداء من العدد الواحد والثلاثين برز عنوان الجريدة " الحق الوهراني" باللغة

---

[1] ابراهيم مهيديد، القطاع الوهراني ما بين 1850–1919م، منشورات دار الأديب،وهران ، 2006م، ص203.

* انظر: عنوان الجريدة بالفرنسية ، الملحق رقم: 4.

**انظر:عنوان الجريدة باللغة العربية ، الملحق :رقم5.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزئرية 1847م–1939م، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980، ص35.

[3]– أنظر الملحق الإعلانات رقم :5.

[4] محمد غانم، طلائع الحركة السياسية الوطنية في الغرب الجزائري، صحيفة الحق الوهراني(1912-1911)م، د ع، مجلة الانسانيات، ص30.

العربية المكتوب بالخط الكوفي، وكتب على يمين العنوان "الاشتراك" و"الإعلانات "،أما على اليسار فكتبت عنوان "المراسلات" فيها" **يجب أن تكون جميع الرسائل باسم هذه الجريدة " الحق" بشارع ــأوتيل دوفيل 3 بوهران وكرد لصاحبها أدرجت أو لم تدرج**" وفي عنوان آخر جاء ب " الشرعية " كتب فيها " **جريدة الحق معينة للنشر الرسوم والعقود**" أما أسفل العنوان كتب على اليمين شعار الجريدة" **القوة في الاتحاد**" وعلى اليسار كتب " **بالتعاون تحيي الأمم**" وفي الوسط كتبت" **أن الجريدة سياسية أسبوعية حامي لجميع مصالح المسلمين**"[1] .

كان مديرها رجل أعمال فرنسي اعتنق الإسلام واخلص له، وهو تابيي(tapie)[2]، وكان المشرف على القسم العربي منه هو عمر راسم[3] .

دعمت الصحيفة من طرف بعض الملاك الجزائريين وتاجران في المجوهرات ومساعد صيدلي، كان جل المحررين في الصحيفة يمضون مقالاتهم بأسماء مستعارة[4] كأحمد ريسا و بربروس و صال و الأخيال، جحا، محقورين، عروج... .

ساهم في تحريرها من العاصمة ابن منصور الصنهاجي صاحب صحيفة " الفاروق" والتاجر سي أحمد من مدينة " سلا" من المغرب الأقصى[5].

ألحقت عنوانها الرئيسي ب " الفتى المصري" واعتبرت هي الأخرى محمد عبده مديرا روحيا لها.

---

[1] – جريدة الحق الوهراني ، عدد 46، سنة 11/ من 25 إلى 31 أوت 1912م.

[2] – ينظر إلى تعريف تابي في الفرع الثاني محرري صحيفة الحق الوهراني .

[3] – سوف نتطرق إليه لاحقا .

[4] – استعملت الأسماء المستعارة نظرا للإجراءات القمعية الاستعمارية التي كانت تقوم بها مثل قرار التعطيل أو منع نشر مقالاتهم وتهديدهم أو استعمال القوانين المجحفة ضدهم هذا ما تركهم يكتبون بأسماء مستعارة.

[5] – ابراهيم مهديد، مرجع سابق، ص203.

كانت جريدة الحق الوهراني جريدة أسبوعية، ذات الانطباع الإسلامي والنهضة العربية الإسلامية[1] ،كانت جل أعمدتها وطروحاتها تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين ، رافضة لتجنيد الشباب الجزائري بكل وضوح، كما كانت تعالج وتطرح على سبيل النقاش نوايا المبشرين من الآباء البيض المسيحيين ضد الإسلام أما فيما يخص" التجنيس" فقد أوضحت خطها المعادي له و أنذرت المجتمع الجزائري بفظاعته من فخ تقسيم الجزائريين" وتمييز مسلمي المدن.

مهمتها كانت احترازية ومحاولة امتصاص غضب الأهالي المسلمين بأسلوب ماكر، حين تكلمت باسمهم وأصغت إلى غضب أعيانهم ونشرت عرائضهم الموجهة للسلطات، بل وأرشدتهم للسبل الواجب إتباعها.

وتفادت التشكيك في الإدارة المركزية الاستعمارية، وبذلت وسعها لإقناع الأهالي بأن أسباب هجرة الجزائريين هو ما يكابده المسلم من الظلم .

كما حاولت إقناعهم بأن التجنيد ليس شرا في حد ذاته، فقط يجب محاربة التجاوزات المؤسفة[2].

سعرها كان 10سنتيم للنسخة، وحجمها كبير 0.55، عدد الأعمدة في الصفحة خمسة في الجزء الذي كتب بالفرنسية وأربعة أعمدة في الجزء الذي كتب بالعربية، المساحة المطبوعة، طولها، 47.5 وعرضها 33سم، كانت تسحب 3000نسخة أسبوعيا، وتوزع في مدينة وهران والغرب الجزائري، للصحيفة مكتب في الجزائر العاصمة ومراسلان في باريس ومرسيليا.

2-ظروف تأسيس جريدة الحق الوهراني .

[1] – محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق،ص 33 .

[1] IHddaden zohir : histoire de la presse Indigéne en algerie des origines jusqu'en 1930.enal, alger, 1983,p216.

شهدت الفترة التي صدرت فيها جريدة الحق الوهراني ،بظهور الصحافة الوطنية ،وذالك في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، المقترن ببداية العمل السياسي في الجزائر، لم يكن ظهور هذه الصحافة وليد الصدفة ،بل كان حدثا هاما تزامنا مع تحولات عميقة طرأت على بنية المجتمع الجزائري، تمثلت في بزوغ الأطر الاجتماعية الجديدة في المدن والأرياف، إلى هذا العهد تعود نشأة الشرائح الجزائرية الأولى التي تعتمد على وسائل الإنتاج والمبادلة الحديثة كالمصنع والمتجر والمزرعة[1].

تميزت بوضع اقتصادي واجتماعي صعب بالنسبة للمجتمع الجزائري، ومن ناحية أخرى فلقد اتسمت ظروف هذه الفترة بوعي وطني مفعم ونهضة سياسية[2]، ولقد ارتكز ذلك من ناحية فكرية على نخبة (أنتيليجانسيا) حضرية انحدرت من طريقة برجوازية من المدن ومن علماء ومثقفين،تقليدين وانحدروا هم الآخرون من أرستقراطيين ريفية تمثلت في الزوايا والمعاهد العلمية والمدارس القرآنية.

وشهدت كذلك هذه الفترة تأسيس لجمعيات وأندية كانت تسعى إلى ترسيخ الوعي السياسي الحديث في أوساط الشباب، من طرف بعض المثقفين الجزائريين كالنادي الوهراني المسلم عام 1911م الذي تأسس في مدينة وهران من طرف اللجنة المشرفة على صدور جريدة " الحق الوهراني" وهو النادي الذي كانت تتردد عليه وتجتمع فيه أنتيليجانسيا القطاع الوهراني كأحمد بن رحال الندرومي " الممثل النيابي والمفكر الجزائري" وغيره.

كما عرفت بداية النضال والصراع الاجتماعي مع مطلع القرن العشرين في مدينة وهران كان يأطره مثقفون وبرجوازيو أنديتها بتوجههم نحو الشغيلة الجزائرية لتنظيمها،

---

[1] – محمد غانم ، طلائع الحركة السياسية، المرجع السابق، ص25.

[2] – ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني، المرجع السابق، ص ص179–180.

كما فضل مع الشاب " ابن سعد" وهو من أهم أعضاء لجنة جريدة " الحق الوهراني" المنشط الرئيسي بالنسبة لجمعية التضامن الخيري الأهلية من1900م إلى 1930م و"العربي فخار" الذي ترأس " نقابة" الشحاتيين الوهرانيين" وهي النقابة التي تأسست بين 1903م و1904م ،وعندما ترعرعت جريدة 'الحق الوهراني" أسس الشبان الجزائريون المنتمون لها " جمعية المدرسين الأهالي لعمالة وهران" في ماي 1912م، عرفت باسم " جمعية الصداقة" وكان على رأسها معبد بن عودة[1].

كما أنهم يعيشون تحت قوانين اضطهادية ثقيلة وإجراءات تعسفية كادت أن توقع بهم الشلل [2]، مثل مصادرة الأراضي[3]، التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري بالنسبة لأبناء الجزائريين من الشباب[4] .

ونتيجة هذه القوانين برزت ظاهرة الهجرة، في عدة مدن ولعل أن هجرة تلمسان 1911م كانت السبب المباشر في صدور جريدة الحق الوهراني.

---

[1] – ابراهيم مهديد، الصراع حول الهوية والانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية، جريدة الحق الوهراني نموذجا 1911–1912، مجلة عصور عدد 6–7، جوان 2015، ص ص 8–9.

[2] – ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني، المرجع السابق، ص 8.

[3] – نفسه، ص25.

[4]– عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، تر : سليم قسطون. ، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1984، ص71–72.

II. محرري صحيفة الحق الوهراني .

❖ عبد الرحمان شارلز تابي.

ولد عبد الرحمان شارلز تايبي[1] سنة 1860م ، فرنسي وصحفي منذ 1881م رئيس تحرير عدة صحف في باريس وفي الأقاليم، رئيس تحرير سابق لمجلة " progres de biskra "،مجلة سياسية وأدبية من أجل إدانة بعض الانتهاكات، وتم نشر 26 عدد فقط، ورئيس تحرير صحيفة l'indépendant حتى بداية عام 1896م عندما حاول الاستقرار في تونس.

افتتح السيد تابيه في وهران في 4 شارع دي ليون محل لبيع الكتب ،بصفته جامعا واعيا[2].

وهو رجل أدب وعلم ومتذوق رفيع في الإسلام، وهو مصدر الأسئلة العشر التي طرحها الشيخ العلوي عام 1924، يعد من أعظم فلاسفة وهران اعتنق الإسلام على يد الشيخ العلوي وغير إسمه إلى عبد الرحمان طبي وتقمص الزي الإسلامي ودافع عنه أكثر من المسلمين أنفسهم، عرف بإخلاصه للجزائر، ساند قضيتها دافع عن الحق تميز بنظرته

---

[1] –انظر الملحق : صورة عبد الرحمان شارل تابيي ، رقم، 2.

[2] Derwish al-alawi, abdelrrahmane charles tapie, biographies- post érieurs, mardi10 november, 03-36.

العادلة[1]،كان مديرا لجريدة الحق الوهراني عام 1911م، شجع الجزائريين للكتابة عنها مثل عمر راسم، كان يطالب حماية الفلاحين وكان ضد مصادرة الأراضي ونشر التعليم ووقف ضد التجنيد الإجباري[2].

❖ **عمر راسم**

هو عمر راسم علي بن سعيد بن محمد البجائي، المعروف باسم مستعار " ابن المنصور الصنهاجي" ولد بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء 3 جانفي 1884م[3].

مثقف وصحفي قدير متمكن من اللغتين العربية والفرنسية، من المتأثرين بالفكر الإصلاحي لمحمد عبده، كما عرف بخطه الشهير العربي الجميل، ومقدرته في رسم المنمنمات، وصاحب صحيفة الجزائر 1908م، ثم أصدر جريدة ذو الفقار" 1913م-1914م[4] .

كتب عدة مقالات ورسائل كان ينشرها في جريدة التقدم طوال سنتي 1907م-1908م، ومرشد الأمة 1909م، وفي سنة 1911م كتب بعض المقالات الأخبارية القصيرة لجريدة المشير[5] .

---

[1] -غزالة بوغانم، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والإجتماعية 1909-1934، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة 2007م-2008م، ص 46.

[2] عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، المرجع السابق،ص ص71-72.

[3] – سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث عمر راسم الصحفي والفنان العبقري، ط1، المكتبة الخضراء، للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص14.

[4] – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 284.

[5] – محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، 1900م-1962م، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 186.

صاحب مجلة الجزائر كان رئيس تحرير جريدة الحق الوهراني في 1912م، وكاتب خطها، نشر فيها العديد من المقالات اهتم فيها بالإصلاح الديني والاجتماعي كظاهرة الهجرة وانحطاط التعليم واللغة العربية كان مشرفا على القسم العربي منها، والمكون من صفحتين من الجريدة حيث كتب بعض المقالات بخط يده، فكانت هذه الجريدة آية من الفن العربي الأصيل[1].

كان في بعض الأحيان يوقع مقالاته وخطاباته بإلياس البائس، الثائر، اعتقل وزج به في السجن وصودرت جريدته قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم أطلق سراحه بعد انتهاء الحرب[2] .

قضى جل حياته في الدفاع عن ثوابت شخصية الجزائر والجزائريين ومحاربة الظلم والاستعمار، توفي وحيدا شريدا ينهشه المرض في غرفته الخاصة لا زوجة ترعاه ولا ولد يؤنس وحدته، حيث وافته المنية يوم الجمعة 13 فيفري 1959م ،عن عمر يناهز 75 سنة قبل أن يتحقق حلمه في استقلال وطنه، دفن رحمه الله بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالعاصمة[3].

❖ **أحمد بن رحال الندرومي.**

هو أحمد بن رحال ولد بندرومة في 16 ماي 1858م، كان والده من أكبر علماء بلاده، كان قامة سامية بثقافة مزدوجة، متعلق بالزوايا[4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص288.

[2] – محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، المرجع السابق، ص 21.

[3] –أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجززائر الثقافي، المرجع السابق، ص ص 288–289.

[4] –غانم بودن، سي أحمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد 17، جانفي 2017، ص10.

كان متحدث باسم الجزائريين في عدة محطات كمحاور للسلطة الاستعمارية وممثل للجزائريين أمام مجلس الشيوخ لسنة 1891م، بالإضافة إلى قيادته لوفد من القطاع الوهراني سنة 1912م إلى باريس للمطالبة بإلغاء مرسوم ميسيمي الخاص بالتجنيد الإجباري ، يعد كاتب راق وسياسي حاذق، إصلاحي وسياسي متبصر[1].

كان حضوره فعال على الساحة السياسية والثقافية في الجزائر من خلال مناقشته لكل القضايا المطروحة والتي كانت تهم الجزائريين

دافع عن الفضاء الإسلامي وعن التعليم، كان يتضح بالوعي الكبير لقضايا أمته وجعلها من المحاور الرئيسية لنضاله طيلة أربعين سنة، كان من أنتيليجانسيا القطاع الوهراني التي تتردد على النادي الوهراني المسلم الذي تأسس سنة 1911م في إطار حركة النهضة الفكرية [2]، كان من رجال الفكرة الوطنية غربي الجزائر، كانت له مقامات فكرية وعلمية محلية وخارجية من خلال مشاركته في حركة اليقظة التي عرفتها الجزائر، كتب في الصحافة الجزائرية الفتية مثل الحق/ الإقدام والتقدم، وكذا الصحافة الاستعمارية مثل l'echo doreg وl'echo d' alger بالإضافة إلى المحاضرات في النوادي الثقافية التي أنشأت في مطلع القرن العشرين.

توفي في ندرومة يوم 06 أكتوبر 1928م[3].

---

[1] – عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر 2012، ج1، ص69.

[2]– إبراهيم مهديد ،الصراع حول الهوية ...، المرجع السابق ، ص 9.

[3] – غانم بودن، المرجع السابق، ص 11.

III. : محتوى جريدة الحق الوهراني من خلال القضايا الوطنية والدولية.

نشرت " الحق الوهراني" العديد من المقالات التي اهتمت بالقضايا الوطنية الجزائرية وقضايا العالم العربي.

1- القضايا الوطنية الجزائرية.

لمست صحيفة "الحق الوهراني "سلبية التمثيل النيابي الذي كان مرتبط بالبرلمان الفرنسي كان يطالب بتعويضات على شكل حقوق سياسية و اجتماعية ،وعلى ذلك المستوى بخلو جداول اعمالها من مسائل جدية تتعلق بامور الجزائريين السياسية ، الاقتصادية ، والاجتماعية خلال هذه الفترة [1]. "**...فمنذ انعقدت الجمعية المالية وانا نتطلع على تقرير اعضائها لمجادلتهم في الامور الوطنية فما رايت احدا من الذين يدعون انهم نواب عنا بشيء و لا جدال في المسالة ...**"[2].

الا ان موقفها الراديكالي من التمثيل الجزائريين داخل تلك المجالس المتفرنجة لم ترى فيه الا صورة مهزلة ولا يعبر على شيء مادام النقاش قائم حول فلسفة قضية التمثيل العام بالنسبة لاي شعب من الشعوب .

و تذهب موضوعية الطرح عند "الحق الوهراني" بالنسبة لعملية الانتخابات و التمثيل السياسي في هذه الفترة بعدم سلامة هذه الكيفية في النيابة الخاصة بالامة الجزائرية [3]: " **فالحق الذي لا يرتاب فيه احد ان جميع اعضاء المجالس في اليوم و الغد لا حق لهم و لا يسوغ لهم ان يتكلموا عن لسان الشعب .ثم ان الانتخاب في الممالك المتمدنة اي المدن المستقلة يدل على قوة الاحزاب السياسية و النتيجة تؤيد حزبا دون اخر ، و هؤلاء الأحزاب لهم بروقرام أي برنامج يمشون عليه و كلهم أملون في صلاح شؤون وطنهم و**

---

[1]– إبراهيم مهديد ، القطاع الوهراني ....، المرجع السابق ، ص150.

[2] – جريدة الحق الوهراني، عدد22جوان 1912م، إمضاء محفوظ.

[3] – إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص 151.

ملتهم ولا معارض لهم الا في المسائل الجزائرية ...و الحق يكون للاغلبية فهل نحن مثلهم ?كلا ثم كلا " [1].

و فيما يخص الواقع السياسي المعاش ، ترى النخبة الوطنية المحررة في جريدة الحق الوهراني بين 1911م و 1912م ، مدافعة عن حقوق الجزائريين ، منتقدة الواقع الاستعماري و سيطرته ، ضرورة اعطاء النخبة الجزائرية المثقفة من الشاب المسلم حرية الارتقاء الى جميع المناصب الوظيفية الموصدة في وجوههم[2] .

فمن وجهة سياسية و قانونية في نظر الحق " **ان الشباب هو سيد اليوم ، و لايجب ان يلفت الانتصار من يديه و ان يكون سمحا ، ووارثا لا متسرعا لاطفاء تلك الضياء الخافتة ببغتة** " [3] ، و تقصد بها تلك الطبقة السياسية الاولى من المحافظين التي كانت تدعو الى المصالحة و التقارب و نبذ التفرقة داخل المجتمع الجزائري و بين المسلمين .

كما اهتمت بالإصلاح الديني والاجتماعي كظاهرة الهجرة وانحطاط التعليم واللغة العربية.

حيث عارضت صحيفة الحق الوهراني الهجرة واعتبرتها عملا لا يخدم مصلحة الوطن، لأن هجرة تلمسان في أكتوبر 1911م كانت سببا مباشرا في صدورها ، فنشرت عدة مقالات حول الهجرة، كتب صالح[4]بعنوان " الهجرة أو الصبر"...**هل نقدر على الهجرة؟ فأجاب أحبابنا بنعم فيقول أين الهروب؟..... أتجهلون أن أوروبا جادة في متابعة الإسلام أينما كان، لطمعها ورغبتها في الإستعمار؟.....هل نسوا بأن تسعة**

---

[1] – جريدة الحق الوهراني ، نفس المصدر السابق .

[2] – جريدة الحق الوهراني ، ع 47، فيفري 1912م.

[3] – نفس المصدر السابق .

[4] – صالح هو من اقلام صحيفة الحق الوهراني وتاجر في مدينة وهران . جريدة الحق الوهراني، الإعلانات ، ع 25.

أجزاء من عشرة من المسلمين هم تحت سلطتها؟....وفي كل يوم تسعى إلى تجزئة العشر الباقي لتجعله تحت ملكيتها.....إن الهجرة مضرة بالوطن، أما الصبر فهو في الحقيقة رضوخ للواقع المر، بينما في وسعنا النهوض بأمتنا ....شدوا عزمكم وأخرجوا من جهودكم وثقوا في المستقبل... "[1].

يدل هذا الموقف على أن الصحيفة تسعى إلى الانتقال من المقاومة السلبية البائسة إلى العمل السياسي الحديث الذي يتماشى وآمال الفئات الإجتماعية الجديدة التي أفرزها المجتمع الجزائري.

وكتبت كذلك مقال بعنوان الهجرة L'EXODE تقول: "**يعتبر المثقف التلمساني نموذجا حيا لحركة النهضة التي يشهدها الوسط الجزائري في المستعمرة .**

وإذا كان الشباب يضطر إلى الهجرة ومغادرة الوطن، فذلك بفعل القوانين الإستعمارية الجائرة"[2].

أما فيما يخص "التعليم" فكانت تطالب بتحسين المدارس وتوظيف عدد كبير من المتمدرسين و كانت تدعوا الشباب إلى التعلم من أجل المطالبة بحقوقهم وهذا ما جاء في مقال حول عنوان الإنسانية تتعذب " **....أجل يجب أن نتعلم لكي نشعر باننا ضعفاء يجب أن نتعلم لكي نعرف أننا مظلومين، يجب أن نتعلم لكي نعلم كيف نرجع أصواتنا في وجه الظلم..... ، لكي نطلب العدل والمساواة بين الناس ... لكي نموت أعزاء شرفاء ... "**[3].

---

[1] – الهجرة أو الصبر، جريدة الحق الوهراني، العدد 38، من 29إلى 17 جويلية 1912م، للمزيد أنظر الملحق رقم 5.

[2] – جريدة الحق الوهرانين L'exode ،ع 2، من 22إلى 28، أكتوبر 1911م.

[3] – الإنسانية تتعذب، كامل، جريدة الحق الوهراني، العدد 46 من 25الى 31 أوت 1912م.أنظرك الملحق رقم 7.

وكذلك كتبت مقال بعنوان إنحطاط التعليم واللغة العربية" جاء فيه " **...أدعوهم ليكتسبوا وينشروا معاهد للتعليم ويعملوا...**"[1].

كانت تدعو السلطات وتناشدها بتعليم الاهالي الجزائريين لان في تلك الفترة انتشر الوعي لدى الاهالي كما طلبت بتوفير مؤسسات تعليمية خاصة بالاهالي الجزائريين بدل الاكواخ و الكتاتيب

كذلك في مقال آخر عنوانه الحال" انحطاط التعليم واللغة العربية" جاء فيه " .... **التعليم هو أساس العمران...**".

مقاومة التجنيد و الإندماج و التجنيس:

طغت خلال الفترة 1911م – 1912م قضية تجنيد الأهالي على الحياة السياسية في المستعمرة فإستغلت النخبة المثقفة هذه القضية و فتحت المجال لدخول الميدان السياسي من بابه الواسع.

و المعلوم أن الجماهير الجزائرية في المدن و الأرياف قد عارضت التجنيد الإجباري معارضة شديدة، لأنها رأت فيه وسيلة إبتكرها الإستعمار الفرنسي لمصادرة أرواح الجزائريين بعد مصادرة أملاكهم و أراضيهم، إلا أن النخبة قد اتجهت اتجاها آخر فهي لم تعارض مبدأ الخدمة العسكرية لأنها كانت تعتقد أن القانون الذي يلزم الشباب الجزائري بأداء هذا الواجب يمنحه بالضرورة الحقوق السياسية المناسبة مثل حق الانتخاب و غيره.[2]

[1] – انحطاط التعليم واللغة العربية، جريدة الحق الوهراني، العدد 43، 27 جويلية إلى 3 أوت، 1912، انظر :الملحق8 .

[2] سوف نتطرق إلى موقف التجنيد في الصفحة.

وان الحكومة الفرنسية قد قررت تجنيد الجزائريين لأغراض أملتها عليها سياستها الإمبريالية التي تمثلت حينذاك في المساعي التي كانت تبذلها من أجل فرض حمايتها على المغرب الأقصى والتوسع الإستعماري في القارة الإفريقية ومواجهة الخطر العسكري الألماني في أوروبا.

وهكذا صدر قرار التجنيد الإجباري في فبراير 1912 دون أن يغير شيئا من الوضع في المستعمرة،فكانت خيبة آمال النخبة كبيرة، وسقط أمامها قناع المثل العليا المتمثلة في "الحرية والمساواة " التي تشبعت بها في ظل مدارس تنشر إيديولوجية التحضيرية مزعومة.

وعلى ذلك تميزت صحيفة الحق الوهراني عن بقية الصحف الأخرى برفضها لتجنيد الشباب الجزائري بكل وضوح موضحة ما في هذه العملية من خطر عليه، بل أنها كانت تحرض الجزائريين إلى الوقوف ضده حتى لا تسمح للسلطة الاستعمارية بتطبيقه.[1]

ظهر الخلاف في أوساط النخبة وانقسمت حركتها إلى اتجاهين متباينين ، الأول يتمثل في الأقلية المفرنسة التي علقت آمالا عريضة على الحكومة الفرنسية والدوائر الليبرالية، فدعتها إلى تعميم قانون التجنيس على المجندين والنخبة ، وأعربت صحيفتها "الإسلام" الصادرة بالجزائر عن ارتياحها لمرسوم 19 سبتمبر 1912 الذي يمنح بعض الحقوق المادية للجنود واعتبرته خطوة هامة في طريق إصلاحات سياسية قادمة ، والثاني يجمع الأغلبية التي كانت تتمثل في المثقفين المتمسكين بالشريعة الإسلامية والرافضة للتجنيس وعارض هؤلاء الخدمة العسكرية الإجبارية واعتروا مرسوم "التعويضات" مناورة ترمي إلى الوقوف ضد منح الحقوق السياسية للجزائريين.

[1] إبراهيم مهديد: الصراع حول الهوية ، المرجع السابق، ص10

ظهر هذا التجاه بوضوح على لسان "الحق الوهراني" التي ما فتئت تدعو إلى مقاومة المشاريع الاستعمارية وتطالب بالحقوق السياسية التي تكفل المساواة بين المعمرين الجزائريين "إن شريعتنا وتقاليدنا العريقة هي ذاتية شعبنا ولا نعتقد أن التمسك بها بشكل حاجزا يحول دون رقينا" [1].

عارضت صحيفة "الحق الوهراني" الإندماج بشتى ونفت أن تكون الدعوة له صادرة عن الطليعة المثقفة المرتبطة بالجماهير "لأن القلة القليلة من السكان يرضون بالندماج"[2].

ناشدت الصحيفة إلى التمسك بشخصيته الجزائرية والاعتزاز بهويته العربية الإسلامية فقالت "... كيف ندعو إلى الاندماج وكيف نطالب بالانصهار في بوتقة المجتمع الفرنسي، أنخجل من جنسنا وهويتنا...إن هذا الجنس الذي يقدم آيات البطولة والفداء في القطر الطرابلسي يثير إعجاب العالم بأسره." [3]

واعتبرت الصحيفة التجنيد والاندماج من مخططات الاستعمارية التي ترمي إلى تفكيك أواصر الوحدة بين الشعب الجزائري وطليعته المثقفة ، ولدفع خطر الاتجاهات الانفصالية أكدت على وجوب التضامن بين فئات الشعب وعلى تعزيز التلاحم بين الجماهير العريضة والنخبة المثقفة.

أما فيما يخص "التجنيس" فقد أوضحت خطها المعادي له وأنذرت المجتمع الجزائري بفطانة "من فخ تقسيم الجزائريين" وتمييز مسلمي المدن عن مسلمي الأرياف والجبال وقبول أنصاف الحلول مما سيرضي قسما من المواطنين وهذه هي التجزئة

[1] الحق الوهراني ، العدد46، من 25 إلى 31 أوت 1912.
[2] الحق الوهراني ، العدد43، من 12إلى 18 أوت 1911.
[3] الحق الوهراني، العدد31

الخطيرة بخلق فئات (منشقة) من المسلمين ، مما يعني إقامة الحواجز التي يصعب اختراقها في المستقبل "لا تسقطوا في الفخ"[1].

وللحفاظ على الهوية الجزائرية الوطنية ضمنت صحيفة "الحق الوهراني" أعدادها بمقالات ضد "سياسة التجنيس" وما لحق بها من مزاعم حقوق لبعض الجزائريين من النخة فأنذرت وحذرت واستمرت في انتقاداتها لها ، "... إخواني لا تتكلوا على من يرد تغريركم قوله ولا تطمعوا في شربة ماء من سراب، وليس لكم في هذا المقام إلا تبصير إخوانكم (المتحمسين للتجنيس والإندماج) في عواقب الأمور والإحتراز من الوقوع في حبائل الغرور"[2]

وكانت تأتي النصيحة في أمور السياسة للجزائريين من طرف صحيفة "الحق" صحيفة العمل "... على إقتسام كل عقبة كؤود تقف في وجوهكم أبذلوا قصارى الجهد في نشر وإعلاء الأفكار الهائلة لإنعاش كبوة الوطنيين والعروج لهم إلى معالي الأمور".

ولقد قامت صحيفة "الحق الوهراني" في هذا الإطار بتضمين صفحاتها العربية بفصول في الوعظ و"نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح" داخل المجتمع الجزائري قصد استقامة وتصحيح ما لحق به من الشوائب، فجاء في مقال بعنوان اليسر بعد العسر بقلم عبد الوهاب[3] تقول "... كل نفس بما كسبت كالظلم إن الله سريع الحساب" [4]. كما كانت تنشر مناسك الإفطار في رمضان.[5]

---

[1] جريدة الحق الوهراني APPEL à la jeunésse، العدد2، 22إلى 28 أكتوبر 1911م.

[2] الحق الوهراني ةالعدد 05 ، من 11 إلى 18 نوفمبر 1911

[3] عبد الوهاب ك أحد الأسماء المستعارة.

[4] اليسر بعد العسر ، جريدة الحق الوهراني، العدد 25، من 17 إلى 14 أوت 1912.

[5] أنظر الملحق رقم 10

وتغذت "الحق الوهراني" فكريا بما عولج عن الجامعة الإسلامية ودورها للدعوة الإسلامية التي على الحج إلى بيت الله الحرام في "مكة" و"المدينة" والالتفاف حول الخلافة.

ثبتت إلى حد ما مرجعية "الجامعة الإسلامية" و"الحركة الإصلاحية" العربية قبيل الحرب العالمية الأولى، فرأت "... أنهمن الواجب المحتم على عقلاء المسلمين في جميع أقطار العالم عقد المؤتمرات العديدة التي تكون فروعا من المؤتمر العالمي (الحج) الذي وضع دعائمه المولى سبحانه وتعالى وإنشاء الصحف والمجلات وإرسال المبشرين لهذه الغاية الشريفة عملا بأوامر دينهم وأكثر المسلمين مسؤولية بالقيام بهذا الواجب ..."[1].

فمن المنظور العقائدي الذي كان يعزز هوية الجزائريين العميقة ،**** "الحق الوهراني" على مرجعية "الجامعة الإسلامية" و"الإتحاد الإسلامي" : "...لأن كل مسلم في أي قطر كان في العالم شرقا وغربا لا تفصله أية قوة عن الارتباط بهذه الوحدة المذهبية الدينية إن تمسك بدينه، أما إذا انصرف عن شريعة وسنن هداية الرسول الأكرم وترك الارتباط بهذه الوحدة لا يبقى للإسلام أثر ولا تبقى لكلمة "الاتحاد الإسلامي" معنى الشمول والتعميم..."[2].

وهذا يدل على الدعوة إلى التمسك بالشخصية الجزائرية العربية والإسلامية

ترتكز الشخصية الجزائرية في نظر "الحق الوهراني" على بعد ثاني وهو التمسك بالشريعة الإسلامية وجاء تأكيدها على الطابع الديني "أنا مسلم حر ... وسأبقى مسلما حرا لأن المخطط الاندماجي الذي كان يهدد الشخصية الجزائرية آنذاك ، كان مخططا علمانيا.

[1] الجامعة الإسلامية، جريدة الحق الوهراني، العدد 39، من 6 إلى 13 جويلية 1912، للمزيد انظر الملحق رقم 11

[2] الجامعة الإسلامية ، جريدة الحق الالوهراني ، العدد 38 ، من 29 جوان إلى 17 جولية 1912م، للمزيد أنظر الملحق رقم 5

وتبنت الصحيفة الاتجاه الديني ، لأن الشريعة الإسلامية كانت في نظرها الدرع الأخير الذي يحمي الشباب المسلم من مخطط التغريب الاستعماري لذا أدانت بشدة تيار "التفرنج" الذي ظهر في وسط بعض الشباب الذين تنكروا لعاداتهم وتقاليدهم وعارضت الزواج بالأوربيات وتعاطي الخمور لكثرة مفاسدها[1]

- التأكيد على التضامن من بين الجماهير والنخبة

أولت صحيفة "الحق الوهراني" عناية بالغة إلى وجوب التضامن بين الجماهير والنخبة في مواقفها السياسية والإجتماعية المختلفة : "... إننا شعب واحد ينتمي إلى أمة واحدة"

ظهر ذلك جليا حين إشتدت المعارضة الجماهيرية للتجنيد ، ففي وقت كان فيه صحيفة "الإسلام" تدعو الجزائريين إلى " التجنيد بالصبر " والإمتناع عن القيام بأعمال الشغب ، إعتبرت "الحق الوهراني" هذه المعارضة تحولا جديدا في تاريخ المقاومة المناهضة للإستعمار، فنشرت على صفحاتها عرائض سكان الأقاليم وحيث شجاعة الشبان الذين كانوا يقاطعون

- عمليات الفحص الطبي وإجراء القرعة

"تتكرر كلمه "الذل" في العرائض التي كتبها الأهالي ... ويكشف مدلول هذه الكلمة عن وعي جديد لم يكن معروفا في السنين الماضية... مع مرور الزمن تنمو الأفكار... فالجماهير تدرك حاليا أنها مظلومة ...وفي معاناتها تكمن سبل يقظتها القادمة".

وخلال جوان 1912 م وقفت الصحيفة موقفا من الوفد الذي أرسلته النخبة المفرنسة إلى باريس لأنه حمل معه لائحة كانت تدعو إلى تحقيق مطالب ضيقه ترتبط بمصالح هذه

[1] الحق الوهراني ، العدد 31، 11 إلى 1 اوت 1911

الفئة، بينما كانت مصالح الشعب بكامله في خطر، فلا فرق بين الفلاح والمثقف في الظرف الراهن[1].

وتأكيدا لوعيها الوحدوي دعت " الحق الوهراني " الجماهير إلى تشكيل لجنة وطنية لجمع عرائض الأقاليم وصياغة لائحة عامة ترمي إلى تحقيق مطالب عامة، أوسع من مطالب لائحة الأقلية المفرنسة ، وخلال شهر أوت 1912م، نشرت الصحيفة هذه اللائحة تحت عنوان " **ميثاق الشعب المسلم في الجزائر** "[2].

واحتوى الميثاق على ثلاثة أصناف من المطالب:

- مطالب السياسة: نصت على إلغاء قانون الأهالي والإجراءات الإدارية التعسفية الأخرى وعلى ضرورة منح الحقوق السياسية والمدنية للجزائريين ،ولا مانع أن تمنح هذه الحقوق تدريجيا على لا يلزم المتمتع بها على التخلي عن أحواله الشخصية وشريعته الإسلامية
- مطالب اقتصادية اجتماعية : بحيث دعت الإدارة إلى ضرورة إصلاح أوضاع الفلاحين وحمايتهم من المصادر الاراضي والمضاربة وتقديم مساعدة التقنية والمالية لهم.
- مطالب ثقافية: بحيث نصت على تصميم تعليم الابتدائي، و إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية ومعاملة معلمين الجزائريين معاملة لائقة وتسوية رواتبهم برواتب المعلمين الأوروبيين.

إلى جانب ذلك دعت صحيفة إلى تصفية الخلاف مع الأقلية المفرنسة والعمل على إعادة الوحدة في صف النخبة المثقفة بتصعيد النضال المعادي للإدارة استعمارية لان

---

[1] – الحق الوهراني ، ع 2.

[2] – الحق الوهراني، ع 35.

"**القوة في الاتحاد** "وناشدتها لتمسك بمقومات الشخصية الجزائرية ثقافة وتراثا ودينا ،إيماننا منها بان الجزائريين لن يسترد حقوقهم المغتصبة ما لم يتمسكوا بمقومات شخصيتهم وما لم يعتمدوا على أنفسهم في بناء نهضتهم[1].

2-الإهتمام بقضايا العالم العربي

لم يكن اهتمام الحق الوهراني بقضايا النهضة في العالم العربي مجرد اهتمام إعلامي بقدر ما هو تأكيدا لاتجاهها العربي الإسلامي الواضح.

لقد سارت صحيفة في تحليلها لهذه القضايا على النهج الافغاني فاعتبرت الإسلام عقيدة صالحة لكل عصر، فلا سبيل إلى النهضة دون العودة الى الديانة الحقة و الاخذ باسباب التقدم و الرقي ، و لا قوة دون جمع كلمة المسلمين لدفع خطر الاستعمار الغربي الذي يهدد هم جميعا.

لم تدع الصحيفة "الحق الوهراني" إلى تقليد الغرب لان مؤسساتها قائمة على الظلم والاستبداد في ظل المدنية وتحت ستار الحضارة والثورة ،وباسم القوانين والتنظيمات الدستورية طمست الحقوق وديست العدالة بالأقدام" كذلك بقلم "مجهول" في عنوان " الحال" "**نحن عرب نحن مسلمون نموت عرب نموت مسلمون**".[2] كانت تدعو إلى إقامة نظام اجتماعي قوي يعيد الإسلام مجده الأول

وأدانت الصحيفة بشده الغوز والاستعماري الأوروبي للأقطار العربية الإسلامية: "**لا يشك إنسان أن دول أوروبا المسيحية ... تسطو على الأمم الضعيفة وتنزع منها نعمة الاستقلال بدعوى أنها تجود عليها ببركة المدينة، فلا تلبث قليلا حتى تضع قدميها في**

[1] - ابراهيم مهديد ، القطاع الوهراني ، المرجع السابق ، ص ص 179 180 ,

[2] – الحال. جريدة الحق الوهراني ،ع 43 ، من 27 جويلية إلى 3 أوت 1912م.

الرقاب وتغرس في أحشائها الأظافر والأنياب.... لا يدفعها إليها إلا حب السلطة والميل إلى إذلال العباد"[1].

وحين شرعت ايطاليا في غزو القطر الليبي نشرت الحق الوهراني مقالات عديدة أدانت فيها هذا العدوان وأشادت بمقاومة الشعب الليبي: " **... تنفق ايطاليا أموالا طائلة في هذه الحرب ..... غير أن العرب مصرون على مقاومة العدو في كل مكان فلا الأموال الطائلة ولا الأسلحة الفتاكة قادرة على إسكات صوت الحرية...."**[2].

وأعلنت صحيفة على تأسيس لجنة الهلال الأحمر لجمع الأموال وتبرعات لصالح المسلمين متضررين من جراء الحرب الايطالية ضد طرابلس الليبية.

لأول مرة ينشيء جزائريون من العمالات ثلاث مؤسسة الهلال الأحمر لمساعدة ضحايا الحرب الايطالية في طرابلس.

واعتبرت لجنة مدينة مستغانم التي جمعت أزيد من 3000 فرانك فرنسي خلال أسبوعين بعد تأسيسها أنشط اللجان غربا، تلتها مدينة وهران فتلمسان .وفي 28 جانفي 1912 م اجتمع شبه مؤتمر حقيقي في وهران حضره حوالي أربعين عضوا من مسؤولي تلك اللجان التي كانت تحت رئاسة النائب العام " ابن حميدة " والذي قدم عرضا عن هذا الاكتتاب الذي بلغ 1999 36 فرنك، اقتطع منه 1000 فرانك لصالح " الحق الوهراني ". أما عملية الاكتتاب العام هذه فقد حصلت على حوالي 410.000فرنك،[3] واعتبرت نموذجا

---

[1] – جريدة الحق الوهراني العدد 36، من 15 الى 22 جوان 1912م.

[2] –جريدة الحق الوهراني، العدد 42، من 27 جويلية إلى 3أوت 1912م.

[3] –ابراهيم مهديد، الصراع حول الهوية ،المرجع السابق ،ص13 . للمزيد ،انظر :رشيف لولايه وهران، علبة رقم 4471.

في التضامن الداخلي" للجامعة الإسلامية "الأمر الذي اقلق الحاكم العام في الجزائر ولم يستطع منعها.

و بشان المغرب الأقصى ،عارضت "الحق الوهراني" المشروعات الاستعمارية الفرنسية بهذا القطر وأدانت تصرفات الجيش الفرنسي وقيادته ضد الرعايا المغاربة (غزو فاس سنة 1911م)" **... إن الغاية التي ترمي إليها فرنسا في المغرب الأقصى هي فرض قوتها وسياستها المفضلة في ذلك هي سيفها الملطخ بدماء الأبرياء ... فالحق يقف إلى جانب هؤلاء المغاربة الذين يتعرضون لهجوم عسكري عنيف.....وتقف الإنسانية ضد فرنسا التي تتحمل مسؤولية إرقاء الدماء..."**[1].

وأشادت الصحيفة المقاومة الوطنية المغربية قائله: "**... فالمغاربة يحاربون دفاعا عن أرضهم وعقيدتهم.... وعلى ذلك ستجد فرنسا أمامها عملا شاقا في مراكش كالذي وجدته ايطاليا امامها في طرابلس وبرقة**"[2] .

وراء هذه المواقف السياسية الجريئة التي وقفتها "الحق الوهراني" في ظرف سياسي صعب، نلمح إرهاصا ثوريا وحسا وطنيا ممهدا السبيل لظهور إيديولوجية الوطنية الثورية في الثلاثينيات من القرن العشرين .

وجاء كذلك بعنوان المسألة من الغربية" **من العجائب ان الوفود التي التي هجمت على مدينة فاس في الوقائع الاخيرة متركب اكثرها من القبائل الريفية الذين قاوموا... الحرب الاسبانيولية**[3].

---

[1] – الحق الوهراني العدد 42.

[2] – الحق الوهراني، العدد 38، من 29 جوان إلى 6 جويلية 1912م.

[3] – الحق الوهراني، المسالة الغربية: ع35 ، من 8 إلى 15 جوان 1912م.

وفي عنوان اخر" أخبار المغرب وفاس " :"...**ظهر ان الثورة الواقعة يوم السبت والاحد بفاس هائلة اذ لم يكن ذلك كنهض العساكر المغربية...**"[1].

وذلك يدل على ان صحيفة الحق الوهراني كانت تتابع يوميا أخبار المغربية وانها تهتم بقضايا العالم الإسلامي وان التضامن الإسلامي العربي والمغرب ظل قائما في الجزائر شرقه و غربه .

واهتمت" الحق الوهراني" كذلك بأحداث "الجيلاز "في تونس اهتماما كبيرا من طرف ندرميين والتلمسانيين، كتبت عنه "الحق الوهراني" بعنوان "الايالة التونسية": **ان الناس الذين أضطربو إلى قضية الجلاس بتونس حضروا إلى مجلس الجرائم للحكم في قضيتهم... هذا بسبب الغيرة الواقعة لهم من هجوم الطليان على الترك حتى الايالة طرابلسية ..**"[2].

III- موقف الجريدة من التجنيد الإجباري

تميزت صحيفة" الحق الوهراني" بنزعتها الوطنية الإسلامية، بموقفها الثابت ضد قانون التجنيد الإجباري و استنكرته استنكارا شديدا ، وهاجمته أعمدتها بمقالات رائعة مغطية "واقع الحدث" داخل الأوساط المسلمة عبر مدن وقرى القطاع الوهراني[3].

هاجامت المقالات "الوطنية" الاولى "للحق الوهراني" مضامين قانون التجنيد الاجباري الذي يجعل الشباب الجزائري مجبرا على الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات عوض اثنين كالمجندين الفرنسيين والاسرائيليين . " قد انتشر في الاوطان الجزائرية

---

[1]- اخبار المغرب وفاس ، جريدة الحق الوهراني ، ع34، من 1 الى 8 جويلية 1912م.

[2]- الايالة التونسية ، جريده الحق الوهراني، ع 26 ، من 15 إلى 23 جوان 1912م .

[3] ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني مابين 1850م-1919م، المرجع السابق، ص180.

الامر الدولي الملزم لابناء المسلمين الوطنيين بالتجنيد العسكري مده ثلاث سنين ويعطي لكل مكتتب جائزة قدرها مائتان و خمسون فرنك(250فرنك فرنسي) كالتي تدفع للمتطوعين وقد شرع اولى الامر في تنفيذه بسياسة ومهادنة بحيث لم ينفذوه في هذه السنة الاولى الا في بعض المواضع السهلة التي لا يفزع اهلها من ايقاعه عليهم ولم يلزموا الا عددا يسيرا لا يحتس به مقصودهم في تلك المهادنة..."[1].

ترى "الحق الوهراني" انه ما دام القانون قد اصبح امرا مفروضا، مسنونا ولا مفر منه ولا سبيل إلى دفعه فلن يكن هناك مقابلا يتمثل في المساواة بين الشباب الجزائري المسلم وغيرهم في امد الخدمة العسكرية ، سنتين فقط و ان تلغى المكافاة النقدية حتى يدخلوها بشرف لان اي جزاء مالي لا يستطيع تعويض دمهم وارواحهم :"...امر مسنون علينا طبعا ، انها المنازعة (اي عدم مشاطره الراي ورفضه) عندنا في المقاصة(المكافاة المالية) التي وعدنا بها ،وما هي الا سبيل للانحطاط قدرنا وبيع دم ابنائنا بثمن بخس فلا يسوغ لنا قبول تلك الجائزة من الدولة الفرنسوية التي لم تقطع ابدا بالقول انها ذات عدل وحق لسنتين، و ان تجعل امد التجنيد لسنتين فقط وتسقط الجائزه و تعطى لكل مكتتب عينته القرعة الحقوق الفرنساوية التي تعطي لكل اسرائيلي او أوروباوي تفرنس وتحترم شعائرنا وعوائدنا وهل ما طلبناه محال..."[2].

يتضح من خلال هاتين المقالتين ان اعضاء النخبة الجزائرية، بعدما رفضوا قانون التجنيد ،اضطروا بعدها لقبوله مقابل بعض الاصلاحات وذلك لكي يضمنوا على الاقل

---

[1]–الاكتتاب العسكري الوطني ، جريده الحق الوهراني، ع 31 من 11 إلى 18 ماي 1912 للمزيد ،انظر: الملحق رقم12.

[2] –جريدة الحق الوهراني، المصدر السابق.

حق الجندي الجزائري كغيره من المجندين الاخرين في الجيش الفرنسي. اي ان ينالوا حقوقهم المدنية كاملة مع المحافظة على دينهم واحترام تقاليدهم.

ولم تكن صحيفة "الحق الوهراني" هي الوحيدة المعارضة للتجنيد في تلك الفترة بل هناك شخصيات اخرى من عدة جرائد عارضت ذلك منهم الاستاذ "عمر راسم" الذي كان يكتب المناشير بخطه ويعلقها على الحائط في الاماكن الاستراتيجية ضد قانون التجنيد ،ثم "الشيخ عبد الحليم بن سماية " الذي صرح ان كل مجند بجانب فرنسا لا يعتبر مسلما ، واخيرا الصحافي القدير" الاستاذ عمر بن قدور" في مقال له تحت عنوان "مسالة تجنيد مسلمي الجزائر"، ما يؤكد على رفض فكرة التجنيد في تلك الفترة[1].

كذلك نشرت جريدة" الحق الوهراني" **أن هذه المسألة همت جميع الجزائريين في مقال بعنوان: راي الحر مسالة تجنيد الأهالي هي :" المسألة التي همت جميع المسلمي الجزائر واشعلت افكارهم و اشعلت في قلوبهم نار الياس..."**[2]

ادرجت جريدة الحق الوهراني شكاوي وعرائض الجزائريين ضد التجنيد الاجباري من مختلف نواحي القطاع الوهراني، كسعيدة وسبدو وندورمة والغزوات والمحمدية(باريكوا) و معسكر ومستغانم وغيرها ،فبعد صدور قانون التجنيد بعث اعيان ندرومة عريضة من خلال وفد يتفاوض عنهم النائب محافظ تلمسان يعبرون له فيها عن استيائهم الشديد ورفضهم المطلق لمسالة تجنيد ابنائهم ،مطالبين بايجاد حل لهذه القضية[3].

جاءت عريضة اخرى **من ناحية الغزوات (امضاء حمزة بن صالح)، بالاضافة إلى إمضاءات قبائل بني منير (57 امضاء) وسواحلية (105 امضاء) والغزوات (51**

---

[1] – محفوظ قداش ،محمد قناش :نجم الشمال الإفريقي 1926م–1937 م وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م، ص ص 14–15.

[2] – رأي الحر، جريدة الحق الوهراني ، ع4، من 13إلى 20 جويلية، 1912م، للمزيد أنظر: الملحق رقم 13.

[3] – رسالة من ندرومة، الحق الوهراني، ع 21، من 20–27 جوان 1912م، للمزيد ، أنظر :الملحق 9.

امضاء)، تستنكر فيها الخدمة العسكرية الاجبارية خصوصا وان الوضعية الحالية التي توجد عليها تجعلنا منحطين امام الاسرائيليين والاجانب المقيمين في الجزائر . و باعتبار اننا متساوون امام الخدمة العسكرية بعد تاديتها ...فلن نكون اقل شان منهم وفي وضعية منحطة حتى تستمر اثقال الضرائب الخاصة بنا ونكون ضحايا قانون الغابات التعسفي ونتمثل امام المحاكم الزجرية ونعامل بقانون " الأهالي" والمحكمة الجنائية..."[1].

اما مطالب اعيان مدينة مستغانم فكان اكثر وضوحا عندما بعث النواب المحليون شكواهم إلى باريس[2] تضمنت وفي حالة تطبيق الخدمة العسكرية "**الحصول على حقوق المواطنة مع الاحتفاظ بالاحوال الشخصية الإسلامية للمجندين، وتقليص مده الخدمة إلى سنتين فقط وان يتم الاستدعاء لهذه الخدمة، للشبان البالغين 21 عام فقط مثلما هو عليه الحال بالنسبة للفرنسيين**"....

و مطالب اعيان سعيدة فقد تمثلت في المطالبة بالحقوق السياسية، وذلك من خلال عدة عرائض وشكاوي بعثت بها الحكومة الفرنسية ويدور محتواها كالتالي :"...يقول الاهالي لن تقبل ابدا بالتجنيد الا مع اصلاحات محددة تمنح لهم حقوق سياسية في بلدهم..."[3].

ويستكشف من الرسائل ونسخ العرائض التي تلقتها جريدة "الحق الوهراني" خلال فترتي ربيع وخريف 1912م من مختلف أوساط القطاع الوهراني ،ان الرغبة كانت تدفع الجزائريين إلى تشكيل وفد يسافر إلى باريس لطرح المسألة هناك "فتالفت الجمعيات "في

---

[1] – الحق الوهراني، العدد31، 11–18ماي 1912م.

[2] - مسالة التجنيد العسكري، الحق الوهران ،ع35، من 8الى 15 جويلية 1912م.للمزيد، انظر: الملحق 1.

[3] - جريدة الحق الوهراني، ع 31، 11إلى18 أوت 1912م

ندرومة ومستغانم والمحمدية والغزوات ووهران وتلمسان وغيرها، تاكد من خلاله تشكيل تلك اللجنة لتكون" وظيفة اعضائها (قبل السفر إلى فرنسا) أن يزوروا في المدن الكبرى والقرى والدواوير لتلقي خطوط ايادي المسلمين ثم بعد ان تجمع قدرا من مصروف الزاد و طبع الشكايات وغيرها تتوجه اللجنة بنفسها لباريز عاصمة فرنسا فتتقدم لارباب الدولة مطالب المسلمين وتحامي عنها ومشاهفة كتابة ....."[1].

وهو الوفد الذي سيسافر فعلا يوم الخميس 27 جوان من العاصمة(بعد وفد ابن التهامي) ويمر قبل ذلك بمقر جريدة" الحق الوهراني" برئاسة سي احمد بن رحال الذي اوكلت له، باسم مسلمين مدينة ندرومة مسؤولية رفض او قبول الخدمة العسكرية ووفقا للشرعية القرانية ،ضم هذا الوفد بعض أعيان ندرومة مثل صالح الحاج محمد بن (ملاك و تاجر) و مختار بلحاج (نائب بلدي) و ابن رحو سي احمد(نائب بلدي)وابن صالح سي احمد (فلاح) كما اوردته "الحق الوهراني"[2] . وفي الاساس فان محمد بن رحال رأس وفدا موسعا يمثل القطاع الوهراني بأجمعه وبتشجيع من مسؤولي ومحرري جريدة" الحق الوهراني نفسها[3].

تمثلت مهمة الوفد الوهراني بباريس بطرح مشاغل الجزائريين حيال تطبيق قانون التجنيد العسكري الاجباري على ابنائهم من جهة، وتميز اعضاء الوفد الوهراني بارتداء الزي الجزائري التقليدي وليس الزي الاوروبي ، وهو متكون من اباء العائلات ترفض

---

[1] – الحق الوهراني، العدد31، المرجع السابق.

[2] – جريدة الحق الوهراني، La conscription des indigènes ، ع 36، 15–22 جوان 1912م، للمزيد انظر الملحق رقم 14.

[3] – جريدة الحق الوهراني، العدد 34، 8–11جويلية 1912م.

تجنيد ابنائهم في سن 18 للحرب ، فاختير سبعه ممثلين من ندرومة او نمور، وكلهم قاموا بالحج إلى مكة[1].

الا ان مهمة الوفد هذه حملت معها ايضا كل انواع الشكاوي والمظالم التي يتعرض لها "الأهالي" في وطنهم الجزائر .عبر عن ذلك سي أحمد بن رحال أثناء استجوابه من طرف الصحافة، فجاءت اجوبته شاملة ومفصلة عن وضعية الأهالي ومعاناته: الوطني أي الجزائري يقول : "...**إنني أتحمل الضرائب الثقيلة وملزومة بالعسة الليلية ومجبور لكل سفرة حقا او باطلا، يحكم في مجلس خصوصي انني مطرود أو كمطرود من جميع الوظائف العمومية، النيابة عني ضعيفة في مجلس الشورى والمالية وعديمة ... ببباريز والضرائب الثقيلة التي اتحملها منتفع بها بالخصوص غيري وبالنسبة لجميع انواع سكان الجزائر فأنا ألاحظ منهم قدرا وهمة وأنني عرضة لجميع المظالم والمهالك التي لا تحصى... الربا قد افلستني والاستعمار دافعتني واينما اشتكيت الا ولم يسمح صوتي ولما كنت اطلب الهجرة –آخر طمعي– منعت منها والآن بدون معارضة طلب مني الاوحد الباقي عندي وهو ولدي وهل هذا حق؟...**"[2].

ويؤكد ابن رحال في هذا الاستجواب الصحفي:

"... بعثنا القوم اي المواطنون للعاصمة باريس ووظيفتنا السعي في تنفيذ احد من المسائل الثلاث التي لا مسلك في غيرها للاحوال الوقتية:

أولا: اما نسف أي إلغاء قانون الثالث فيفري السنوي اي قانون 3 فيفري 1912 م الامر العسكري.

ثانيا: او اعطاء المعاوضات للحمل الثقيل الذي الزمنا باحتماله .

---

[1] – الحق الوهراني، 12 جوان 1912م.

[2] – المسألة العسكرية، الحق الوهراني، العدد 21، 20–27 جوان 1912م، للمزيد أنظر الملحق رقم 9.

ثالثا: التسريح باب الهجره..."[1].

توسعت تغطية "الحق الوهراني" **بالنسبه لمهمة وفد سي أحمد بن رحال بباريس فأشارت أن الصحيفة(le temps) سألته في النهاية إن كان القوم يقبلون العسكرية ، فأوردت الجواب: ".... ان نلنا شيئا يظهر فيه حسن نوايا فرنسا بتنفيذات حقيقية فنتمنى بأن تكون لنا بعض القوة لإستدعائهم للمماثلة أي الاستجابة وان رجعنا بخفي حنين فلا طمع لنا في الاستمتاع...."**[2]

إتجه الوفد الوهراني إلى باريس واستقبل هناك من طرف " ألبان روزي ALBIN ROZT" و " ميسيميMESSIMY" وكذا من رئيس الجمهوريه " فاليريسFALLIERES " و رئيس المجلس" بوانكاري POINCARE" وقد طلب من سي رحال اقناع أعضاء وفده بقبول فكرة التجنيد الإجباري ومع مواصلة المطالب السياسية، وأمام هذا الوضع نجده يؤكد على مسألتين: إما الإصلاحات أو حرية الهجرة[3].

وافق الوفد الوهراني على مضامين المطالب التي قدمها " ابن تهامي " خلال جوان 1912م وقد شملت ما يلي:

- إلغاء قانون الانديجينا والمحاكم الخاصة.
- تغيير النظام المتعلق بالغابات.
- اصلاح الضرائب العربية وتغيير اساس الضريبة بتوزيع مردودها بعدالة.
- اصلاح وتوزيع النظام الانتخابي بالنسبة للاهالي.
- نشر التعليم الابتدائي وتحسين ظروف المعلمين من الأهالي مع تاسيس المراكز والمدارس المهنية.

---

[1] –جريدة الحق الوهراني، المصدر السابق، العدد 21.

[2] – المصدر نفسه، العدد 21.

[3] ابراهيم مهديد، الجزائريون في القطاع الوهراني، ص 185.

- تنظيم مساعدة الأهالي بمنهجية وتنظيم التعليم العام والتعليم المهني لاعوان الاطباء.
- منح ضمانات حصينة للفلاحين ضد اي مباغتة لنزع ارضهم.
- حماية المواطن ضد المضاربة بتقنين القرض التجاري والفلاحي.
- حرية الالتحاق بالوظائف الإدارية الموحدة حاليا بالنسبه له[1].

رأت النخبة الجزائرية ضرورة التدخل في تحديد بعض النقاط الخاصة بالتجنيد ،فلم تكن تحبذ منع رواتب ومكافآت المجندين الجزائريين بل كان ترى انه اذا كان التجنيد امر لا مفر منه فليكن مقابل الحصول على الحقوق السياسية ومن دون التخلي عن الاحوال الشخصية كمسلمين.

وهكذا نجد ان النخبة بالرغم من معارضتها للتجنيد الا انها لم تمانع ابدا في التفاوض بشان اصلاحات تضمن على الاقل للجزائرين بعض الحقوق السياسية في بلادهم غير انه ورغم كل محاولاتهم تم فرض التجنيد الاجباري عليهم.

ظل الفزع مسيطرا على أوساط الجزائرية المحافظة، التي كانت تمثل غالبية الشعب الجزائري بميولها الإسلامي المحافظة ورفضت الامتثال لذلك التجنيد العسكري أكان ذلك مع الحصول على حقوق سياسية او بدونها.

ففي ندرومة مثلا ظل موقف المواطنين معارضا للتجنيد، وهذا ما جاء في صحيفة الحق الوهراني معلقة عليه "بالحدث" : "**..... وجود 700 نفر (أي المجند المعني بالخدمة العسكرية).....إشتد التخوف حيث أن القبائل لا زالوا على عصيانهم وكثيرا من اولادهم ابعدوهم للريف وكبدانة بالمغرب.... لم يظهر خبرهم ....**"[2].

---

[1] La conscription des indigénes, El HACK , n43, du 3au10 aout 192

للمزيد أنظر: الملحق رقم 4.

[2] –الحق الوهراني، العدد، 3– 19أوت 1912م.

اما في مدينة سعيدة ومعسكر فمهمة السلطات الإدارية الاستعمارية لقيت صعوبات جمة في احضار الشباب للفحص الطبي وتسجيله، الامر الذي دفعها إلى طلب المساعدة والاحتماء "**بوحدات من الخيالة والمشاة مدججة بأسلحتها الثقيلة وزعت على بعض النواحي تفاديا للمصادمات...**"[1].

عمت ظاهرة هذا الفزع والهروب من" مواعيد الفحوصات" واجراء القرعة لتسجيل ابناء الجزائريين في مختلف نواحي القطر الجزائري .

وعلى غرار مناطق الجزائر كلها، دبت الفوضى والمظاهرات والعرائض في مدن وداخل أرياف القطاع الوهراني الذي عم في ندرومة وعين كرمان والمحمدية و سبدو، وحصول الملاحقات و العقوبات التي تصل إلى عائلات الجزائريين الذين اخفوا ابناءهم او شجعوهم على الهروب.

علقت كذلك الحق الوهراني على اثاره الإدارة الاستعمارية من تلك العائلات بمحاكمات الكثير من افرادها .واستمر الثار وتنوع حيث مسى حتى بعض طلبة المدرسة الإسلامية التلمسانية من ندرومة كانهم لم يلبوا الحضور للاكتتاب العسكري ..... ويوم محاكمتهم كانت قاعة المحكمة خالية من حضور السامعين ..."[2]

اما عقوبتهم فتتمثل في حرمانهم من منح الدراسة وتهديدهم بالطرد من المدرسة.

وكانت جريدة الحق الوهراني قد علقت قبل اسبوع سبق"..... بان ابناء جبال ندرومة ليسوا فرنسيين بل هم منهزمين، انهم لا يريدون ولا يستطيعون استعمال القوة ...إنهم لا يقدرون تسليم ابنائهم إلى فرنسا لاسيما داخل الشروط التي فرضت عليهم"[3].

---

[1] –المصدر نفسه.

[2] –الحق الوهراني،ع36، 15–22 جوان1912، انظر الملحق رقم14.

[3] الحق الوهراني، من 1إلى 6جوان 1912

نستنتج من خلال ذلك ان اهم مقاومة سجلت بدل التجنيد العسكري كانت عن طريق مناهضة المواطنون في القطاع الوهراني بسبب سياسة القرارات الاستعمارية في هذا الشأن، تمثلت في نواحي معسكر بني شقران ابتداء من خريف 1914 م على غرار ما كان يحدث في الجنوب القسنطيني والتيطري وأعالي سهول العاصمة وناحية بجاية.

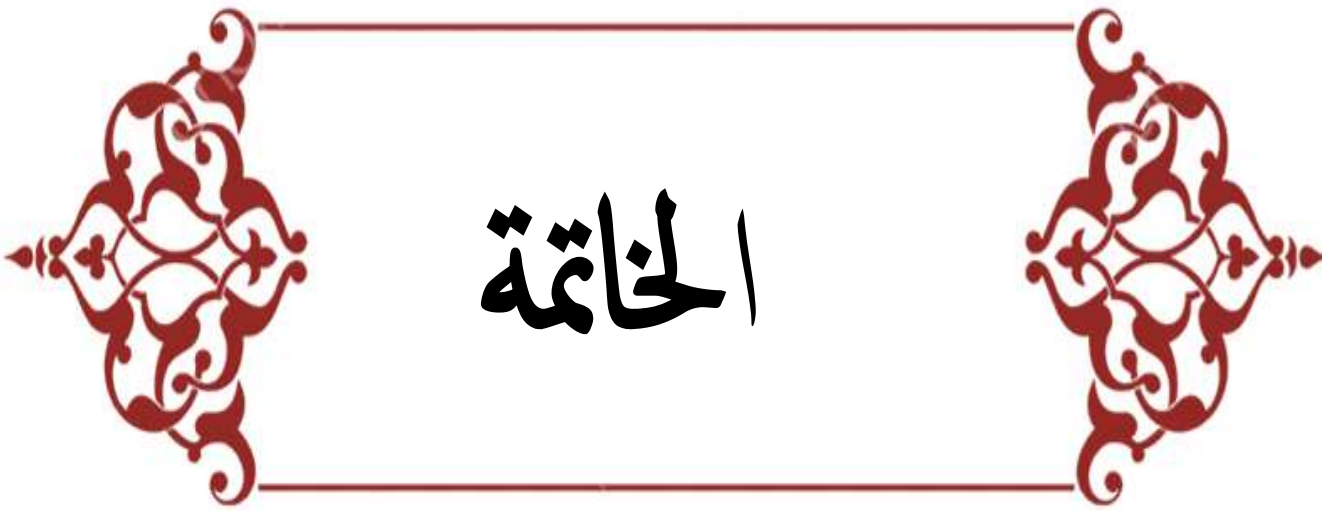

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة المتمثلة في موقف الصحافة الوطنية من التجنيد الإجباري من خلال جريدة "الحق الوهراني" و من خلال كل ما سبق يمكننا القول أن قانون التجنيد الإجباري مثل منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، وذلك لما رافقه من مناقشات حادة سواء في الجزائر أو في باريس ،وما صاحبه من حركات احتجاجية ومطلبية من طرف مختلف الشرائح الاجتماعية في الجزائر ،سواء كانت عامة الجماهير التي قد رفضت المشروع من أساسه وعبرت عن ذلك بالمظاهرات و الهجرة ،سواء النخبة التي تباينت مواقفها في العرائض الجزائريين و رسائلهم الاحتجاجية ، معبرة عنها في الصحافة الوطنية التي تزامن ظهورها في الجزائر مع موافقة المجلس الوطني الفرنسي على قانون التجنيد الإجباري الفرنسي عام 1912م . استخلصنا جملة من النتائج :

- إن قانون 3 فيفري 1912م كان وليد مخاض عسير ونتيجة مناقشات طويلة على المستوى السياسي العسكري و الاجتماعي بدأت معالمه ترتسم منذ سنة 1907م أين بدأت تطرح تصورات لتجنيد الجزائريين، فاعتبر مشروع "ميسيمي " وزير الحربية الفرنسي سنة 1908م من أخطر المشاريع الذي لمس فيها الجزائريين جدية فرنسا في تطبيقه على ارض الواقع .
- إن مشروع التجنيد لا يرتبط" بميسيمي" فقط، بل طرح المشروع كان منذ السنوات الأولى للاحتلال و ظل يطرح إلى غاية أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين .
- جاء هذا القانون تلبية للحاجة الماسة لمضاعفة أبناء المستعمرات في الجيش الفرنسي عشية الحرب العالمية الأولى، وحملتها المرتقبة على المغرب الأقصى، و كذا تنامي الخطر الألماني الذي بات يهدد مصالح فرنسا. هذا ما جعل كل شرائح المجتمع

الجزائر تتفاعل معه، و تعبر عن موقفها التي يمكن تمييزها بين الرافض و المؤيد، واستمر ذلك الوضع حتى وافق المجلس الوطني على صدوره في فيفري 1912م.

❖ عرفت الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين نشاطا صحفيا معتبرا ،فتعددت أسماء الصحف و اتجاهاتها وقضاياها المدروسة ، لكنها تصبو لهدف واحد وهو بلورة القضية الوطنية للرأي العام الجزائري.

❖ الصحافة الوطنية الجزائرية كانت رصيدا اتخذته جريدة "الحق الوهراني "في كتاباتها،باعتبارها حامية لجميع مصالح المسلمين ،استطاعت أن تستمر على الرغم من قسوة الظروف التي نشأت فيها و العراقيل التي واجهتها فترة 1911م-1912م ، محاولة إبراز الدور الذي يقوم به محرري الجريدة ، كما كانت تطبع بإمكانيات جد متواضعة .

❖ إن الجريدة كان لها اضطلاع واسع في القضايا العربية والدولية ، حيث كانت تستعمل في توعية المواطنين وكانت تعمل على مقاومة التجنيد و التجنيس ة الاندماج ، كما ادانت بشدة الغزو الاستعماري الأوروبي للاقطار العربية الإسلامية .

❖ بينت لنا هذه الجريدة خلال المواضيع التاريخية خبايا قانون التجنيد الإجباري وموقف الجزائريين منه ، و الواقع الذي عاشه الشعب الجزائري في عمالة وهران منذ تاسيس جريدة "الحق الوهراني 1911م " إلى غاية توقفها في 1912م .

❖ بالرغم من الوسائل البسيطة التي تمتلكها صحيفة "الحق الوهراني "إلا أن مواضيعها التي تطرقت إليها سواء العربية أو الوطنية تمثل اللبنة الرئيسية في الصحافة الوطنية الجزائرية لمقاومتها للمشاريع الاستعمارية في الجزائر و غيرها من المستعمرات الفرنسية .

❖ حاولت الصحيفة مجاراة الإدارة الفرنسية الاستعمارية لمطالبها في ايطار النضال السياسي من خلال فكرة خذ و طالب و إذ رأينا أن الصحيفة لم تعارض التجنيد بشكل مطلق وهذا ليس تخابلا بل محاولة المطالبة بالحقوق في ايطار المنظومة الاستعماري .

❖ إن تغير موقف الحق الوهراني من الرفض إلى المطالبة بالتخفيف من طغيان هذا القانون في سبيل الحفاظ على كرامة المجندين الجزائريين وذلك بتخفيض مدة التجنيد إلى سنتين وتمكينهم من الحصول على الحقوق المدنية ، و احترام هويتهم بشقيها اللغوي و الديني و تقاليدهم الإسلامية ، يعود إلى إدراك الجريدة بأن القانون قد أصبح أمرا واقعا لا مفر .

❖ إذا كانت هذه الجريدة "الحق الوهراني " قد اعتدلت في مواقفها من قضية التجنيد الإجباري في المرحلة الثانية لصدوره تحت ظروف موضوعية ، إلا أنها لم تتورط في الدعاية لفرنسا من اجل إنجاح عملية التجنيد ، بحيث لم نجد مابين ذلك في جميع أعدادها الصادرة خلال سنة 1912م ، و لا كيف نفسر لجوء الادارة إلى كبت أنفاسها هذه الجريدة ،إدراكا لأهميتها وخطورتها في التأثير على الرأي العام الاسلامي الجزائري عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- القرآن الكريم

الصحف

1) صحيفة الحق الوهراني ،ع2، من 22 إلى 29اكتوبر 1911م.
2) صحيفة الحق الوهراني ،ع3، 19 أوت 1912م.
3) صحيفة الحق الوهراني ، ع 4، من 13إلى 20 جويلية 1912م.
4) صحيفة الحق الوهراني ،ع 5 ، من 11 إلى 18 نوفمبر 1911م.
5) صحيفة الحق الوهراني ،ع21 ، من 20 إلى 27 جوان 1912م.
6) صحيفة الحق الوهراني، ع25 ، من 17 إلى 24 أوت 1912م.
7) صحيفة الحق الوهراني، ع26 ، من 15 إلى 23 جوان 1912م.
8) صحيفة الحق الوهراني ، ع 31 ، من 11إلى 18 ماي 1912 .
9) صحيفة الحق الوهراني ، ع 31 ، من 11إلى 18 أوت 1912 .
10) صحيفة الحق الوهراني ، ع 34 ، من 1 إلى 8 جويلية 1912م.
11) صحيفة الحق الوهراني ، ع 34 ، من 8 إلى 11 جويلية 1912م.
12) صحيفة الحق الوهراني ، ع 35 ، من 8 إلى 25 جوان 1912م .
13) صحيفة الحق الوهراني ، ع 35 ، من 8 إلى 15 جويلية 1912م .
14) صحيفة الحق الوهراني ، ع 36 ، من15 إلى 22 جوان1912م .
15) صحيفة الحق الوهراني ، ع 38 ، من 17 جوان إلى 6 جويلية 1912م .
16) صحيفة الحق الوهراني ، ع 38 ، من 29 جوان إلى 17 جويلية 1912م .
17) صحيفة الحق الوهراني ، ع 39 ، من 6 إلى 13 جويلية 1912م.
18) صحيفة الحق الوهراني ، ع 42 ، من 27 جويلية إلى 3 أوت 1912م.
19) صحيفة الحق الوهراني ، ع 43 ، من 8 إلى 18 أوت 1911 م .
20) صحيفة الحق الوهراني ، ع 43 ، من 27 جويلية إلى 3 أوت 1912 م .

21) صحيفة الحق الوهراني ، ع 43 ، من 3 إلى 10 أوت 1912 م .
22) صحيفة الحق الوهراني ، ع 44، من 11إلى 18 أوت 1912م .
23) صحيفة الحق الوهراني ، ع 46 ، من 25 إلى 31 أوت 1912م.
24) جريدة المبشر، العدد 5436 ،السبت 2 مارس1912م.

ثانيا: الكتب

1) المدني احمد توفيق ، حياة كفاح (مذكرات)، ج3، دط، ش و ن ت ،الجزائر ،1982م.
2) –ابن عقون عبد الرحمان بن ابراهيم ،الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الاولى(1920م–1936م)،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م.
3) –الجزائري محمد بن عبد القادر ،تحفة الزائر في الجزائر والامير عبد القادر ،شرح وتعليق :ممدوح حقي ،ج1،منشورات تالة ،الجزائر ،2007م.
4) –خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة ،تقديم وتعريب و تحقيق :محمد العربي الزبيري، ط2 ،ش و ن ت ن ،الجزائر ،1982م.
5) –قرين مولود ،عمر بن قدور الجزائري و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1836م–1932م)، دراسة في فكر الإصلاحي ،ج1،دار الخيل ، ط خ ،وزارة الثقافة ، الجزائر ،2013م .
6) –مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج ،1898م–1938م،تر :محمد المعراجي ،ط2، م و ن ت، الجزائر ،2006م .

المراجع :

1. ابو زيد فاروق ،**مدخل الى الصحافة** ،د ط ،عالم الكتاب للنشر ، القاهرة ،1982م.
2. –أجيرون شارل روبير ،**الجزائريون المسلمون و فرنسا 1830م–1991م**،تر :حاج مسعود ،ج2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر،2007م.
3. أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر (1871م–1945م)**، ج2، ط1 ،دار الامة ،2008م.
4. إحدادن زهير ،**الصحافة الاسلامية الجزائرية من بدايتها الى سنة 1930م**،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986م.
5. إحدادن زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر** ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1991م.
6. الاشرف مصطفى ،**الجزائر الامة و المجتمع** ،تر :حنفي بن عيسى، القصبة، الجزائر2007.
7. –الافغاني جمال الدين، الشيخ محمد عبده ،**العروى الوثقى و الثورة التحريرية الكبرى** ، تحقيق :صلاح الدين البستاني ، ط3،دار العرب ،القاهرة ،1993م .
8. بجاوي محمد صالح ،**إسهامات الاهالي الجزائريين في الحرب العالمية الاولى (1914م–1918م)**،ط1،المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ،2018م.
9. بجاوي محمد صالح، **متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي (1830م–1900م)**،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،د ت.
10. بلاح بشير ،**تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م الى 1989م** ،ج1،ط1،دار المعرفة ، الجزائر ،2006م.

11. بن بكير يوسف ،الحاج سعيد ، **تاريخ بني ميزاب :دراسة اجتماعية و اقتصادية وسياسية** ، ط2،المطبعة العربية ،غرداية ، الجزائر ، 2006 م.

12. بن قينة عمر، **عبدالحميد بن باديس رجل الإصلاح والتربية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974م.

13. بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م**، ط1،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،لبنان ، 1997.

14. بودي شنوف ، **أصول إنتفاضة 1916م ناحية باتنة وبلزمة** ، تر:عزوزي صالح جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1996م.

15. بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1945م)**،ط2، عالم المعرفة ،الجزائر ، 2008م.

16. بوعزيز يحي ،**سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 م -1954م**، ط خ ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2009م .

17. تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفة وجهوده في التربية و التعليم (1900م-1940م)**،ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر .

18. تميشاش محمد ، **بحوث من أعمال أحداث الثورة التحريرية 1954م**،ط1،دار علي ابن زيد ،بسكرة ،الجزائر ،2013.

19. تيسير ابوعربة ،**دراسات في الصحافة و الاعلام** ،ط1، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ،الاردن ، 2000م.

20. الجابري محمد صالح ،**النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900م-1962م**،ط2، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007م.

21. جغلول عبد القادر ،**الاستعمار و الصراعات الثقافية في الجزائر** ،تر :سليم قسطون ،ط1، دار الحداثة ،بيروت ،لبنان ،1984م.

22. جلال يحي ،**المغرب الكبير :الفترة المعاصرة وحركات التحرير و الاستقلال** ،ج4،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،1981م .

23. جوليان شارل اندري ،**تاريخ الجزائر المعاصر الغزو و بدايات الاستعمار (1827م-1871م)**،تر:جمال فاطمي ،نادية الازرق،فتحي سعيدي ،حسين بن قرين ،ج1،ط1،دار الامة ،الجزائر ،2002م .

24. خرفي صالح ،**الجزائر والاصالة الثورية** ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر.

25. دبوزمحمد ،**نهضة الجزائرالحديثة وثورتها المباركة** ،ج2،ط1،الجزائر،2007م .

26. دليو فضيل،**تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830م-2013م)**،ط1،دار هومة،الجزائر،2014م.

27. دي طرازي فيليب،**تاريخ الصحافة العربية** ،ج1،المطبعة الادبية، بيروت،لبنان،1913م.

28. الزبير سيف الاسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ج4،ط1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1981م.

29. الزواوي ابو يعلى، **تاريخ الزواوة** ،مراجعة و التعليق :سهيل الخالدي،منشورات وزارة الثقافة ،ط1،الجزائر ،2005م.

30. زوزو عبد الحميد ،**الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**،دار هومة ،الجزائر،1912م.

31. سعد الله أبو قاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1900م)**، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992م .

32. سعد الله أبوقاسم ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج3 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي،لبنان ، 1990م.

33. سعد الله أبوقاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)** ، ج2، ش و ن ت ، ط3 ،الجزائر،1983م

34. سعد الله أبوقاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،دار الغرب الإسلامي ، لبنان،1998م.

35. سعيدوني ناصر الدين ،**دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة و المعاصرة** ،ج 2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988م.

36. سلمان نور ،**الادب الجزائري في رحاب الرفض و التحرر**،دار الملايين ، بيروت.

37. شرف عبد العزيز ،**الجغرافيا الصحفية و تاريخ الصحافة العربية** ،ط1،عالم الكتب ،مصر 2004م.

38. شرفي عاشور،**معلمة الجزائر** ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2008م.

39. الطالبي عمار ، **إبن باديس حياته واثاره** ، ج 1، ط1 ، دار اليقظة العربية ، الجزائر ،1966م .

40. عبدالعزيز الشريف ،**الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية** ، ط1 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2004م .

41. عثماني مسعود ، **أوراس الكرامة أمجاد و إنجاد** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008م .

42. عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار الريحانة ، الجزائر ، 2002م .

43. عواطف عبدالرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر** ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1881م .

44. عويمر مولود ، **تراث الحركة الإصلاحية في الجزائر** ، ط2 ، دار قرطبة ، الجزائر ، 1911م .

45. الغالي غربي و آخرون ، **العدوان الفرنسي على الجزائر** ، الخلفيات و الأبعاد، دار هوما، الجزائر ، 2007م .

46. فتح الباب حسن ،شاعر الثورة الجزائرية ، ط خ ، دار الرائد للكتاب ، 2010م.

47. فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005م ,

48. قداش محفوظ ، قنانش محمد ،**نجم شمال إفريقيا(1926م-1937م) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1984م.

49. قنانش محمد ، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1945م-1919م)**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982م.

50. كبير سليمة ، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث عمر راسم الصحفي والفنان العبقري** ، ط1، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2009م.

51. لونيسي رابح وبلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830م-1989م)**،ج2، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، د ت .

52. محمد ناصر ،**الصحف العربية الجزائرية (1847م-1939م)** ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر ،1908م.

53. محمود علم الدين ، **أسسيات الصحافة في القرن الأحادي والعشرين** ، ط2،القاهرة،2009م.

54. مرتضى عبدالله، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830م-1962م)**،ج1،دار هومة ، الجزائر ،2009م.

55. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثور أول نوفمبر 1954م ، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ، ط1،دار القصبة ،الجزائر ،2008م.

56. مصمودي فوزي ، **تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وأقاليمها من 1900م إلى 1965م** ،دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر ،2006م.

57. مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ، ت ح : أحمد حمدي ، دار هوما ، 2003م .

58. مهديد إبراهيم ، **القطاع الوهراني مابين 1850م- 1919م** ، منشورات دار الأديب، وهران 2006.

59. ناصر محمد ، **الصحف العربية الجزائرية (1847م-1945م)** ،دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت،لبنان ، 2007م .

60. ناصر محمد، **المقالة الصحفية الجزائري** ، ج1 ،ط1، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007م.

61. نجادي بوعلام، **الإستعمار الفرنسي في الجزائر من المجازر حقية التحرير** ، ت ر :بن فرحات مباركة ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2013م.

62. نعنعي عبد المجيد ،عبد العزيز سليمان نوار ،:**التاريخ المعاصر وأوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية ،لبنان ،د ت.

63. يلس مقران ،**الحركة الدينة والحركة الإصلاحية في منطقة القبائل (1920م-1942م)** ، ط2، دار الأمل ، الجزائر ، 1912م .

المجلات و الدوريات :

1- أيت حبوش حميد ، قانون التجنيد الاجباري 1912م :دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه ، مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة وهران ، ع 2 ، م 9 ، سبتمبر 2018.

2- بلجة عبد القادر ، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي و دورهم في حروبه الخارجية 1830م –1900م، مجلة جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2014م .

3- بلحاج ناصر ، الهجرة كمظهر من مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي فيما بين (1908م–1912م)، مجلة جامعة الامير عبد القادر ،العلوم الاسلامية ،الوادي ،م 29 ، ع 1.

4- بودن غانم ، سي احمد بن رحال و دوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين ، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، ع 17، جانفي 2017.

5- بن شفرة خير الدين ، النضال الصحفي للنخبة الجزائرية بتونس (1900م–1956م)، مجلة الموافق للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ،ع 7 ، ديسمبر 1912.

6- بليل محمد ،قانون التجنيد الاجباري لسنة 1912م وانعكاساته على الجزائريين "القطاع الوهراني" نموذجا ،مجلة العصور ،م12، ع1.

7- رزيق علي ،مظاهر رفض الجزائريين للتجنيد الاجباري " ثورة الاوراس 1916"نموذجا ،مجلة قضايا تاريخية ،ع 11 ، ديسمبر 2019.

8- غانم محمد ، طلائع الحركة السياسية الوطنية في الغرب الجزائري : صحيفة الحق الوهراني 1911م–1912م، مقال مجلة الانسانيات .

9- كركيل عبد القادر ،تطور الصحافة الوطنية (1919م–1939م)، مجلة المصادر يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954م، ع 13، 2006.

10- مهديد ابراهيم ، الصراع حول الهوية و الانتماء العربي الاسلامي من خلال الصحافة الجزائرية "جريدة الحق الوهراني "نموذجا (1912-1911م)، مجلة عصور ،ع 6ن 7 جوان 2015م .

11- مهديد ابراهيم ، مقاومة الجزائريين بالهجرة الى الديار الاسلامية عمالة وهران نموذجا ، مجلة عصور ، السنة 3 ، ع ' ، 5 ديسمبر 2003 ، جوان 2004.

الرسائل الجامعية :

1. إمخلاف أمال ،عمر راسم حياته و نشاطه (1884م-1949م)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية :العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ،السنة الجامعية :2008م-2009م.
2. بلجة عبد القادر، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي و انعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907م-1945م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية :العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم :العلوم الإنسانية ،السنة الجامعية ،2015م-2016م.
3. بلحاج ناصر ،مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري(1912م-1916م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ المعاصر ، جامعة بوزريعة ،المدرسة العليا للآداب و العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ ،السنة الجامعية :(2004م-2005م).
4. بلمسعي مسعودة ،التجنيد الإجباري الفرنسي و آثاره على الجزائريين ،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم : العلوم الإنسانية شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،السنة الجامعية ، 2012م-2013م.
5. بن قفة سميرة ، كرفاح نسيمة ،قانون التجنيد الاجباري في الجزائر و انعكاساته من خلال المصادر العربية و الفرنسية (1907م-1912م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم

:العلوم الانسانية ،شعبة: التاريخ ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،السنة الجامعية: 2017م-2018م.

6. بوغانم غزالة ، الطريقة العلاوية في الجزائر و مكانتها الدينية و الاجتماعية (1909م-1934م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية : 2007م -2008م.
7. فضلون امال ، إستخدام الاحزاب السياسية الصحافة في التاثير على الراي العام ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، جامعة برج باجي مختار ، عنابة .
8. لونيسي ابراهيم ، القضايا الوطنية في جريدة المبشر ، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر ،1993م.

المعاجم و الموسوعات :

1. ابو عمران الشيخ واخرون ،معجم مشاهير المغربة ، دار دحلب ، الجزائر ،2007م.
2. حمدان محمد واخرون ، الموسوعة الصحفية العربية ،ج4، مطبعة المنظومة العربية ،تونس 1995م.
3. الشويخات احمد ،الموسوعة العربية العالمية ،ج15، ط2،مؤسسة اعمال الموسوعة لنشر ،المملكة العربية السعودية ، 1999م.
4. طلحت همام ، موسوعة الاعلام و الصحافة (مائة سؤال عن الصحافة)،ط2،دار الفرقان للنشر ،الاردن ،1988م.
5. فرنسوا جورج ،دريفونس ،رولان ماركس وآخرون،موسوعة تاريخ اوروبا من عام 1789م،ج3،تر :حسين حيدر ، منشورات عويدات،بيروت ،لبنان ، 1995م .
6. نويهض عادل ،معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط4،مؤسسة نويهض ،بيروت لبنان ، دت .

مراجع باللغة الأجنبية:

باللغة الفرنسية :

1. Charle André julien, l'**histoire d'Algérie contemporaine** , la **conquête et les début de la colonisation** (1827-1871), presses universitaire de France, paris ,1964.
2. Derwish al-alawi, abdelrrahmane charles tapie, biographies-post érieurs, mardi10 november.
3. Igaddden zagir : histoire dr la presse Indigéneen algerie des origines jusqu'en 1930.emal, algerie, 1983.
4. La rouse dictionnaire de francais.(plus de 60.000 mots) Definition, et exemples Maury, Euro livres Amanche court, mai, 2004 .

باللغة الانجليزية :

1. NAdjohechama, oxford wordpowet, thirdedition, oxford universitypress, 2006.

الملاحق

الملحق رقم 1: قلة الولادات بفرنسا ومسألة التجنيد

11e Année. — 2e série. N° 35. 10 Centimes Du 8 au 15 juin 1912

EL HACK

الحق

Journal politique hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

ABONNEMENTS

3 mois ..... 4 fr.
6 mois ..... 8 fr.
Un an ..... 16 fr.
Etranger (le port en sus.)

RÉDACTION
3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran
2e Etage

« Je veux vous faire participer de plus en plus à l'administration de votre pays. »
NAPOLÉON III.

ANNONCES
Un traité à forfait dans les Journaux.

ADMINISTRATION
3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran
2e Etage

El Hack est désigné pour l'insertion des annonces légales, judiciaires et autres exigées pour la validité des procédures et contrats

قلة الولادات بفرنسا
و مسألة التجنيد الوطني

لا يخفى على احد ان كل دولة من الدول العظيمة - مع تفوقها من الناحية والحضارة أخذة في تقوية جانبها وتكثير سوادها لتكون اقوى من اخواتها - وتعظم الامة الانجليزية في البحر بما هو ظاهر وتقوية الامة الالمانية في البر والبحر بما اسرعه هذه الدولة هو ايضا لان الدولة الجمهورية التي تحت رايتها - وكيف كان تعظم الدولة الالمانية في الوقت الحاضر عن غيرها من الدول هو انها عنيت من الاول بالتعليم العسكري وتشعب الامور الشرعية و حكومة الخرج منها و تسير الرجل تحت سلطة المرأة عند الزواج الى الاروبيين الذين هم في الزواج الشرعي والمعيشة مع الاولى - مكان شقيقة زوجة المرأة فقط - مكان شقيقة زوجة الامام الكبير ان فاز في الولاية عند التي هي مبنى حياة الامة — وتلك الفائدة متفوقة بها عند الدول اكثر تلك الفائدة عند دولة الفرنسا وبلجيكا والامة الالمانية محتوية يحيين كل من يحارب لفائدة وطنه تسلم الصدر

والدولة الالمانية التي هي عدوة فرنسا من وقت السيكيين لم تغل ولا تنفك كعدوة ولذلك صارت تتقوى وتتعهد عليها كعدوة الغربي على الشرقي وعلى رأي جرائدها بانه محكوم على الدولة الفرنسا ويت بالتقهقر الى ان تذهب ما عن بكرة من جريدة "كلاك" الباريسية جريدة المانية يهودية

محض الاحتقار والبغض نحو المغاربة لم اعلم منهم قوى التسليمية والا اثبت محكوم عليهم حيا بالفناء في زاوية الناخر عند نجاشي الدول على قصعة السبق من غلبتنا ضدا للاقوام الذين لهم الولاء لم الغالبون عدا - وهذا ما نكسريه اعناف التحصيص الفرنسا ويين الذي يتزعون الحوف بنا من القوى الحكم بنا - اذ الدولة الفرنساوية وصلت الغاية القصوى من وصولها اشياخي ولما هي مستعبلة من الولاة ما لتتسم حينئذ الدولة الالمانية على وطاء الجمعيتان ٥ ٤ ٣ -

لا شك ان الجرائد الفرنساويين تحب من هذا التصويب بالتصريح في قلة الولاد ٥ والتأسيف عليها و تذكرها الفوى المدة السوسة من جهال الجريدة الفرنساوية -

تحقيقا ان الجواب مبكت ومسكت لا محيد حيث ان الحال طالب الدولة على ابناء الوطن القيام عنها بالحماية على حقوقها الا وأجابوها بصوت نبيه وصيحة واعية لكن ذلك كان بعض الغرض و الرضى والعهد عند التجنيد اذ حزب التراجور الذي اوقع عنها الى الغاية علم التسيس ومن مواقيع اخر وهو الان بالمغرب انما ذلك من الحزب العسكري يرضاه راجع مواتيها وعهوده الرسمية تنفيذها والقيام بها - فكيف يكون الامر حينما تخبر الدولة الوطنيين للمحاماة عنها بدون مقابلة ؟ لان انهم لا يتغلبون عن الجمهورية وقت الوغى لكن يغلبون وقوف المخرج فما عليس بلسان حالهم « لم يقع عهد بيننا وبينكم انما كانت لكم القوة فالتزمتونا بالحماية وقم صارت لا تكم تتم تخلفا عنها

جدتم به على نبي نا ، وهل قولهم ذلك غير جواب ؟

الحزم عندي ان الدولة ان لم تساعد الوطنيين و يرغبوا منهم بان تخطى للمتخوفين الخوف السياسية وتحترم شعائرهم ونتزع عنهم الجرائم الثقيلة والشرائع الخصوصية لا تكن عليهم لتبقى بهم العدوان ٥

جريدة "الحق" بالي بيت

إيجابا بالطلب منا تنبينا من كل ناحية حتى من الايالة الغربية كي عازمون على احداث وزيادات جهتين اكتب بالمخبر العربية ونذكر فيها كل ما يهم الوطنيين من الاخبار وثمن الاشتراك فيها حسابيا ياتي تحصيله

الورقة العربية وحدها :

من السنة ... اربعة ونك
ومن ستة اشهر اربعة ونك
ومن ثلاثة اشهر نكان ونصف

ومع الجريدة الفرنساوية :

من السنة ... خمسة عشر فرنك
ومن ستة اشهر ثمانية ونك
ومن ثلاثة اشهر خمسة ونك

الحوادث التركية والطرابلسية

حسب الاخبار الواردة من جزيرة كريت يبشر بان القائد الفلبات الجليزي فاهم اشد الفهم مسلمي تلك الجزيرة وقد شرع في الغوص على جميع الحقائق والالاف جميع النصرانيين المتعاونين الذين تسببوا حمداء المسلمين

تعجز ايها الفارئ فيما والنصارى الطرابلسية يوم ان شرعت في الحروب الطرابلسية من انها تريد التملك بها باسم الحرية والنظم والاخاء الطرابلسيين من مجموعهم الاصل صحت افرادها ؟ فكذلك

النصرة العثمانية على الطليانية

ورد علينا جملي كحيف ان الطليانيين لما خرجوا من جيشهم جرارا نحو جهة بوحنش تلقاهم الاغراب والاتراك فجسموهم حتى قتلوا منهم عدد لا يحصى مرجع المهزومون رخالين طالبين النجاة ذلك جزاء الطالمين

واما العساكر العثمانية فلم يقتل منها الا خمسة انفار وثلاثة و وعشرون جريحا

الجمعية الخيرية بباريس

من العجائب ان الوجوه التي تجهت على مدينة باريس في الوقت الاخيرة ستركيا الخيرية عن الفاشل الربيعية الذين قاموا بها ثم ما يحي به الاسبانيولية - جاء عاملو الله بدا لو طريق هجومهم في المسالك نظن —

مسألة التجنيد العسكري

قد اوصلنا اشكالنا على الامر العسكري واحدة مكتوبة بالعربية من مريدة بريغوا والذي بيننا وبينها المسافة بالفرنساويت وآخر جناها في الورقة الفرنساويت وهي السوس الذي تجري التي اهم بالجريدة الذهبا وصلنا وقتما كنا اعمرنا الورقة العربية ..

الذي مدينة وهي تالبت محكمة يوم السلام من الشهر الجاري متبعا وحزابها في كيفية تنظيم النواب وما الشروط المطلوبة منهم للنيابة الجي نشا والذي لم يقع الوعد على شيء الى يوم الاحد الآتي ..

وصلتنا رسالة بريدية من محاسنا الخصوصي ينبغي مضمونها ان السيدة مهيسي ما جنا في الشكاية الموجهة الى باب الحكومة شان العسكري يتم

وذلك الخبير اخوجها على حيث ان مهيسي هو اول المسالة العسكرية يوجد اللزوم على الوطنيين ٥

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 35، 08-15جوان 1912م.

الملحق رقم 2:

الملحق رقم01: – نص مرسوم 3 فيفري 1912.

يوم السبت 13 ربيع الأول سنة 1330 5436 يوم السبت 2 مارس 1912

وزارة الحربية

قرار قدم إلى حضرة رئيس الجمهورية

)باللغة العربية) باريس يوم 3 فيفري سنة 1912

•سيدي الرئيس إن الوطني المسلم الجزائري لا يجوز له الآن العمل في الجيش الفرنسي إلا بالتجنيد وتجديد التجنيد أو الاستجار وهذا المنوال الجاري من بعد فتح البر الجزائري بسير لم يمسه من تغير من يومئذ وبه يجتمع لنا الآن ثلاث رجيمات تيرالبور وثلاث رجيمات سبايحية وقليل من المتجندين في الفرق العسكرية الفرنسية وإشغالها وذلك كله نحو 1700 نفس.

•خودنا الوطنية عجيبة فلم تزل مدة خمسين سنة تبرهن على قدرها المأثور وثباتها لكل خطب في جميع الوقائع الحربية الأوربية والاستعمارية. نعم عسكرية هؤلاء الجنود جارية منذ مدة طويلة على أحسن الشروط بمجرد التجنيد وتحديده ولكنها في الحال أصيبت بأزمة خطيرة أسبابها شتى وأكبرها بلا معارض هو نقصان الأهلية للتجنيد في مستعمرتنا الجزائرية لاتساع نطاق المعاش فيها بسرعة شديدة فالأملاك الفلاحية التي أحدثها المستعمرون الفرنسيون تتطلب اليد العاملة تطلبا متزايدا باجرة مقبولة والوطني الذي يجد معاشه بسهولة في غير الجندية يكون ميله إليها أقل من ميله سابقا ولهذا ضعف ما يجتمع لنا في نقصان مستمر وهذه الحالة تصير مفرغة للغاية ساعة إمداد جنودنا الوطنية للمغرب بقوة عسكرية عظيمة واستدعائهم إلى تكوين العناصر الأصلية بجيش الاحتلال.

•أشار الجنرال حاكم الجيش 19 إلى هذه الحالة مرارا مثيرة وأظهر بغاية الوضوح في قرار مبرهن للغاية عجز قاعدة تجديد التجنيد عن الوفاء بالمطلوب وألح في طلبه حق الاستدعاء في أقرب أجل سيد الإعداد الناقصة.

•قومت الحكومة أهمية هذه المسألة وفحصت عن وسائل توسيع دائرة التجنيد الوطني في البر الجزائري وبعد أن بحث بالخصوص في هذا الشأن لجنة كلفت به سنة 1907–1908 من لدن وزارتي الداخلية والحربية تبين لها أن توافق مبدئيا على اتخاذ سبيل للتجنيد في البر الجزائري يوصلنا إلى تجنيد الأعداد المحتاج إليها بقاعدة كالقاعدة الجارية في المملكة التونسية من يوم إقامتنا فيها وما أحسن نتائجها.

•الأمر الدولي يوم 28 فيفري 1911 التابع للأمر الدولي(1) يوم 27 جويلية 1908 قرر أصل التعديل المشار إليه بكيفية تجنيد وطنينا الجزائريين وقضى بالإحصاء السنوي للبالغين سن 18 عاما واستحضارهم أمام جماعات مركزية وذلك على وجه التمهيد والاستعداد الاستدعاء.

•إلا أن فكرة التجنيد بالقرعة أثارت في الجزائرية جملة اعتراضات مختلفة البنيات حقيقية وظهر لنا أن اعتبارها معقول ورأينا أنه ينبغي العدول عن القرعة ولو بالكيفية التونسية الحقيقية الوطأة وأن ننظر تدابير بالأحرى نتسع به على قدر الإمكان دائرة التجنيد وتجديده بحيث لا تلتفت إلى التجنيد بالقرعة إلا عند الحاجة قصد الأمر الدولي يوم 31 جانفي 1912 قاضيا بالشرط الأول من هذا التدبير وأما الشطر الثاني منه فيمكن تحقيقه بتخويل الجينرال حاكم الجند 19 حق الأخذ من كل طبقة ما يجب من الأشخاص لتكميل الأعداد القانونية من جنودنا الوطنية ولكن بالطف وجه وبنظر الوالي العام على البر الجزائري وهؤلاء المأخوذون يكونون كالمتجندين لدينا الآن سواء في المقبوض اليومي والجائزة الخصوصية للتجنيد.

•الأمر الدولي المعروض عليكم للإمضاء خاص في الجزء الأول منه نظرا إلى ما تقدم ذكره على أن الوطني المسلم الجزائري غير المتجنس يجند في المستقبل كما سيأتي:

-1بالتجنيد.

-2بتجديد التجنيد.

-3بالقرعة الخصوصية مع الجائزة نقدمها للتجنيد وتجديده.

شروط الوجهين الأخيرين من التجنيد مبينة في الجزء الثاني من الأمر الدولي المذكور والمتضمن قواعد الإحصاء السنوي للوطنيين البالغين عمر 18 سنة وكذا كيفية أخذ الأشخاص لسد الناقص وتأليف اللجان التي تتولى القرعة وخطتها وأحوال الإعفاء وغير ذلك.

*التنويب جائز بشرط رضاء الحكم العسكري بالنائب.

*الوطنيون المجندون مرتبهم اليومي كمرتب المتجندين ويقبضون على التجنيد أيضا جائزة رفيعة (أنظر الباب 7.)

*العسكريون القدماء تكون لهم فوائد خصوصية وستجعل لهم أحكام خاصة ستعرض عليكم بعد بحث من له النظر في المسالة.

*فالاستدعاءات الواقعة على النمط المذكور كما لا يخفي على من يتأمل في أحكامها إجمالا إلا كيفية من التجنيد جزئية لا عموم فيها لأنها لا تتناول في جميع الأحوال الأعداد قليلا في السنة بمرتب رفيع ولما أن هذا التجنيد مؤسس على القواعد المذكورة فلا سبيل للاعتراض على أصله ولا تقوم ضد العمل به مشاكل ذات بال.

*الحكمة التي في هذا التدبير والاجتناب فيه من كل محذور لا يخفيان على فرنسي البر الجزائري العارفين بالضرورات العسكرية الواجب على الحكومة سدها وبأن الواجب عليهم الاعتراف لها بالمصالح العالية الموجبة لذلك كما أن الوطنيين يميلون باختيارهم إلى التجنيد بأساليبه الجديدة ويقبلونها بالطاعة التي برهنوا لنا عليها كم من مرة وبها يكون لهم وجه زائد لاسترحام الحكومة الملتزمة في جانبهم سياسة العدل والإنصاف.

اقبلوا مني سيد الرئيس مزيد احترامي وإخلاص لكم

وزير الداخلية وزير الحربية

ستيف ميلران

الملحق رقم 3: صورة شارل تابي

الملحق: 04

Du 3 au 10 Août 1912

11e Année. — 2e série. N° 43. — 10 Centimes

EL HACK

الحق

Journal politique hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

« Je veux tous faire participer de plus en plus à l'administration de notre pays. » NAPOLÉON III.

ABONNEMENTS

ANNONCES

ADMINISTRATION

3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran

Sommaire de l'édition arabe

Un Regard vers le passé

La conscription des Indigènes

Lettre d'un Député

Carnet d'un Glaneur

Le journal El Hack est désigné pour l'insertion des annonces légales, judiciaires et autres exigées pour la validité des procédures et contrats

Sommaire de l'édition arabe

La justice dans la direction ... T. LE MÉDÉNINE.
La représentation indigène ... MAHFOUD.
L'union entre les musulmans ... MOURAD KHODJA.
L'Islamisme en Chine.
L'Islam moderne (finalisation).
Au Maroc : Sultans déchus.
En Turquie.
Retour de la Délégation Ottomane.
Annonces.

Un Regard vers le passé

Un argument habituel et cher aux arabophobes est d'opposer aux revendications indigènes l'état matériel et moral où se trouvait, d'après eux, l'Algérie avant l'occupation française : quelques-uns, comme M. L. Bertrand, du *Lyon Républicain*, remontent au Moyen-Âge, selon au déluge.

Ces ennemis du peuple arabe représentent l'Algérie de ces temps reculés comme une terre sauvage et stérile, périodiquement dévastée par d'effroyables famines : les Kabyles et les Arabes de nos jours dominaient l'idée d'une race qui a jamais mangé à sa faim, et les Villes qu'ils habitaient n'étaient que des agglomérations de misérables masures éparses sur des ruelles de deux mètres et provoquant la nausée.

Comme si jamais les arabes n'avaient connu qu'ils habitaient un pays ancien, rendu riche par la colonisation française ! Ils sont bien les derniers à s'élever contre les défaillances, inévitables des différents services chargés d'assurer le fonctionnement régulier de la vie économique, politique et sociale de leur pays.

De qui émanent toutes les plaintes qu'ils élèvent si souvent dans le journaux contre les Postes, le Télégraphe, le Téléphone, les Ponts et Chaussées, les Tramways, les Chemins de fer ? des colons. Quant aux arabes, ils ignorent et pis méconnaissent si peu les bienfaits de la Colonisation qu'ils demandent à grands cris à y participer chaque jour davantage.

Ils ne cessent de réclamer toujours plus d'écoles, d'outillage, de routes, d'eau, de moyens de transports, et ils sont loin d'être les derniers à utiliser les progrès de la Civilisation.

Ils ne sont donc pas des retardataires ou bien être, et si, il y a deux siècles et demi, ils ne mourraient pas de leur faim, ils avaient en Europe, et en France même, des frères de famine : voici le portrait que nous trace Le Sérurier des paysans français de cette époque :

« L'on voit certains animaux féroces, des mâles et des femelles, répandus par la campagne, noirs, livides et tout brûlés du soleil, attachés à la terre qu'ils fouillent et qu'ils remuent avec une opiniâtreté invincible ; ils ont comme une voix articulée, et, quand ils se lèvent sur leurs pieds, ils montrent une face humaine, et en effet ils sont des hommes ; ils se retirent la nuit dans des tanières où ils vivent de pain noir, d'eau et de racines... »

Peut-être que si les Arabes n'avaient pas été détaillés à Poitiers, les paysans français n'auraient pas eu à souffrir sous le règne du Roi-Soleil... Peut-être que l'homme contemporain des Arabes des siècles écoulés n'aurait pas tant à se plaindre.

Mais, si les Arabes ne furent pas plus heureux, matériellement parlant, qu'aux temps où l'Histoire voulait oublier tout ce que l'Histoire nous a appris que prétendre que, seuls, les Arabes ont habité des mauvaises infectes, de ces chaumières infectes, il y en a encore en Europe, en France même : allez donc voir les quartiers de derrière la Bourse, à Marseille, les plus pauvres et les plus haillonneux des arabes ne voudrait y habiter.

Si la France avait conquis l'Algérie au moyen âge, n'est-il pas évident qu'elle n'aurait pas pu la transformer comme elle l'a fait aujourd'hui pour le plus grand profit des Arabes, nous en convenons, et aussi de ses propres enfants, il faudrait ne pas l'oublier : ce n'est que par réparation que l'indigène profite d'une amélioration qui est due autant aux découvertes modernes des sciences qu'à l'esprit français.

Cet esprit français, l'Arabe en connaît la magique puissance : aussi s'étonne-t-il de ses inconcevables exigences.

Vous vous enorgueillissez — et à bon droit — d'avoir forcé la Nature, de l'avoir asservie à vos lois, d'avoir ouvert ce pays de routes, de chemins de fer, d'avoir fécondé cette terre, d'avoir prolongé le bolle Française... Pourquoi vous être arrêtés en si bon chemin ?

Vous affirmez n'avoir trouvé qu'un pays sauvage habité par des sauvages ? Vous vous vantez de leur avoir apporté la civilisation ? Vous vous glorifiez de leur avoir donné la richesse ? Vous vous faites enfin apôtres de l'humanité, en leur apportant la paix ?

Mais, vous vous heurtez à l'incompréhension de l'indigène, qui ne voit dans votre œuvre que l'intérêt constant à être ce que vous dites qu'il était : un sauvage. Le cerveau humain, même celui de l'indigène, egalt donc chez lui à reconnaître votre culture ? Vous savez bien que non.

J'ai entendu, une fois dernière, un colon m'affirmer que l'indigène ne valait pas plus qu'une bête. Soit, soignez la donc comme vous soignez vos bêtes, que vous nourrissez avec soin, que vous assistez dans la maladie, dont vous ajustez le harnachement de peur qu'il les blesse, que vous ne frappez pas, pour lesquelles vous édictez les lois justes. Il y va de votre bon renom d'humanité, de votre intérêt, et surtout de celui de la France, de cette France aimable dont j'entends à tout propos le Saint Nom prononcé par des gens qui l'aiment et peut-être, la connaissent moins que ceux dont on veut à tout prix faire des esclaves et des asservis, alors qu'Elle a tant besoin d'hommes libres et affranchis !

O. TAPIÉ.

LETTRE D'UN DÉPUTÉ

Comme suite à l'entrefilet que nous avons publié dans notre n° 41, sous le titre « Interpellation prochaine », nous communiquons aujourd'hui à nos lecteurs la lettre suivante du Dr Doizy, député des Ardennes :

CHAMBRE DES DÉPUTÉS

Paris, le 29 juillet 1912.

Monsieur le Rédacteur en chef de journal *El Hack*.

J'ai reçu votre carte avec plaisir et je serais heureux d'être documenté, dès maintenant, et pendant toutes ma vacances, car je me suis fait inscrire dans l'interpellation sur la politique que le France entend suivre à l'égard des populations musulmanes — et cette interpellation vise sans doute aussitôt la tunisie (tout au moins nous l'espérons).

Veuillez croire, Monsieur le Rédacteur en chef, à toute la sympathie que j'ai pour vos courageux efforts, estimant que la prospérité et la grandeur de l'Algérie sont intimement liées à la consolidation étroite des Français et des Indigènes, et que ceux-ci ont des droits qu'on doit égaler, en toute justice, à la France ne peut oublier.

Recevez, Monsieur, l'expression de mes sentiments distingués.

Dr DOIZY.

La conscription des Indigènes

Nous venons de recevoir de M. le docteur Bentami, qui se trouve en ce moment à Paris, 9, rue Sainte Beuve, deux exemplaires de la *note sur les mesures demandées par les musulmans français de l'Algérie en compensation de la conscription militaire*.

M. le docteur Bentami a été bien inspiré : son envoi nous permet d'exposer, une fois de plus, nos idées sur un sujet qui est devenu, dernièrement, l'un des plus importants de la question indigène.

Qu'il soit question, comme quelques-uns l'affirment, de retirer le décret Millerand ou qu'au contraire, ce décret soit devenu définitif, il n'en est pas moins vrai qu'il est, à l'heure actuelle, en pleine application, c'est-à-dire que l'on n'a légué aucun compte des aspirations des indigènes qui représentent le service militaire. Ils sont [illegible] pour nous [illegible] nous [illegible] contre notre volonté.

Quelle devra être maintenant l'attitude des indigènes vis-à-vis du décret Millerand qu'ils sont mis, par la violence, en demeure d'accepter ?

Quelques-uns pensent que le moment est plus que jamais venu de demander la réalisation des promesses qui ont été faites aux délégations à Paris.

Avant de nous étendre sur ce programme de revendications, nous devons dire que la première des requêtes à adresser à la France est de lui demander que ce service militaire — que nous n'avons pas sollicité, que nous subissons — nous soit appliqué suivant les règles d'une saine justice.

Ce n'est que lorsqu'on aura accepté que nous puissions le service militaire de la même façon que les israélites et les étrangers naturalisés, que nous pourrons, avec dignité, insister sur notre programme de compensations, que nous estimons devoir être ainsi conçu :

1° Suppression de l'indigénat et des tribunaux d'exception ;

2° Modification du régime forestier ;

3° Réforme de l'impôt arabe, modification dans l'établissement de son assiette, plus de justice dans la répartition de ses produits ;

4° Réforme et élargissement du système électoral indigène ;

5° Diffusion de l'instruction élémentaire, relèvement de la condition du corps enseignant indigène, création d'écoles professionnelles ;

6° Organisation plus méthodique de l'assistance indigène, éducation générale et professionnelle plus substantielle des auxiliaires médicaux ;

7° Garanties plus efficaces données aux fellahs contre les surprises de l'expropriation ;

8° Protection de l'indigène contre l'usure par l'institution d'un crédit commercial et agricole ;

9° Son libre accès dans les administrations qui lui sont actuellement fermées.

En ce qui concerne la naturalisation, nous n'avons rien à formuler ; si pour d'indigènes le désirent, que les lois qui la régissent actuellement nous suffisent.

Nous passerons en revue pour les expliquer et les commenter, chacun des précédents articles de ce programme.

Comme on le voit, si différe sensiblement de celui que M. Bentami nous a fait parvenir, nous voulant ainsi le coopérer avec lui à l'étude et à la solution de problèmes sociaux à l'ordre du jour dans les milieux indigènes et européen.

Mais il a essez de points communs pour que nous puissions espérer que de l'étude des deux projets, élaborés avec une égale ardeur, surgisse une *charte* où le peuple indigène dont les termes pourraient être acceptés aussi bien par le gouvernement français que par nos musulmans véritablement sincères.

Carnet d'un Glaneur

Dès qu'on signale une agitation quelconque dans le monde musulman, le mot *fanatisme* est aussitôt lancé à tous les vents par la plupart des grands journaux du monde.

Comme si tout musulman était fatalement adepte du Mahométisme ! Comme si le sentiment qu'il exprime n'était pas trop intime, si par le fait, trop complexe, pour échapper à l'analyse du penseur !

On a toujours réservé le terme à zèle excessif d'un croyant pour sa religion.

En Europe, naturellement, suivant le refroidissement de l'enthousiasme religieux, il a vu son acception se modifier jusqu'à ce vicier au point où elle est.

Par une ironie du sort, il s'est développé avec intensité, et se transforme dans tous les milieux, même ceux qui le combattent. Il se manifeste journellement et partout : ainsi l'intransigeance des partis politiques est un exemple frappant du fanatisme partisan ; les armements exagérés des puissances, le chauvinisme des militaristes et le culte au drapeau révèlent le fanatisme national ; en un mot, il est au courant chez le savant comme chez le philosophe, chez l'ouvrier comme chez le patron, qu'on n'a perie plus ou qu'on la désigne. Il n'est que relativement dangereux.

Tandis que le fanatisme musulman, c'est autre chose.

Ignoré ou cependant que, quoiqu'il soit pour les mahométans la conséquence logique et harmonieuse d'une religion adaptée à la mentalité de leur race, il a tout perdu de son exception mythique du moyen âge pour ne plus signifier finalement qu'un idée attachement aux rites coraniques ?

Qu'on ne nous accuse pas de la *fuite*, si que nous qui l'en clament journellement le réveil, assent leur examen de conscience : n'est-il pas l'unique unité de l'entrainère colonisation moderne ?

Puisque nous en sommes au fanatisme, rappelons ce qui vient de se passer à Paris, la Ville-Lumière.

Un revendeur de chiffons et ses maîtresses, tous deux d'origine hébraïque, affiliés aux théories d'Antoine La Guérisseur, ont laissé mourir, faute de soins, leurs deux enfants, en bas âge.

Interrogés par le Commissaire de police, ils ont répondu : « Dieu nous les a donnés et c'est Lui qui les a repris. Nos soins auraient été vains puisque Lui seul pouvait les guérir. Telle est d'ailleurs la doctrine de notre divin patron : Antoine le Guérisseur ».

On ne peut être plus ignorant et surtout plus fanatique.

Quelques Arabes pensent comme ces criminels inconscients, mais jamais ils n'abandonneraient leurs enfants, et jamais ils ne se refuseraient à les soigner jusqu'à leur dernière heure.

Propagande antifrançaise ! Tel est le titre sous lequel la *Cocs* reproduit un article de la *Dépêche Coloniale*.

Cet article, pris sur une feuille arabe de Tanger, est une lettre d'un Egyptien à un de ses correligionnaires d'Algérie, où il lui recommande de ne pas s'apaiser.

La *Dépêche*, toujours en avant-garde de l'indigénophobie, saisit cette occasion pour se perdre, comme toujours dans des réflexions plus ou moins osées :

« *L'Islam est en [illegible]. Ses partisans sont excités et encouragés par [illegible] par la presse arabe.*

Quel parti-pris et quelle ignorance des choses islamiques ! De ce que quelques musulmans écrivent ou prêchent l'attention de leurs Gouvernements respectifs sur la situation vraiment inhumaine faite à leurs coreligionnaires, des orgabes intéressés de tous pays jettent le cri d'alarme et des ondes un peu trop imaginaire doit leur esprit troublé amplifie énormément la mesure.

Heureusement que c'est la *Dépêche Coloniale* qui signale ces prétendues menées antifrançaises.

On sait à quel source elle puise ses renseignements et quel crédit il faut accorder à ses dires. Personne n'ignore, en effet, que ses bailleurs de fonds et son Comité de Rédaction ne comprennent que les vieux requins de la coulisse.

C'est à Constantine. Un indigène travaille chez une lattière surveillée par celle-ci de détourner une partie de l'argent qu'il touchait en vendant du lait, il est pris. Humilié, il répond par une gifle et s'enfuit.

Exaspérée, la patronne ou plutôt la maîtresse le poursuit ; en chemin, elle s'empare d'une grosse pierre et vous la lance sur la tête du pauvre *bicot* qui tombe pour ne plus se relever.

Traduite en assises, vu ses antécédents, tenant compte de ses regrets et de la modération du réquisitoire, la Cour l'acquitte.

Pourquoi faire deux victimes ? et que diraient les gens du quartier quand le fait viendrait à leur manquer, toute de laitière ?

Ah ! si le contraire s'était produit, c'est-à-dire si le même crime avait été commis, dans les mêmes conditions, par l'indigène, le malheureux se serait vu octroyer le pelag, déjà avec circonstances atténuantes.

Le Gérant : Mohamed Ben Mostefa.

Imprimerie Arabe-Française Typo-Litho, 3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran

Le Gérant : Mohamed Ben Mostefa.

Imprimerie Arabe-Française Typo-Litho, 3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 43، 3-10 أوت 1912م.

الملحق رقم 5: الهجرة أو الصبر

الحق الوهراني

المصدر: جريدة الحق الوهراني، العدد38، 29 جوان – 17 جويلية 1912م

الملحق رقم 6: l'exode

10e Année. — 2e série. N° 2. — 10 Centimes — Du 22 au 28 Octobre 1911

EL HACK

LE PETIT EGYPTIEN

Journal politique hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

« Il nous faut faire participer de plus en plus à l'administration de notre pays. »
NAPOLEON III.

ABONNEMENTS

3 mois ..... 4 fr.
6 mois ..... 8 fr.
Un an ..... 16 fr.
Etranger : Le port en sus.

ANNONCES

On traite à forfait, dans les bureaux du journal.

Rédaction et administration : 13, Rue de l'Hôtel-de-Ville, ORAN.

Oran, le 20 Octobre 1911.

APPEL
à la Jeunesse musulmane

Jeunes musulmans !

C'est à vous que nous faisons appel pour la continuation de notre œuvre ! C'est sur vous que nous comptons pour la mener à bien !

Certes, nous sommes et nous resterons respectueux de la tradition, les conseils des anciens seront toujours écoutés ; mais les forces vitales, l'énergie nécessaires à notre œuvre, c'est à vous que nous les demanderons.

Par votre collaboration constante, par votre propagande journalière, par vos efforts soutenus, vous ferez que *El Hack* s'imposera à la masse et sera véritablement l'organe officiel de nos justes revendications.

Tout le monde s'unit aujourd'hui : les hommes d'une même origine, d'une même profession, d'un même métier, se forment en syndicat. Voyez à Oran de cet bien actif bourdonnent les groupements d'hommes ayant les mêmes aspirations. Voyez vos frères de Tlemcen, ceux de Mascara ! Déjà des sociétés, des cercles de musulmans se fondent et sont prospères !

Quelle force serait la vôtre, si, partout, de pareils centres s'organisaient sous l'impulsion et la conduite de la jeunesse intelligente et instruite !

Les temps de la violence sont passés : vos aïeux sont glorieusement tombés sur les champs de bataille pour leur indépendance, continuez la lutte sur le terrain politique et économique.

Le Gouvernement de la République Française vous a donné des écoles où des maîtres excellents vous ont enseigné les choses de la Science, de la Nature et de la Vie. Mettez à profit vos connaissances pour faire votre existence meilleure, et obtenir le bien-être pour vos frères des tribus et des douars.

Surtout gardez de céder aux conseils qu'on vous donnerait de fa serrailler, de vous séparer des musulmans des champs et des montagnes, de solliciter ou d'accepter des demi-mesures qui ne donneraient satisfaction qu'à une petite part de nos coreligionnaires : ce serait vous diviser, ce serait créer des catégories de musulmans, ce serait élever des barrières plus tard infranchissables.

Ne tombez pas dans ce piège tendu dont nous ne savons par qui : nous voyons la main qui le place, mais nous ignorons l'esprit qui l'a conçu.

Restez unis, au contraire. Instruits ou ignorants, riches ou (il en reste) ou pauvres, fonctionnaires ou laboureurs, ne formez qu'un seul peuple et une seule nation.

Déjà, beaucoup d'entre vous se sont mêlés à la vie nouvelle du siècle, qu'ils ne ferment pas la porte derrière eux, qu'ils tendent la main au contraire à ceux qui sont à l'arrière garde.

C'est une parole aussi vieille que le monde que l'*Union fait la force*. Unissez-vous tous ensemble, et, tous ensemble, unissez-vous à nous, pour la réalisation de vos désirs, pour l'accomplissement de vos rêves, pour la dignité de votre vie, pour la satisfaction de vos besoins légitimes !

Tous pour un !
Un pour tous !

"EL HACK".

La garde de nuit forcée

La garde de nuit a été supprimée depuis quelque temps, *sur le papier*, par un décret gouvernemental ; en réalité, ses forces se font sentir et règnent non pas dans les lieux, mais dans les centres éloignés de tout contrôle, où existe un cette pratique, qui met dans l'obligation un pauvre diable qui n'y travaille toute la journée d'aller passer la nuit pour garder la ville ou le village, alors même qu'il ne possède pas un propre un pierre pour reposer sa tête.

Comment ces sous ordres peuvent-ils ainsi enfreindre la loi et les décrets venus d'en haut à ce sujet ? M. Bakir jaune, de Bel-Abbès, nous signale la situation lâcheuse créée dans cette ville par le maintien de la patrouille de nuit obligatoire.

Il est certain que le Conseil Municipal de Bel-Abbès manque à son devoir en ne suivant pas l'exemple d'autres villes du département où on a compris l'odieux et le ridicule de la garde de nuit.

Si les Conseillers Municipaux de Bel-Abbès ignorent l'existence du décret qui l'abolit, nous le tenons à leur disposition.

Leur mentalité

On sait combien ce substantif unit à la mode il y a une dizaine d'années, est volontiers appliqué à l'arabe : *la mentalité spéciale de l'indigène*, c'est de la monnaie courante.

Voyons aujourd'hui grâce à *leur mentalité* à eux : le vendredi 13 octobre, notre confrère l'*Actualité*, toujours très pondéré de ton, et dont la bonne foi a été certainement surprise dans la circonstance, publiait un article intitulé : *Les Turcs et la Tripolitaine*, avec ce sous-titre : *Leur mépris des Arabes*.

Cet article n'était autre chose qu'une diatribe violente contre les Turcs et leurs fonctionnaires. Or, le signataire de cet article est un Français qui a accepté des Turcs un titre honorifique, c'est *M. Legros Bey*, lequel est sans doute flétrir de quelques épithètes peu flatteuses ; si on ajoute à ce fait déjà assez significatif, que Legros Bey a gagné sa vie, pendant toute son existence, dans une province turque, et que c'est le gouvernement égyptien, vassal du Sultan de Constantinople qui sert à M. Legros Bey, une pension qui lui permet de *croûter* tous les jours, on conviendra que le geste de ce dignitaire turc différent ses bienfaiteurs est déjà assez inattendu.

Mais il ne s'arrêtent pas les effets de la *mentalité* de notre journaliste occasionnel : en effet, personne ne peut ignorer, à Oran surtout, puisque l'*Echo* l'a publié dans ses colonnes, que c'est un arabe, Mahmoud Chevket pacha, qui est ministre de la Guerre : les Turcs ne méprisent donc pas tant les arabes puisqu'ils leur confient le soin de l'administration de leur armée nationale.

D'autres inexactitudes flagrantes seraient à relever dans ce singulier article : c'est ainsi pour n'en citer qu'une, que le point de la province d'Assouan est qualifié de *marsâr*, alors qu'en réalité c'est de *mouïr* qu'il s'agit, etc.

Encore une remarque. Le turbulent dont il se moque si agréablement, Legros bey oublie qu'il l'a porté pendant des années, qu'il l'a présenté de toutes les façons, qu'il a pu même tirer profit de sa bonne foi, mais pu espérer se toucher ailleurs qu'en Turquie, et que de plus malins que lui le portent encore aujourd'hui fort volontiers.

En résumé, M. Legros bey s'est trompé s'il a pensé faire ses cour aux arabes en daubant sur les Turcs ! Il y a parmi eux un principe qui ne sauraient détourner les différences de races et de mœurs, et ce lien, c'est l'islamisme.

M. Legros bey a voulu le oublier, comme il a oublié que quelques musulmans notables l'avaient jusqu'à ce jour honoré de leur confiance et de leur amitié, et qu'il leur sera difficile désormais, de le montrer en public avec un déférence, d'une nation musulmane.

L'EXODE

La duplicité des sous agents du Gouvernement à Tlemcen, dans cette affaire de l'exode, a été manifeste.

Nous avons raconté les gaules dans la presse, comment le sous-préfet de Tlemcen encourageait les gens au départ. Complétons cette information en faisant connaître que le crieur public a annoncé un jour, à son dahrouma, que *tout le monde pouvait partir à condition d'avoir acquitté les contributions*.

Evidemment, cela signifiait clairement qu'aucun obstacle ne serait apporté au départ des Tlemcéniens.

Tout se vendit alors à vil prix, et les expatriements s'annoncèrent comme devant être considérables ; ils le furent en effet, dans une proportion que personne n'avait prévue, et bientôt l'inquiétude régna : le gouvernement et le haut commerce.

C'est alors qu'intervint l'amusant syndicat qui vint jusque à Oran faire des démarches contre l'exode. Nous aurons de la peine à rire, — et nous puisons notre sentiment dans de loyales conversations que nous avons eues avec de notables Tlemcéniens — que ce syndicat n'inaugurait pas d'une inspiration spontanée : il fallait à tout prix éviter les rigueurs du fisc qu'on avait dangées de ses propres chaînes.

Aussi on avait montré d'indifférence au début, autant on montra de dureté dans la répression ; et les plus qui se commirent à la frontière, ne se comptent pas.

Dans cette affaire, le petit commerce Oranais nous a exposé ses doléances à ce sujet, que nous trouvons parfaitement légitimes. Quoiqu'il en soit, c'est bien 4 ou 5000 personnes qui se sont expatriées ; en fin comptant, et c'est peu, que 20 fr. de dépenses par tête, c'est bel et bien cent mille francs que l'exode aurait laissés à Oran, si on n'avait obligé les Anglais à passer par le Maroc et les possessions espagnoles.

C'est dire qu'aucune faute n'a été omise. On n'a pas su laisser aller les mécontents : on leur a laissé au moins le souvenir le moins désagréable des derniers moments qu'ils passèrent sur le sol français, on n'a pas su leur inspirer confiance pour le cas invraisemblable, du reste, où ils seraient songé à revenir. On s'y est pris de telle façon que ces gens sont persuadés qu'au retour en Algérie, le premier soin de l'autorité sera de les emprisonner.

On a cru devoir les humilier devant eux, de parer en général devant leurs yeux le spectre de Tolbiah de Constantine revenu de Syrie au bout de peu de temps, qui enseigne-lage !

Il n'y a aucune comparaison entre ces paroles Constantinoises et la population industrieuse et laborieuse de Tlemcen, sans compter que nous sommes pas bien certain que le retour de ces fellahin ne soit pas dû à des influences diplomatiques.

Il ne faudrait pas oublier que l'exode d'aujourd'hui n'est qu'une seconde édition de celui qui se produisit, au début de la conquête, dans toute l'Algérie.

On compte, à Fez, huit cent maisons Tlemcéniennes ; à Tétouan, quarante familles d'Algérois ; à Souk-el-Arba, sur la route d'El-Kebir à Fez, toute une tribu de Hachem de Mascara ; enfin, à Damas, un quartier tout entier est exclusivement habité par des kabyles.

D'autres colonies d'Algériens sont répandues à Alexandrie, au Caire, à la Mecque, à Beyrouth, à Alep, Bagdad, Salonique et Constantinople.

Les membres de ces colonies se sont expatriés sans espoir de retour, et ce sont autant de foyers d'activité et de forces productives qui nous manquent.

Puissent nos frères entendre nos conseils de prudence, de prudence et de modération, puisse le Gouvernement français entendre les doléances qui s'élèvent de toutes parts et les cris de souffrances d'un peuple entier qui n'a pas encore perdu toute confiance dans le pouvoir libérateur de la République.

Et surtout, que nos frères n'oublient pas que le chemin de l'exil est semé de plus de ronces que de roses.

Deux poids et deux mesures

Il existe, à Oran, une société de préparation militaire, habilement dirigée par M. Aufret, instituteur.

Déjà, cette société a produit d'excellents résultats ; des indigènes même l'ont fréquentée avec succès, et plusieurs d'entr'eux ont obtenu le brevet d'aptitude auquel certains avantages sont attachés.

Parmi ces avantages, se trouve celui d'être placé, dès l'arrivée au corps, parmi les élèves caporaux ou brigadiers, et de pouvoir obtenir ce grade au bout de trois mois de présence.

Or, cet avantage qui est de règle, est systématiquement refusé aux indigènes munis régulièrement de leur brevet.

On apprend que ces procédés absolument injustes découragent les meilleurs bonnes volontés. Comment veut-on que les pères de famille indigènes acceptent volontiers l'idée de la conscription, quand ils voient déjà se produire de telles injustices ?

L'Administrateur, le Caïd et le Médecin

On ne s'est pas venté beaucoup de la façon dont le caïd Al A... avait quitté son pays pour le Chaïb, il y a quelques mois. El Hack, *El Hack*, le public aurait perdu cette histoire savoureuse.

Le médecin et l'administrateur-adjoint de Aïn-el-F... ayant consciencieusement parcouru le pays pour y prodiguer les bienfaits de la vaccine, informèrent le caïd qu'il allait être également procédé à la vaccination de toute sa famille. Ils insistèrent auprès de lui avec, trop d'empressement, et sans tout procédèrent dans des formes qui blessaient profondément les mœurs indigènes et l'absolue discrétion qui est de règle à l'égard des mauresques.

La femme ayant présenté son bras et caché son visage, l'administrateur lui arracha violemment son voile en disant : « je peux bien voir la femme ! »

Le caïd résolut de faire un pays où l'indiscrétion était de règle.

Il demanda l'autorisation de se rendre à Vichy pour y prendre les eaux, installa un remplaçant pour ses fonctions, acquitta toutes ses dettes, et ordonna à sa famille, composée de 26 personnes d'aller, pendant son absence, villégiaturer à Hammam-Bou Hadjar, dans un chalet qui lui appartenait ; mais, ce n'était qu'une feinte, et pendant que le caïd

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 2، 22-28 أكتوبر 1911م

الملحق رقم 7: الإنسانية تتعذب

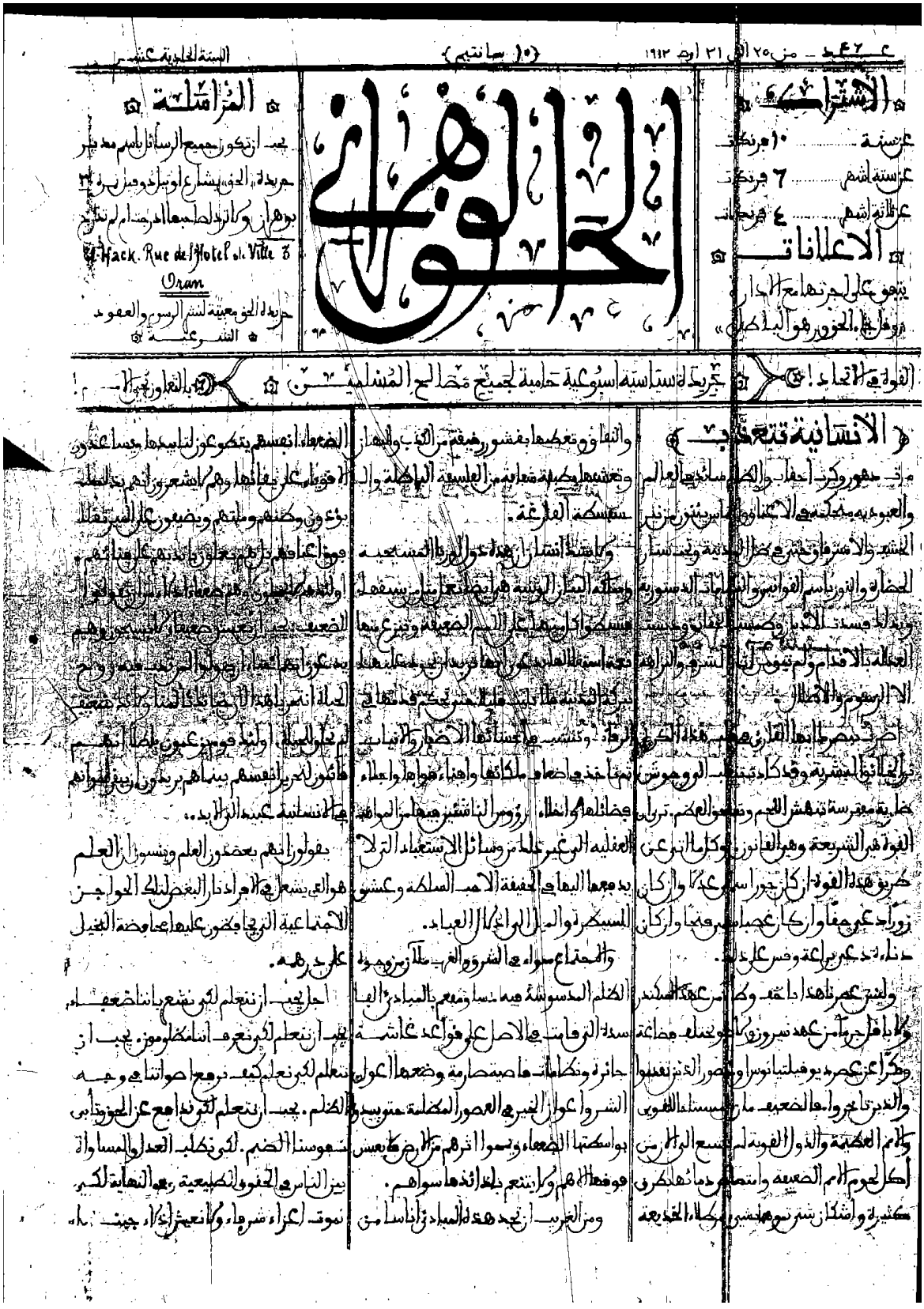

الحق الوهراني

جريدة أسبوعية حامية لجميع مصالح المسلمين

الإنسانية تتعذب

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 46، 25-31 أوت 1912م.

الملحق رقم 8: انحطاط التعليم واللغة العربية

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 43، 27جويلية – 3أوت 1912م

الملحق رقم 9: الحال " انحطاط التعليم واللغة العربية "

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 21، 20-27 جوان 1912.

الملحق رقم 10: اليسر بعد العسر

الحق الوهراني

١٣٣٠

جريدة أسبوعية أدبية تجارية تصدر كل يوم سبت

الاشتراك

الاعلانات

المراسلة

زحف المدنية الاوربية

اليسر بعد العسر

شعور مسلمي الهند

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 25، 17-24 أوت 1912م

الملحق رقم 11: الجامعة الإسلامية

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 39، 06-13 جويلية 1912م

الملحق رقم 12: الإكتتاب العسكري الوطني

EL HACK

الحق

Journal politique hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 31، 11-18 ماي 1912م

الملحق رقم 13: الرأي الحر

الحق الوهراني

جريدة سياسية اسبوعية خاصة لجميع مصالح المسلمين

السنة الحادية عشر — ١٠ اسانتيم — من الثالث عشر الى العشرين جويلية سنة ١٩١٢

الاشتراك: سنة ١٠ فرنكات، ستة اشهر ٧ فرنكات، ثلاثة اشهر ٤ فرنكات. الاعلانات: يتفق عليها مع الادارة

المراسلة: يجب ان تكون جميع الرسائل باسم مدير جريدة «الحق» بشارع اوبنان فيل نمرة ٣ بوهران وكل ما يتعلق بالاشتراك والاعلانات الخ الى جريدة «الحق» معينة لنسبة الرسوم والعقود الشرعية

رأي حر

مسألة تجنيد الاهالي

هو المسألة التي هيجت جميع مسلمي الجزائر واشغلت افكارهم واشغلت بوقلوبهم فاراد الباسوا الفنون حتى ان جميعهم لو وجدوا للفرار سبيلا لما بقوا في الجزائر الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا.

كتبت عنها الكتاب ما نسبر لهم من اخبارها وكتبت ما تنهض لوصفه وما ينسابقها من اشباهها في الاهوال ومساوئ الاوضاع واضبط بصراحة الحال الوارهة هذه المسألة طارينا محسن المسلم من الوجوه النفسية والسياسية والاجتماعية، ولكن يشهد حضرتها ما شاء الله جماعة ممن تخلفوا بعاصمة البلد الجديد وشرور الحضارة الجديدة وانصرفوا للشروع السيء واضمروا في صدورهم لمضامنهم سبب اعطائها هو

رسالة

قرأنا في جريدة «العلم» رسالة يكتبها مسلم جزائري مهاجر ببلد تونس الى صديق له وكما فيها من وصف احوال المسلمين الجزائريين احببنا نشر بعض الفقرات منها ناصحا:

ايها الكتب بغير

قد بلغني مكتوبكم من شان العجوزة التي تصدرتم لكم وتشوفتم اليها ورغبتم فيها انتم ومن معكم من الاهل والخلان ما الجواب ايها الخليل ان في الامر لتفصيلا يلزم اعتباره الماتزال امتكم الوطن والجنس مستحسنا بصركم بالعلوم وتنورهم مع صغر سنكم بالتعليم وتهذيب الامة بالتربية والتعليم فانه يكبر علينا واسم الحق ان

الدين والخدمة العسكرية تعبنا على محالكة اخواننا الفرنسيين وابنائنا الا جانب حتى ظنوا بخلاهم وتذهب من عقولنا تلك الاوهام الدينية والخرافات الاسلامية حتى ما يكهرون من التعبد عما هم الرضيون لها والرضا. بها هو الصح في بعض اشبارات بنا لها المسلمون بعد خدمتهم العسكرية.

وعلى كل الحالتين فهم في طالبين الخير هو السعادة بعينها السعادة التي لاشعاوة بعدها منها نبعت المدنية الصحيحة واليها خلفت. وليوشح المسلمون بهم حسبما انزله ربهم الرحمة وروح الاطلاع رضا الله عليه وسلم لما دعوه شيء السعد يتبعه عم المسلمين والتاريخ شاهد عدل لا اداد لبراهنه.

اما الاشبارات التي سمعوا بها المخبر ويرهقه بشهدها لها المدة الراستولة فيها هو نسا على الجزائر وهو قريبة عروض كلها.

اداكان المسلمون الغير كاملين هم الى تمتع الناس ولهم نصيب من العلم والمال تعاونوا والوطن وتتركون خلوا بلا مرشد ولا معين.....

انى اسبقكم الآن عن بعض الاشياء بالقول:

هل انتم بانون تحت الاحكام العربية يتصرف فيكم المستعمرون كما يشاءون ويحكمون عليكم كما يريدون وللمتصرف ان يستبد بالحكم والضرب والسجن والنفي الجزاء التعزير ما سعا حرله ولا مراجع حقا كان او باطلا؟ وان بقيت للآن تلك القاعدة في الجزائر هي تلغيها ولا في الجزائر هي تلغيها المستعمر والاجنبي على الاهلي الاهلي ولو كان حلك الاجنبي تجارة اخرى حلك الامر تجعل كما بعد عون ان للاحانب

هذه لمينا الواسعة فكيف بنا هؤلاء المسلمون الذين غرم فيهم العمل وتغلب عليهم الغبن حتى صاروا اخر للحيوانية من الانسانية؟

الاشبارات لاتنالها الا من وضعها جيدة كل من ضربوا العسكرية جيد الزمن الصراع السور وغرامته ودولته بل هو الغانمين.

اما اذا لم تنالها الا من وضعها جميع المساوئ لكن من له حق حسن او كتم له بظلام. فاقلته ما عليه الا ان يميز لنا مادة البيا جتهاد في المسألة لما نتبعه او جدنا على الحق ونفرح في جزيرتنا الى عليه الله واعماده بالهدى كما النور يظهر من الصبح وكما بعد من الصبح والمناقشة الا الحسنى والمستبد الظالم الذي يحمل الشيوعي عم بالكفر صار لنا كفره والانسان اعوذ بالله من المستبدين

المستعمرين فليلون حتى لا تحاسر الاهالي بالاعتداء عليهم ثم هم اي المستعمرون يضربونكم ويقيدونكم بانواع الاهانات فلا كلام لكم ولا حق ولا ولا؟ ـ

وهل بقيتم تسمعون كلمة (أراب بسال) اي العرب الفرد والسوبلج (نمال) اي الحيوان المتوحش لا تستطيعون ان تروحوا وتؤسكم وهل بيوت الزنى ما فيه مقتضى للابواب (زاء) المساجد والعواهر في الشوارع بلا وازع ولا منازع ومن حاول يشأ من منهم المنكر اخذا الى ع (رة) البوليس ونفى لانه زعيم من زعماء الجزائر الثوار وبعد عمله ضد الحرية؟ وهل بقيت تلك الحرية وهي

او المسالمة او تخذ بيتا للعبادة امام بيت اهلها و تويعها و لا يفقد احدان يغير عليها و من مشها بسوء يعد جانيا و يحاكم امام المجالس العدلية و يحكم عليه لانه اعتدى على الحرية؟ و هل ان امنه امرأة و من اية عائلة كانت لها ان تاخذ و رفقة الكنيسة والسكنى حيث شاءت و تشتم كما شاءت في الشوارع و امام بيوت الله؟

و هل مازال السكاري و البغامرين يسيرون النهى صاخبين في الازقة و الشوارع و يلبطون افواج العشر البخمي بمراى و مسمع من الناس بلا ان يغير احد على معاصيهم و هم احرار في عوائد؟

و هل صحيح ما اخبرني به بعض من المحبين ان المتطرفين الفرنسويين اذا اخرجوا البنات يطلبون النساء ليبتن بعهم؟ و هل زلتم محرومين من النظف و كل شيء مما يتعلق بها لكم لا تعرفون و لا تجيدون و من زمن شبا عدم حركما للعيش و الثورة حتى صرتم كما نحن؟ و هل زفيت مجالس المستعمرين البلدية لا يجلس فيها الا عربي واحد لوائتان و الحكم للاغلبية و اذا الراء عوك العربي او العربيان الكلام عنكما متعصبين لا يلتفت اليهما؟

و هل الآن لا وجود للطبوعات و لا حرية لنا و لا جريدة و لا مجلة و لا مطبعة لتسعة ملايين مني مع الاسف؟ و هل صحيح ما بلغنا ان الاربعين مليونا من الفرنكات المختصة بالاهالي و نائب تبعث و خصصت رواتب المعلمين و الائمة و المدرسين و القراء؟

و هل مازال السكان و المستعمرون واحد و الخلاعة من اليهود و النصارى يمرون بازقتكم و شوارعكم و امام بيوتكم و مساجدكم يلطون افواه لا تذكر و يسبون الله و الرسول و لا احد يستطيع ان يبوه بمنت شفتيه؟ و هل بقي لكم ما

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 4، 13-20 جويلية 1912م

الملحق رقم 14: la conscription des indigènes

11e Année. — 2e série. N° 36. 10 cent. Du 15 au 22 juin 1912

EL HACK

الحق

Journal politique hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

ABONNEMENTS

3 mois ..... 4 fr.
6 mois ..... 8 fr.
Un an ..... 16 fr.
Etranger : Le port en sus.

« Je veux, vous faire participer de « plus en plus à l'administration de votre « pays. »
NAPOLÉON III.

ANNONCES

On traite à forfait dans les bureaux du Journal.

RÉDACTION
3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran
2e Etage

ADMINISTRATION
3, Rue de l'Hôtel de Ville, Oran
2e Etage

El Hack est désigné pour l'insertion des annonces légales, judiciaires et autres exigées pour la validité des procédures et contrats

Délégués... par qui?

Le département d'Oran continue à donner l'exemple d'une politique sage, et qui ne manquera pas d'être féconde en résultats, pour peu que nous eyions la patience d'attendre.

La question des délégués à envoyer à Paris a fourni à nos régions l'occasion de faire preuve d'un sens politique aiguisé et averti. Nous avons pu dire quelles qualités on devait rechercher chez les délégués ; c'est ce que nous avons fait dans un précédent article. Il est maintenant nécessaire de dire ce que doivent être les délégations :

L'expression et la résultante de la volonté populaire.

Il faut pas que le peuple arabe ait à dire aux délégués : « Vous « vous dites des délégués ; par qui « avez-vous été délégués ? De quelle « réunion, de quelle assemblée êtes-« vous sortis ? De qui tenez-vous vos « pouvoirs ? Si c'est de vous mêmes, « c'est insuffisant. Quelles thèses al-« lez-vous soutenir là bas ? Quelles « théories allez-vous présenter ? Si « ce sont les vôtres propres, vous ne « parlerez pas autrement de vous. Pour « [illegible] « le mandé, je ne puis vous re-« connaître de qualité, et quoi que « quelques-uns soient le plus grand nom-« bre. »

Ainsi l'ont compris les personnes les plus éminentes d'Oran, les délégués de Saida, de Tiaret, de Nemours, de Mascara, etc., avec lesquels nous n'avons eu que des entretiens depuis plusieurs jours. Quand nos chers délégués, nous voulons être musulmans qui ont reçu la mission de juger complètement de nos représentants et d'apporter à Paris des désirs dont la rédaction a déjà été discutée et approuvée dans des comités qualifiés pour le faire.

Si puisque le mot *qualité* n'est pas notre plume, il nous servira précisément pour indiquer ce que le département attend et exige — de ses délégués : Etre qualifiées pour présenter valablement les revendications du peuple arabe de la région. Si d'autres régions ont jugé à propos d'agir moins sagement, il faut le déplorer pour le réussite de notre mouvement qui pourrait tourner en eau de boudin, pour employer une expression populaire, mais forte et qui sonne plat.

Pour M. Jeanmaire

Alger, le 10 Juin 1912

Un comité est en train de se former pour élever un monument, par souscription, à la mémoire de M. Charles Jeanmaire, ancien Recteur de l'Académie d'Alger et créateur de l'Enseignement des Indigènes.

Les promoteurs de l'idée désirent faire appel à toutes les bonnes volontés pour perpétuer le souvenir du Grand Français qui consacra sa vie au perfectionnement de l'Instruction publique en Algérie.

Adresser provisoirement les communications et propositions à :

M. Soulaib, professeur, Villa Printemps, Chemin de la Solidarité à Alger.

N. D. L. R. — *Nous approuvons de tout notre cœur cette initiative qui fait grand honneur à ses auteurs.*

Instituteurs Indigènes

« Vivre affamé n'a pas d'attrait »

Les instituteurs indigènes sont décourag és, découragés. Les plus énergiques se sentent défaillir. Après avoir longtemps attendu, espéré une amélioration à leur misérable sort, ils voient aujourd'hui leur espoir déçu, leurs efforts restés vains.

Pour la plupart soutiens de familles nombreuses, les pénibles retues procurent la production leur sont insuffisantes. Ils laissent librement sortir la nature, le bilant des endroits relativement disposés où la vie est chère, les communications difficiles, les réquisitions sérieusement, ferrés à eux-mêmes, ils n'ont d'autre ressource que leur traitement de misère.

L'école est souvent installée dans un taudis, la fixation de postes où ils compromettent leur santé, ils donnent leur dernier force, leur jeunesse, on un mot le plus beau d'eux-mêmes, avec un découragement sans pareil.

En pays arabe (Régie de l'enseignement primaire, surtout) les grossauds (ou chéf-lieux) la matière est le point de vue, au titre aux jalousies et à la méfiance des habitants. Quand il a le rare bonheur d'exercer dans un village où la situation devient favorable ; à la méfiance des premiers succès s'ajoute le mépris de la plupart des colons ; bien heureux quand ils ne sont pas [illegible] pour les employer à des travaux trop pénibles au-dessus de leur force.

Pour accomplir sa tâche complexe, on dispose souvent que d'un outillage défectueux avec des enfants indisciplinés, turbulents, ainsi il faut tout apprendre, et on sait par expérience que cette sorte de classe est beaucoup plus difficile et pénible plus fatigante que les classes d'Européens. Je n'en veux pour preuve que la rapidité d'instituteurs français qui quittent les écoles indigènes.

Que de courage, que de patience, que d'efforts méconnus faut-il avoir pour surmonter de pareilles difficultés et pour être à peine gratifié d'un regard, d'une récompense ! Il faut avoir besoin de vivre, avoir femme et enfants à qui on doit ce qu'on peut donner pour faire face à une autre carrière pour accepter une situation aussi précaire, aussi épuisante.

Les dernières décisions des délégations financières, en rejetant les revendications des instituteurs indigènes, et ceci au moment où de toutes parts on crie famine, on le Parlement français, inquiet du sort des ouvriers, étudie une combinaison pour alléger leur tâche, leur ont coupé bras et jambes, ont tué toute initiative, anéanti tout courage.

Comment voulez-vous qu'on s'applique quand on vit et sait que des sacrifices personnels que la solidarité peut changer sa misère dorée en misère noire. Il n'est guère agréable de vivre d'amour et d'eau fraîche.

On vient de reconnaître dans cette haute assemblée que la situation des instituteurs européens est telle d'être brillante, et pour l'améliorer, on a consenti pour eux une augmentation de traitement. On ne peut qu'applaudir à ce geste de générosité, nous ne regrettons qu'une chose c'est que cet état ne se soit pas étendu jusque aux Maîtres indigènes. Si la situation des premiers est à peine supportable, celle de leurs camarades ne l'est pas du tout.

Est-il donc vrai qu'il existera toujours en Algérie deux poids et deux mesures ? Comment ce instituteur peut-il enseigner les sentiments d'égalité et de fraternité à ces jeunes âmes qui lui sont confiées, quand lui-même a tant preuve le contraire ? J'aime à croire que, parmi les députés qui vont bientôt se prononcer sur le budget de l'Algérie, il s'en trouvera pour réclamer la suppression de cette criante injustice.

Bébé.

Les scandales de Saida

Dans notre dernier numéro, nous avons annoncé que des scandales s'étaient produits au moment de la conscription à Saida.

Voici les faits tels qu'ils nous ont été racontés par des personnes dignes de foi.

D'ailleurs, ces faits se sont passés publiquement, et nous ne croyons pas qu'ils puissent être contestés par leurs auteurs.

Le samedi 11 mai, un jeune indigène qui se refusait à tirer au sort, a été giflé par un sous-lieutenant interprète faisant partie de la Commission.

Le dimanche, les conscrits refusaient de tirer au sort : ils comptaient le sac et ils voulaient plonger la main à tour de rôle. Les Algériennes enfermées dans les serpentes les jours de foire.

Les recrues enjoignaient aux caïds, qui les remplaçaient dans l'acte du tirage, de sortir le numéro pour eux-mêmes ou pour leurs propres fils, mais non pour les leurs.

Le lundi matin, vers 10 heures, comme un indigène était arrivé en retard de quelques heures pour le tirage au sort, un honorable indigène l'accompagna auprès de la Commission pour prier cette dernière de l'excuser. A ce moment, les deux indigènes rencontrèrent sur le seuil de la salle des délibérations, le sous-lieutenant interprète déjà nommé, lequel s'écria :

« Nous en avons assez de ces sales cochons ! »

L'administrateur, M. Cazenave, le brigadier de gendarmerie et de nombreux témoins, parmi lesquels des indigènes, ont entendu cette exclamation.

Le notable indigène qui accompagnait le conscrit, pris l'insulteur de modérer ses expressions, qui reçut cette réponse :

— Je répète et maintiens ce que j'ai dit ; le conscrit n'avait qu'à se présenter à l'heure : il est maintenant inscrit d'office ! »

L'administrateur intervint, essaya de calmer l'indigène, à juste titre indigné, et rendit compte de l'incident au Sous Préfet qui présidait la Commission qui allait procéder au tirage au sort de la commune d'Aïn-Sultan.

L'officier interprète fit des excuses devant la Commission, mais refusa de s'excuser.

On nous assure que le Sous-Préfet aurait été plus énergique, [illegible] et aurait puni sévèrement l'officier interprète qui, par un pareil incident qui terminait [illegible] tournée tranquille et paisible, grâce à l'attitude des conseillers municipaux indigènes et de leurs amis.

D'autre part, des représailles prématurées sont exercées contre les conscrits qui ne se sont pas présentés : on envoie, sous prétexte d'indigénat, ou à dresser et à Charrier, et on soumet à des peines corporelles des jeunes gens qui n'ont fait qu'obéir aux conseils et aux ordres de leurs parents !

Ces jeunes gens sont mineurs, et s'il y a quelqu'un à punir, ce sont leurs pères et non eux-mêmes. Il serait intéressant de compulser le registre de la commune mixte relatant les condamnations prononcées à ce sujet, et de se rendre compte si le fait de ne pas s'être présenté devant la Commission tombe sous le coup de l'indigénat.

D'autres jeunes indigènes sont enfermés à la geôle de la prison civile de Saida sous prétexte que leurs parents seraient rompus des fraudes de substitution lors de la présentation des recrues.

Mais il est évident que la détention préventive est loin d'offrir plus d'agréable que la, encore, les mineurs ne subissent être poursuivis pour une faute qu'ils commis par leurs parents.

D'ailleurs, il ne serait peut être pas difficile de prouver l'innocence complète de ces derniers, qui auraient été poussés dans cette voie par les cafés eux-mêmes et les gardes champêtres.

Nous n'apprendrons rien à l'Administrateur de Saida en lui disant que toutes les démarches ont fourni des rapports détaillés à la commune mixte qui démontrent que les indigènes ont été trompés par les caïds qui ont été soudoyés.

Ces faits sont connus de tout le monde à Saida, et nous ne dévoilons que le secret de Polichinelle.

Il est de toute nécessité que l'autorité supérieure ouvre une enquête dont nous attendons avec impatience les résultats, qui nous éclaireront sur les motifs pour lesquels de jeunes indigènes sont détenus sommairement à la Loi, à notre avis.

La conscription des Indigènes

A Nédroma

Nous recevons l'importante communication suivante de notre correspondant de Nédroma.

Nédroma, le 14 Juin.

Délégués pour France

Jeudi dernier, à Nédroma, une réunion a eu lieu à la grande mosquée, où tous les douars-communes étaient représentés. Plusieurs notables ont pris la parole ; quelques-uns calmes et pondérés, et d'autres assez vifs. Enfin, il ressort que toute la population musulmane de Nédroma et douars est hostile au service militaire obligatoire. L'assemblée a décidé de déléguer quelques porte-paroles auprès du gouvernement français à Paris, avec, bien entendu, un pouvoir bien défini. *Les délégués sont chargés de refuser, au nom de tous les musulmans de Nédroma, le service militaire, et ce conformément aux lois coraniques.*

Au sortir de la mosquée, 3 personnes de chaque douar se rendiront alors au bureau de la commune mixte, pour indiquer à M. l'Administrateur les délégués qui doivent partir pour France.

M. l'Administrateur a félicité les membres de leur attitude calme dans cette circonstance, et leur a promis que peut-être justice leur sera donnée. Les campagnards, bien reçus au bureau de la Commune, par le nouveau chef, qui n'est plus la gentillesse de M. Catalogne (brusque et maladroit) partirent très contents et en commentant d'une façon favorable l'esprit d'équité et plein de justice du nouveau Hakem.

Voici les noms des délégués :

MM. Salah Hadj Mohamed Benssalah, propriétaire - négociant ; Mohiltari Belhadj, conseiller municipal, propriétaire ; Benrahou Si Ahmed, conseiller municipal, négociant ; Benrahou M'hamed, propriétaire ; Benssalah Si Ahmed, fellah ; Derrer Mohamed, juge au tribunal répressif.

Le départ est fixé pour lundi prochain.

Mahkourine.

***

Pendant le séjour de la Commission du Recrutement dans notre ville, M. Bar, Préfet, a offert à ses membres un dîner à l'Usine de laquelle notre éminent républicain a prononcé un discours important sur les événements qui venaient de se dérouler à Nédroma et sur la conscription.

M. le Secrétaire général Régnier a répondu à l'orateur et des termes qui font espérer que le Gouvernement ne prendra aucune mesure qui soit de nature à faire dresser le retour du meilleur lundent.

المصدر: جريدة الحق الوهراني العدد 36، 15-22 جوان 1912م

الملحق رقم 15: إعلانات جريدة الحق الوهراني
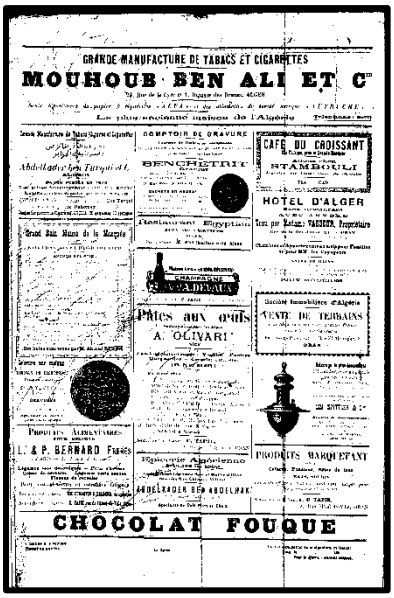
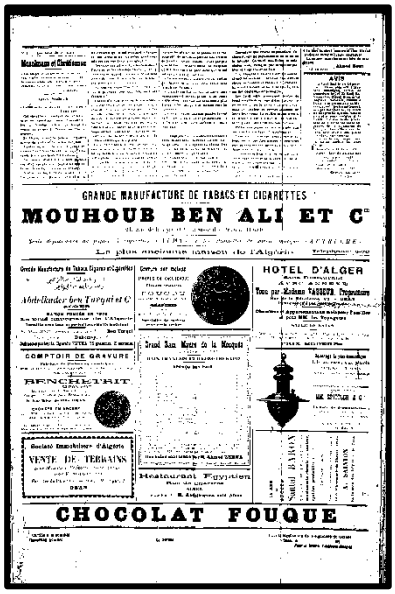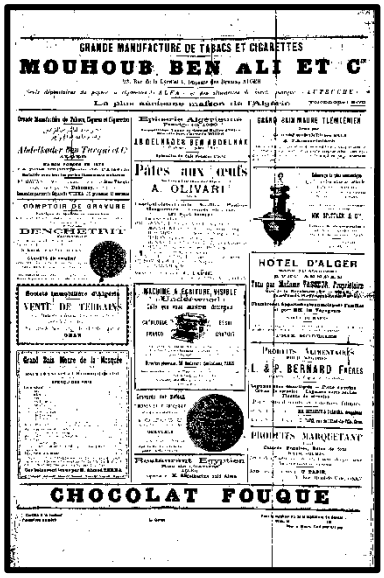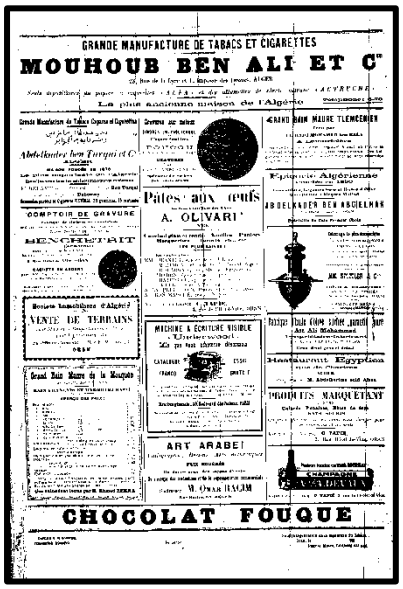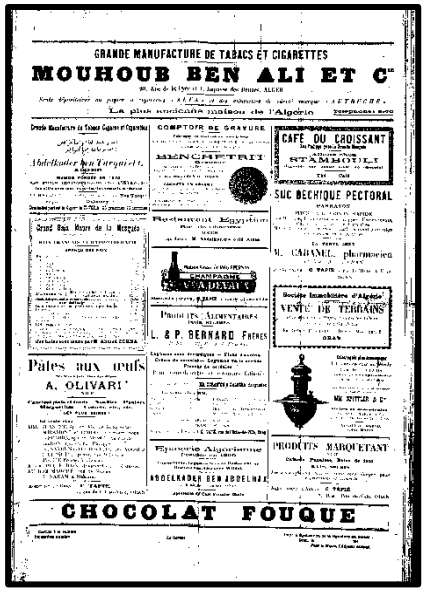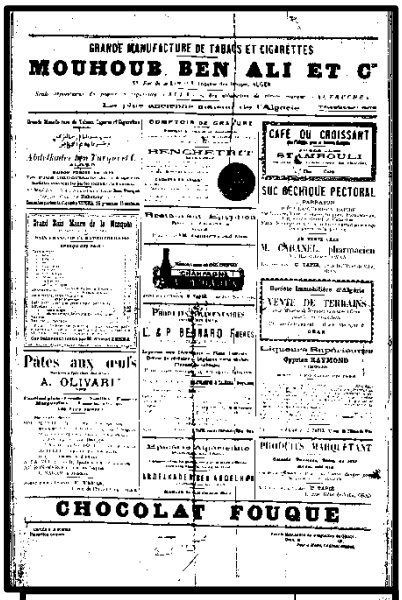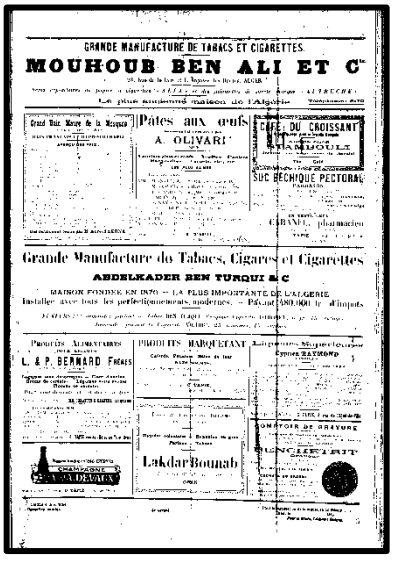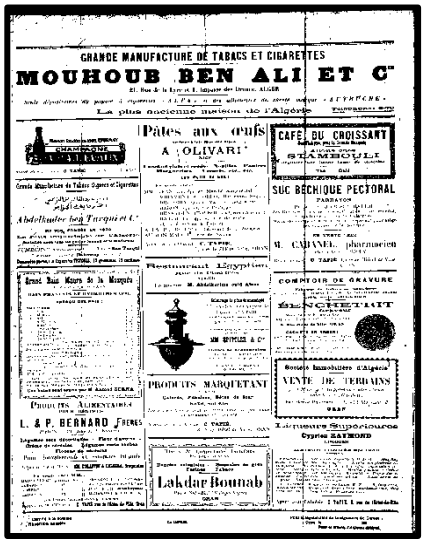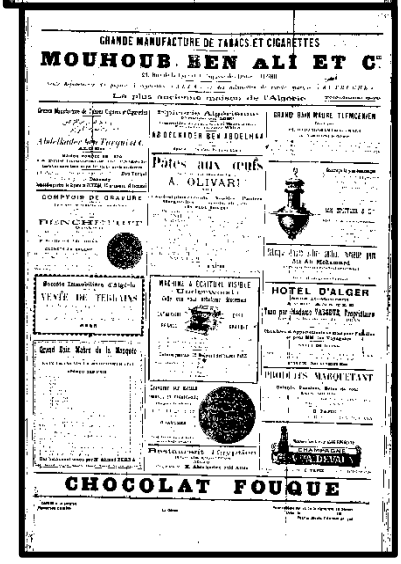

فهرس الموضوعات

الشكر	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: التجنيد الإجباري في الجزائر وموقف الجزائريين والفرنسيين منه	
مفهوم التجنيد الإجباري	
I: الجذور التاريخية للتجنيد الإجباري قبل 1912	**12**
❋ الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين (1830-1900)	19
II: مشاريع مسألة التجنيد الإجباري	28
III: تطبيق قانون التجنيد الإجباري	**33**
❋ ظروف صدور القانون	33
❋ مفهوم القانون ومضمونه	37
IIII: الموقف الجزائريين و الفرنسيين من التجنيد الإجباري	**41**
الفصل الثاني: الصحافة الوطنية 1830 – 1912م	
تمهيد + تعريف الصحافة	61 – 60
I: الصحافة الاستعمارية في الجزائر	**64**
❋ الصحافة الاستعمارية الحكومية (الرسمية)	65
❋ صحافة المستوطنين الأوروبيين	**67**
II: الصحافة الوطنية وعوامل ظهورها	**73**
❋ تعريف الصحافة الوطنية	73
❋ عوامل ظهور الصحافة الوطنية	75
III: نماذج من الصحف الوطنية ودورها في القضايا السياسية الوطنية (التجنيد الاجباري)	**82**
❋ نماذج من الصحف الوطنية	**82**
❋ دور الصحف الوطنية من التجنيد الإجباري	**87**

الفصل الثالث: جريدة الحق الوهراني وموقفها من التجنيد الإجباري	
I: جريدة الحق الوهراني	**90**
❋ تعريف جريدة الحق الوهراني	90
❋ ظروف صدورها	92
❋ محرري صحيفة الحق الوهراني	95
II: محتوى الجريدة من خلال القضايا الوطنية والدولية	**99**
❋ قضايا وطنية جزائرية	**99**
❋ قضايا العالم العربي	**108**
IIII: موقف الجريدة من التجنيد الإجباري	**111**
الخاتمة	**121**
قائمة المراجع	**125**
الملاحق	**138**
فهرس الموضوعات	**155**